الجامعة

وال ١٠ قصص

العدد ٢٩٢ — السنة السابعة — الخميس ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٧



حقيقة ما حدث في اجتماع بيت الأمة

أم المصريين تذكر مقاطعتها لبهي الدين بركات بك

الاجتماع الخطير

اجمعت الصحف اليومية فى الاسبوع الماضي على أن أهم حادث استدعي اهتمام الرأى العام المصرى هو ذلك الاجتماع الذى دعت صاحبة العصمة أم المصريين الى عقده فى بيت الامة . والذى خصت بالدعوة اليه كلا من صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصرى ورئيس مجلس الوزراء ورئيس الهيئة الوفدية البرلمانية والدكتور احمد ماهر رئيس مجلس النواب وسكرتير الهيئة الوفدية البرلمانية . ومعالى الاستاذ مكرم عبيد باشا وزير المالية وسكرتير الوفد المصرى وسعادة محمود فهمى النقراشي باشا وزير صحيحا فقد كان النقراشي باشا أول الحاضرين. ولكن ما كاد يتخذ مجلسه أمام صاحبة الدار ويسألها عن السبب فى توجيه الدعوة اليه حتى ابتدرته قائلة

— انى لا أتكلم الا أمامكم جميعاً .

ولذا سأنتظر حتي يكتمل الاجتماع وسكت النقراشي باشا فلم يتكلم . وبعد قليل استأذن فى الانصراف الى النادى السعدى ورجا أحد الموجودين فى بيت الامة أن يخطره عند حضور باقى من وجهت اليهم الدعوة ، ولما سألته ام المصريين عن السبب فى انصرافه أجابها .

— لقد شئت ألا تبدئى الكلام الا ورعيته شابا وكنت له أكثر من ام . ولم أكن أتصور قط انه سيأتى يوم أنكره فيه ومع ذلك فلما حدث ذلك الانشقاق الذى خرج فيه بهي الدين على وحدة الوفد قاطعته مقاطعة جافة . حتي أنني لم أكن أقوم نحوه بما تقتضي به الواجبات العائلية العادية . وانتم تعلمون قرابته القوية لسعد ... لذلك دعوتكم اليوم لأصارحكم بأن ما حدث فى حفلة إحياء الذكرى العاشرة لزوجي قد احزنني الى حد انني زهدت البقاء فى هذا البيت ولو ترتب على ذلك الانتقام ذكرى بعد ذكرى هذا العام ...

وتكلم بعد عصمتها رفعة الرئيس الجليل

والنقراشي باشا يقول إن البارودن دهبوا فابرابع مرات قبل يوم ٢١ اغسطس

المواصلات السابق كما اجمعت تلك الصحف على وصف ذلك الاجتماع بأنه « اجتماع خطير » ولكن الاخبار التي نشرت كلها عن هذا الاجتماع كانت أقرب الى الحدس والتخمين والاستنتاج فان الذين حضروه ـ وهم كبار أيت كبار سياسة البلد ـ قد أحاطوه بسياج سميك من الكتمان . ورغم ذلك فان (الجامعة) قد استطاعت أن تصل الى حقيقة ما حدث فى هذا الاجتماع بالضبط . وهو الذى يراه القراء منشوراً هنا

لا أتكلم الا أمامكم جميعاً

ذكرت الاهرام ان صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا كان اول الحاضرين الى الاجتماع . ولكن هذا ليس اذا اجتمعنا كلنا . ورغبة مني فى احترام هذه المشيئة افضل الذهاب الآن الى النادى السعدى خشية ان يغرينى البقاء هنا على الكلام فى نفس الموضوع الذى وجهت الدعوة الينا بسببه .

ذكرى الخلاف الاول

ولما حضر رفعة الرئيس الجليل وباقي زملائه بدأت أم المصريين الكلام فقالت لهم بالنص :

— انكم جميعا لدى سواء . كلكم أبنائي . وأنا لا أفضل أحدا منكم على الآخر . ولعلكم تذكرون انني اعتدت أن اقسو على كل خارج على الوفد . فقد قمت بتربية بهي الدين بركات بك . حملته على كتفى طفلا . فأشار إلى ما كان يعرقل حسن قيام وزارة الوفد بعملها القومي من عقبات كان يثيرها بعض وزراء الوفد وأوضح أنه احتمل ـ فى صبر وفى كريم ـ طول العناء الذى لاقاه من تلك العقبات الداخلية فى وقت كان يأمل أن يدخر كل قواه لمواجهة المشاكل الدولية المختلفة التى كان الواجب الوطني يحتم عليه حلها . وأشار رفعته إلى أن هناك « أشياء » وصلت إلى بعض الجهات اتصل به أن بعض المتضامنين معه هم الذين يقومون بنقلها وهم يرمون الى محاولة الاساءة إلى سمعة الحكم الوفدى .

وهنا أراد النقراشي باشا أن « يستفسر » عن هذه النقطة فأجاب رفعة الرئيس :

— أنني لست فى حل من ذكر كل ما أعرفه

عضوية شركة القنال

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى عضوية مجلس إدارة شركة قنال السويس . فذكر رفعة الرئيس أن حكومة الوفد لم تقصر فى واجب العطف على زميلها النقراشي باشا . إذ عرضت عليه منصباً يغل له أكثر مما يغله منصب الوزارة

وهنا قال الدكتور ماهر أنه مادامت نية الوزارة الوفدية الحسنة قد ظهرت فى أعداد ذلك المنصب للنقراشي باشا فلم يكن هناك ما يدعو إلى الاشارة الى مئات الآلاف من الجنيهات التى ينتظر أن يدره المنصب عليه !

وفهم استاذنا معالي مكرم باشا أن بيانه الذى نشره رداً على بيان غالب باشا الأول هو المقصود بهذه العبارة فأجاب توا

— أنني ذكرت ذلك فى بيانى وأنا أتحمل مسؤوليته . أنها حقيقة لاشك فيها . وأنتم تعرفون تماماً مبلغ الجهد العنيف الذى بذلته لتأييد ترشيح زميلى النقراشى . لماذا أحرم من حقى البديهى فى أن اقول أنني أديت واجبي كاملا نحو النقراشى ؟

حكاية يوم ٢١ اغسطس

وبدأ النقراشى باشا يتكلم بعد ذلك فقال

— أتعرفون لماذا صرحت للصحف بانني احتفظ بالرد على اقتراح ترشيحى لعضوية مجلس ادارة شركة القنال إلى يوم ٢١ اغسطس ؟ . . . . لأننى قابلت البارون ده بنوا أربع مرات منذ بدأت الصحف تنشر أخبار ترشيح الحكومة لى .

وهنا سأله استاذنا مكرم باشا

— إذا كان قد قابلك . ألم يصارحك بالصعوبات التي اعترضت ترشيحك ؟ — فأجاب

— لقد اخبرني فى المقابلة الأولى أنه علم بخبر ترشيحى من الصحف . وأنه اخطر به ادارة الشركة فى باريس وطلب منها دعوة الجمعية العمومية لاجتماع غيرعادى للنظر فى ترشيحى . ولن رداً جاءه بأن الجمعية — وإن كانت تجهل الكثير عنى — إلا أنها وافقت على ترشيحى .

فعلق مكرم باشا قائلا

— الحمد لله الذى جاءك عن غيرطريقى أن ادارة الشركة فى باريس كانت تجهل الكثير عنك . أنني الآن فى حل من ان أذكر أنني رغم كل ما حدث كنت وفياً لزمالتنا القديمة فأحسنت تقديمك الى الشركة التي كانت تعوزها المعلومات الكافية عنك

وكان رفعة الرئيس الجليل يشكو من ألم فى حنجرته . كما أنه كان قد حدد موعد سفره الى الاسكندرية فترك الاجتماع

طلبات

وبعد خروج الرئيس استمر الباقون فى الحديث ففهم مكرم باشا أن هناك طلبات يريد النقراشي باشا ابداءها . وأن هذه الطلبات وصلت الى حد نقل أحد الوزراء من وزارتهم الحالية الى وزارة أخرى غير وزارة المواصلات . وإلى طلب إخراج وزير آخر من الوزارة . واتضح له أن الرغبة من جانبه فى المسألة قد فسرت تفسيراً خاطئاً . فنهض بعد ان كرر احترامه وشكره لصاحبة الدعوة

الوضع الدستورى الصحيح

لخصنا فيما سبق أهم ما حدث فى هذا الاجتماع الخطير

وبقى أن نعلق عليه التعليق الذى توحى به الرغبة الوطنية الصادقة الخالصة فى خير هذا الوطن

(١) ان رفعة رئيس الوزراء كزعيم للاغلبية البرلمانية هو صاحب الحق المطلق فى اختيار زملائه الوزراء الذين يشاركونه الحكم وهو حق لم يعترض عليه أحد بل انه يملك أكثر من ذلك . يملك بمقتضى الدستور أن يطلب من الملك إقالة أحد زملائه الوزراء إذا رأى ان التعاون معه أصبح عسيراً . دون أن يسأله أحد « لم رأيت ذلك » لانه المسئول الاول والاخير أمام الملك وأمام البرلمان عن السياسة الصالحة لحكم البلد

(٢) صلاحية السياسة التي يختطها رئيس الوزراء لحكم البلد أو عدم صلاحيتها متروك أمر تقديرها للملك والبرلمان . وما دام الملك قد عهد الى زعيم الاغلبية البرلمانية بتأليف الوزارة . وما دام البرلمان قد أولاه ثقته المطلقة فمن الشذوذ الدستورى بل من الاجتراء على هذا الدستور ان يطلب من رئيس الوزراء أن ينقل وزير من وزارة . أثنى البرلمان على الوزير الذى يصرف شؤونها أو أن يقيل وزيراً لم ير البرلمان غباراً على تصرفاته . وأى قرار فى هذا الشأن فى مكان غير قاعة البرلمان . ومن غير الاغلبية البرلمانية « الخاصة » التي نص عليها الدستور يعتبر كقرارى أنا وانت لو اجتمعنا وضممنا الينا أحد أصدقائنا ثم أصدرنا قرارا بالحجر على البارون امبان — مثلا — لانه اعتاد المراهنة فى سباق الخيل !

(٣) حتى مع التسليم بأسوأ الفروض التي لا ينتظر حصولها . . . . اذا شعرت الوزارة الحالية . بظروفها الحالية . عند اجتماع البرلمان . بأن كتلة الاغلبية التى كانت تؤيدها قد أصابها بعض الرضوض . فان روح الدستور تعطيها — دون شك — الحق فى طلب حل هذا المجلس . لان الانتخابات قد جرت — كما هو معروف — على أساس ترويج الحزب الغالب وهو الوفد لبعض نواب المعارضة . بل على أساس (تنازل) الوفد عن الكثير من الدوائر لنواب المعارضة . أو (تساهل) الوفد فى قبول انتساب بعض الوزراء السابقين كنواب وفديين وهم فى الحقيقة لم يشاركوا الوفد أهوال الجهاد الاول . فاذا تحقق هذا الفرض الخيالى البعيد فان هذه الانتخابات يجب — كروح الدستور — أن تجريها الوزارة التي تم الحل على يديها . وأكثر نواب المعارضة تفاؤلا يعلمون منذ اليوم أن الاغلبية الوفدية سترتفع — إذ ذاك — أبناطا عديدة عما هى عليه فى المجلس الحالى .

شقاء مبكر

قصة مصرية واقعية في رسالة

بقلم محمود كامل المحامى

« سيدى

أكتب اليك الآن من أحدى مستشفيات القاهرة الكبرى .. أن ساقاى قد تحطمتا أو كادتا .. طبيب المستشفى يؤكد لى وهو يربت على كتفى أني سأتمكن من السير عليهما بعد بضعة أيام ولكنني واثقة أنه يخدعني ويخفى عني الحقيقة الهائلة . لقد أصبت اصابة خطيرة فى ساقى عقب حادثة هائلة انقلبت فيها سيارتي وأنا أقودها بنفسي منذ بضعة أيام فى ذلك الطريق الجديد الذى شقوه وسط الصحراء ليصل القاهرة بالاسكندرية ، أن الصحف قد اعتادت أن تنشر تفاصيل الحوادث التي تنكب بها السيارات فى هذا الطريق المشؤوم ولكن واحدة منها لم تشر إلى حادثتي والحمد لله . والا لما استطعت أن أكتب اليك لاسرد عليك تفاصيل هذه المأساة الفظيعة المرعبة التى اعترضت حياتى لانني يا سيدى أنتمي إلى أسرة تعرفونها جميعاً معشر الصحفيين ، طالما تحدثتم فى صحفكم عن أخبار الحفلات الانتخابية التى اعتاد أعمامى وأخوالى أن يقيموها كلما كان هناك انتخاب فى (جهاتنا) .. انني لا أغلو اذا قلت لك أهلى هم سادة تلك (الجهات) وأنني لولا اطمئناني الى هذا الاسم المستعار الذى كتبت به اليك لما كتبت اليك قط !

وأنا أسرع هنا فأخبرك أنني امرأة : وزوجة . وأم . ولكنني لم أتجاوز بعد الثانية والعشرين من عمرى . واذا قلت لك فى بدء رسالتى أن ساقى قد شاء القدر أن تضمهما هذه الضمادات الخشبية وأنني قد لا أجرؤ بعد خروجى من هذا المستشفى على تعريضهما لابصار الناس الا مستترتين خلف ثياب طويلة تصل ذيولها إلى الارض وتذكرنى بثياب القرويات اللاتي كنا نستمع الى أصوات أناشيدهن الساذجة فى بضعة الايام التى اعتدنا أن نقضيها فى (العزبة) صيف كل عام — اذا قلت لك ذلك فان اعتزازى بنفسى كامرأة شابة . يلح على فى أن أخبرك أن نفس هاتين الساقين المحطمتين يا سيدى كانتا تثيران الاعجاب والدهشة .. انني أرسل لك مع هذه الرسالة قصاصة تحتوى على اعلان منزوع من عدد من أعداد (جريدة المرأة) وهى جريدة فرنسية كبيرة أعرف أنك تعرفها . هذا الاعلان كما ترى خاص ببعض انواع جوارب السيدات . ولعلك تدهش اذا قلت لك أن الساقين اللتين تراهما مصورتين فى رأس الاعلان .. تلك الصورة الضخمة هما ساقى أنا ! أترى ؟ . اثناء زيارة قمت بها لذلك المحل الكبير فى باريس صيف عام ١٩٣٣ . عند ما كنت أقضي أنا وزوجى سعيد شهور العسل متنقلين في عواصم اوروبا وما عليك ياسيدى الا ان تنتهز فرصة زيارتك لذلك المحل فى اية مناسبة قادمة فتسأل مديره الاشقر العجوز عن صاحبة تينك الساقين . انه سيجيبك كما اجاب غيرك (شابة مصرية سمراء ابت ان نعرف اسمها .. ولكني اعرف انه يبدأ بحرف ش) كما ان نفس هاتين الساقين كانتا منذ بضعة أيام فقط . عند ما كنت اقضي صيف هذا العام فى الاسكندرية ، لازالتا تحتفظان بكل مايجعلني ازهو بهما ... كنت اتعمد ان استلقي على ظهرى فوق رمل (البلاج) واعرضهما لاشعة الشمس . كنت أثير بهما أعجاب الكثيرين .. وحسد الكثيرات ، واعذرنى ياسيدى اذا أطلت الحديث عنهما فى صدر هذه الرسالة ... فقد اعتدت فيما سبق كلما اردت الكتابة ان تحملاني الى غرفة المكتب وأن أضع أحداهما على الأخرى . وأن اتكلف كلما رأيت نفسي

وحيدة فى الغرفة أن أدع ذيل «ثوب الغرفة» ينحسر فى رفق عن أحداهما لاختلس اليها نظرات خاطفة . أما الآن فانني أشعر أنهما قد ماتا . أن من حقهما على أن أرثيهما وأنا كتب اليك هذه الرسالة الباكية حتى ولو دفعت ثمن ذلك أن أدعك تتهم قواى العقلية بالجنون !

***

كان ذلك فى يوم من أيام الصيف عام ١٩٣٠

وكنت إذ ذاك لا أزال طالبة فى تلك المدرسة التي لازلت تصر رغم كل اعتبار على أن تختار منها بطلات قصصك .. مدرسة «الميرده ديو» لازلت أذكر ذلك اليوم جيداً كانه أمس القريب .. كان يوم أحد — الأحد الاول من شهر يونيو — أنهما يومان متشابهان فى نظرى . ذلك اليوم من أيام الآحاد . الذى شعرت بأن قلب كل فتاة . قلبها الذى ينبض بين جنبيها ويخيل اليها منذ طفولتها دون غيرها . قد تتخلى عنه راضية إلى مخلوق آخر إلى رجل يتصرف فيه كيف شاء !

واليوم الآخر هو اليوم الذى حدثتك عنه . والذى تهشمت فيه ساقى فتمنيت لو أن ذلك القلب هو الذى هصرته عجلات السيارة المحطمة لكى استريح .. فقد عبث به الرجل الذى تخليت له عنه ! عبث به الى حد لا أظن أن خيال أحد كتاب القصة قد وصل اليه . . .

معذرة ياسيدى إذا اضطرب أسلوبي فلم استطع أن أدع الوقائع تتسلسل فى ترتيبها الطبيعى .

لنعد إلى عام ١٩٣٠ ولا ذكر لك الان أننى لاحظت عند استيقاظى من النوم صباح ذلك اليوم أن هناك حركة غير عادية فى المنزل: فقد سمعت والدتي تصدر أوامر مشددة الى الخدم لكى يقوموا بفرش (عربة) الرمل الاحمر التي أوصت على استحضارها قبل ذلك يوم فى طرقات الحديقة . كما أنها نادت إحدى الخادمات وأدخلتها (غرفة المسافرين) ثم وضعت أصبعها على احدى نوافذ الغرفة وحركته فترك على الرماد الخفيف علامة بعرض أصبع الخادمة وعندئذ تركت يدها وأمسكت بأذنها فعركتها وهى تصيح

— يعنى التراب ده احطه فى عينك ؟! الضيف اللي جاى ده لوشاف الوساخة دى يقول علينا ايه ؟ انتم امتي حتختشوا على عرضكم أن ما كنتش بنفسي ادور القاع الاود كل يوم الصبح تفضل كده بوساختها ؟ وفهمت أن هناك ضيفا تنتظره الاسرة . وسألت فعلمت أن أبن خالة والدى الذى كان كل ما أعرفه عنه أن اسمه سعيد قد عاد من أوروبا بعد غيبة سبعة أعوام . وأنه وصل الى الاسكندرية وتحدد ظهر ذلك اليوم لوصوله الى القاهرة . وأن والدى قد دعا بعض أفراد الاسرة لتناول الغذاء فى منزله وللاحتفال بقدوم ابن خالته

واقتربت مني والدتي بعد ان انتهت من اصدار بضعة أوامر وقدمت له نسخة من إحدى صحف الاقاليم الفرنسية وهى تقول

— والله أنا خايفه موت لتقولى حاجة ياشوشو وانت قاعدة على الغدا تضحكى عليكى الناس . خدى الجورنال ده شوفى كاتب ايه على سعيد ابن خالتك . عشان مش أقله تبقى عندك فكرة صغيرة عنه

وتناولت الجريدة وقلبت بعض صفحاتها وعندئذ أطلت من بين سطور احدى هذه الصفحات عينان عميقتان خيل الى أنهما تنظران إلى وتبسمان فى رقة ودعة ... كانت صورة سعيد . وقد كتبت تحتها هذه العبارة «المهندس المصرى سعيد رشدى . الذى نال أمس دبلوم الهندسة الكهربائية من جامعة تولوز . وقد دلت الدرجات التى حصل عليها على انه كان من أنبغ زملائه جميعاً »

وقد رأيت علامة حمراء فى مكان آخر من نفس الصفحة تشير الى خبر آخر منشور بها . قرأته فعلمت ان هناك حفلة راقصة أقامها خريجو الجامعة هناك . وأن من بين الذين نالوا جوائز تلك الحفلة الراقصة ابن خالتي سعيد !

وعادت عيناى تحدقان فى اهتمام الى صورته . وقمت ببطء فاقفلت باب غرفتي وأمسكت بالجريدة التي كانت فى يدى ووضعتها أمام المرآة ثم وقفت أنا أيضاً أمام نفس المرآة وأخذت أقارن !

كنت إذ ذاك فى السادسة عشر من عمرى . وكان هو قد تخطى الثانية والعشرين ولكن بدا لى مع ذلك أن شبهاً بعيداً يجمع بين عيني وعينيه !

وخفق قلبي عندما تبينت انى أطلت الوقوف أمام المرآة . وصورة سعيد فى يدى وقد واجهت بها نفس المرآة .. لكى تنعكس عليها ..

وتألمت .. وتمنيت اذ ذاك لو أن تلك الصورة كانت كبيرة .. كبيرة جداً بحيث تطول عن قامتي . لم استرح الى تلك الصورة الصغيرة المنشورة فى نهر ضيق من أنهر الجريدة الفرنسية لانها لم تعطني فكرة كافية عن صاحبها . أبن خالتى القادم من سفر بعيد . بعد غيبة طويلة !

وتذكرت إذ ذاك تلك النصيحة القديمة التي طالما اسدتها الى « دادة فايقة » مربيتي القروية كلما رأتني اطيل الوقوف امام المرآة

«انتي مش عارفة يابنتي أن الوقوف قصاد المرايات ده يجنن . اسم الله على عقلك ابعدى ياحبيبتي . ابعدى عنها . كفى الله الشر ! »

تذكرت تلك النصيحة فابتعدت عن المرآة ولكنني لم أترك الجريدة الفرنسية التى كانت تحمل الصورة . صورته هو !



خطوبة الملك

الشبكة طقم من الماس والزمرد قيمته ٤٠ الفا من الجنيهات والمهر ٢٠ الفاً

اسهبت الصحف اليومية والزميلات الاسبوعية طوال الاسبوع الماضي فى سرد تفصيلات الخطوبة الملكيه التى اهتزت مصر لها فرحا . والتى كان اعلانها فرصة سانحة اثبت فيها الشعب شديد تعلقه بالعرش وصادق ولائه للملك المحبوب

و(الجامعة) — جريا على عادتها — تسرع هنا بتصحيح بعض ماورد فى اخبار الزميلات عن هذه الخطوبة التاريخية

فقد اجمعت الصحف على أن «الشبكة» التى قدمها جلالة الملك الى خطيبته وملكة مصر في القريب هى نفس «الشبكة» التي كان قد قدمها المغفور له والده الملك فؤاد الى جلالة الملكة الوالدة عندأعلان خطوبته لها ولكننا نقرر هنا — في كثير من التواضع ! — ان مانشر عند غيرنا ليس صحيحا . وأن الصحيح هو أن جلالته كان قد أعد العدة منذ كان في باريس فى الصيف لأعلان الخطوبة وأنه لذلك اوصى احدى محلات الجواهر الكبرى هناك بصنع «دبلة» الخطوبة وهي من البلاتين والماس . وقد حفر عليها التاج من الداخل وبجانبه اسم «فاروق» .

ولما تقرر اعلان الخطوبة في الاسبوع الماضي ذهب جلالة الملك الي منزل عروسه العريقة وألبسها «الدبلة» فالبسته هي بدورها «دبلة» من البلاتين السادة عليها أسمها .

اما «الشبكة» فهي عبارة عن طقم ثمين جداً من الماس والزمرد مكون من تاج وعقد وسوار وخاتم . ويقدر ثمنها باربعين الفا من الجنيهات .

ولعل فتيات مصر جميعا يتطلعن شوقا الي معرفة (مهر الملكة) ولذا يسر (الجامعة) أن تسبق غيرها فتذكر لقارئاتها أن المهر الذي قدمه جلالة الملك الى والد العروس الملكية سعادة يوسف ذو الفقار باشا هو عشرون الفا من الجنيهات دفعت يوم اعلان الخطوبة وعند تقديم «الدبلة» .

وفى مساء نفس اليوم توجهت العروس العريقة مع والدتها الى سراى المنتزه فلما وقع نظر جلالة الملكة الوالدة عليها نهضت وعانقتها وهي تقول في صوت خنقته دموع الفرح .

— أهلا وسهلا بملكتنا

ويجدر بنا هنا أن نذكر أن عدداهائلا من الثياب . ثياب السهرة . والثياب «الرياضية» . وأدوات الزينة . وانواع العطور الفخمة . قد ارسلت عروس الملك الي باريس تأمر باعدادها .

و (الجامعة) تتشرف فتكرر تهنئتها لجلالة الملك المحبوب وترجو أن تكون هذه الخطوبة الملكية فاتحة أعياد وأفراح للاسرة المالكة

من أوروبا

عادت من فرنسا على ظهر الباخرة «النيل» فى الاسبوع الماضى السيدة أمينة البارودى . التى يعرفها قراء هذا الباب . والتي كانت قد سافرت فى اوائل الصيف الى أوروبا ...

والسيدة امينة باعتبارها من وجوه الصالون المصرى العالى تربطها صلات صداقة بالكثيرات جدا من سيدات وآنسات هذا الصالون ولذا لم يكد خبر عودتها ينتشر في الاسكندرية حتى هرعت الصديقات وصديقات الصديقات . للقيام بواجب التسليم والتسلم !

التسليم على السيدة أمينة . وتسلم الهدية الموعودة بها من قبل السفر ! ولكن .. ولكن أمينة صارحت الجميع بانها لم

تستحضر معها ولا هدية واحدة ووقفت خطيبة فيهن فأشارت الى «البلفة» التي عمدت اليها الحكومة الفرنسية من اذاعة اخبار هبوط الفرنك الفرنسي لاغراء الاجانب على زيارة معرض باريس الدولى. وأقسمت أغلظ الايمان أن العيشة فى فرنسا غالية نار. وأن علبة البودرة ام عشرين قرش في مصر تسوى جنيه فى باريس ...

وعشوة الميزونيت ام خمسين قرش تتكلف في باريس ثلاثة جنيه — ثم سكتت قليلا علي طريقة الخطباء وعادت تقول

— ومع ذلك أنا عازماكم كلكم الليلة دي ع العشاف الميزونيت ! وتلفتت كل من الموجودات الى جارتها. واجمع الكل على انهم والله جم بس عشان يسلموا عليها ويقولوا لها حمد الله ع السلامة !

وقبل موعد العشاء بقليل دق جرس التليفون فى منازل المدعوات وقيل لهن أن السيدة أمينة لن تستطيع الذهاب في الموعد الذي حددته لانها اضطرت للسفر الى القاهرة لاسباب قهرية !

خال الملكة الجديدة

لم يعد خافيا عن قراء هذا الباب أن والدة الآنسة العريقة «صافى ناز» هي السيدة زينب هانم سعيد كريم المرحوم محمد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء الاسبق واسعيد باشا ولدان. أحدهما حسين سعيد بك مدير سكة حديد الرمل. والاخر محمود سعيد بك القاضي بمحكمة الاسكندرية المختلطة.

وبين يدينا الان العدد الاخير من مجلة الامريكية. وفيها صفحة كاملة بالالوان تشتمل على مجموعة من الصور عرضها الاستاذ محمود سعيد بك في بعض المعارض الاوروبية. وقد ذكرت هذه المجلة الكبيرة الراقية عنه ما يأتى

«لقد خلق محمود سعيد لمصر خيالا يشبه ذلك الذى خلقه جويا لاسبانيا ودجاس لعالم الرقص والحفلات الراقصة. وتولوز لوتريك لحياة الطبقات الدنيا. وسورات لحياة رجال السيرك والملاعب العامة خيال يكشف ويفسر القوة ونواحي الشعر فى الحياة المصرية. مما لم يسبق أن كشف عنه في الازمة السابقة وقد تلقي دروسه على يدي خير الاساتذة الايطاليين فى مصر وباريس واللوفر

وقد تأثر في بدء عهده بالفن بصور روبنز ورامبراندت ثم تحول ألى فان دايك وميحلنج وفاندر ويدن ليتلقى الوحي من أعمالهم الخالدة. وبعد ذلك انتج هو طرازا «اصيلا» يتسم بطابع شخصيته. ولكنه بالرغم من شهرته كفنان فانه لا يزال يحتفظ بعمله القضائي وهو لا يرسم الافى اوقات الفراغ التى يقطعها من الشهور الاربعة التى تعطل فيها المحكمة المختلطة كل عام»

هذا هو ما نشرته المجلة الامريكية عن خال ملكة مصر الجديدة. الى جانب مجموعة من الصور يرى القاري، جزء منها هنا. وهى صور لقيت اكبر نجاح فى المعارض التى عرضت فيها

وقد اتصل بنا ان الملكة الجديدة قد ورثت عن خالها الفنان هذا الميل الغريزى الى الفن الجميل وأن لها لوحات رائعة تشهد لها بالمقدرة والنبوغ منذ دراستها في «دام ده سيون» وقد نالت بعض صورها جوائز التفوق فى معارض المدرسة السنوية



LA FILLE AU VOILE

ذات القناع تصوير محمود سعيد بك

زواج الشقيقين

ظهرت في الايام الاخيرة علي الشقيقين الدكتور امين صدقى الطبيب ببلدية الاسكندرية وعزيز صدقي المهندس باحدى شركات عبود باشا اعراض رغبة قوية فى الزواج ..

وكانت نزهات خاصة على «البلاج» بقصد استطلاع وجوه عرائس الصيف المرشحات للزواج .

واتفق الشقيقان نجلا دولة صدقي باشا على أن يعود كل منهما في آخر كل يوم فيحكى لشقيقه ملاحظاته على المرشحات للزواج ...

وبعد بحث طويل عاد كل منهما فى المساء وعلى فمه ابتسامة عريضة. وبدأ عزيز يؤكد انه وفق فى النهاية الي العروس التى طالما تمناها ... وأكد أمين من جهته أنه وفق فى نفس اليوم الى العروس التى طالما حلم بها. وسأل شقيقه عن اسم التى وقع عليها اختياره فلم يكد يخبره بها حتى فتح فمه وسكت . . . !

لقد كانت هى نفس التى أختارها لنفسه !

وبعد صمت طويل اتفق الشقيقان على متابعة البحث من جديد عن عروسين أخريين ... !

مدرستى

أحببتها لا لانى ألفتها بطول بقائى بها ولكن لانها استحقت حبي لها ؟ أحببتها لانى وجدت البيئة التى ينشر ها محب الفضيلة ؟ احببتها لانى وجدتها تعنى بتهذيب الارواح أكثر مما تعنى بالاجسام. ولا يفوتها مع ذلك العناية بالاجسام ؟ احببتها لانى وجدت فى مديرها رجل حزم يسوي بين الجميع ولا يعرف إلا الفضيلة ينتصر لها ؟ أحببتها لان المرء فيها لا يشعر بأنه فارق أهله ؟ أحببتها لانها وهي العظمة. ومصدر الكمال. ولانها العنوان المقروء للنهضة المصرية . ولانها مدارس النهضة المصرية ؟

منير محمد

الـ « ويك اند » في الاسكندرية

نحو الوداع

أكتب هذا العنوان لاني اعرف أن الاسكندرية بعدهذا الاسبوع ستخلو تدريجياً من نزلائها .. أن هذا المصيف قد عودنا أن تنتهي عقود استئجار منازل المصطافين به فى آخر أغسطس أو على الاكثر فى منتصف سبتمبر ..

ولذلك ارجو أن يتوقع قراء هذا الباب مني شيئا من « ثقل الدم » بعد هذا الاسبوع لأني إذ ذاك سأعمد الى « المعافرة » للكتابة عن شيء يكاد يكون لا وجود له !

سهرة الكازينو

كان الكازينو فى مساء الاحد الماضي محتشداً بعدد هائل من زبائنه . زبائن « السينما » الذين يحضرون قبل غروب الشمس والذين لا ادرى أى « مزاج » ذلك الذى يوحي اليهم إمكان مغادرة منازلهم فى عز الشمس ... للقيام بـ « واجب » الذهاب الى الكازينو وارتكاب ذلك النوع العجيب من الـ « هيبو كريزى » وهو الجلوس على مقاعد من الخشب المؤلم ساعتين أو ثلاث لمشاهدة فيلم قديم . أو بتعبير أدق « بقايا » فيلم قديم ! لأن احدث فيلم تعرضه سينما الكازينو لا بد ان يكون قد مر على السينما الأهلي بالسيدة زينب قبل فيلم « عيون ساحرة » للسيدة آسيا داغر وعلى سينما الظاهر وسينما عدن بالمنصورة قبل فيلم (القبر الهندى) و « فانتوماس » و « إيدى بولو » العجيب و « الشاطر حسن » ! كما أن من الشروط التي يجب توفرها فى افلام الكازينو أن تكثر فيه « الرقع » وأن يتفتت و تتفكك أوصاله بين كل دقيقة واخرى كما تتفكك اوصال الرجل الهرم !

ومع ذلك فان زبائن هذا الفيلم الذى يظل يكح ويعطس ويقع ويتناثر ثم تجمع اشلاؤه . ويسير بضع ثوان ليعود إلى الكح والعطس والوقوع — زبائنه كثيرون جداً ! رأيتهم ورأيتني خارجين من باب السينما عند دخولى الى (بلاج) الكازينو فى مساء الأحد الماضي !

وللكازينو تقاليده كما سبق أن قلت فى هذا الباب .. ومن هذه التقاليد أن يقوم (البلاج) بعملية (غربلة) فى الفترة بين انتهاء « ماتينيه » السينما وبدء « النمر » كما نسميها نحن أو « الاترا كسيون » كما تسميها آنسات الكازينو ! وهذه « الغربلة » تتم بسرعة وفى غير تكلف .... فهناك جزء « يتسرب » من باب « الكورنيش » بعد السينما الى الخارج . وجزء يتخذ طريقه الى باب الحديقة الخلفية الى محطة ترام الرمل . والجزء الأكبر يبقى ليؤدى « واجباً » آخر بعد « واجب » الجلوس « ديز » على مقاعد السينما . وهو السير على « بلاج » الكازينو وقطعه ذهاباً وايابا بضع عشرات من المرات حتي يأزف موعد عرض النمر ..

وقد كدت أنسى ذلك الجزء من زبائن الكازينو الذى يفضل البقاء فى « البلاج » سواء أثناء السينما أو أثناء « النمر » ... يخيل إلى أن هذا النوع من الناس هم الذين يختزنون الذكريات من هذه الجلسات الهادئة بعيداً عن « كركبة » أفلام الكازينو وفرقة « الجاز » الزنجية .. وتحضرني الآن كلمات كانت قد قالتها لى إحدى ممثلاتنا المعروفات . بل أنها أكثر ممثلاتنا اتصالا بالأوساط الراقية

— أنني كلما جئت الى الاسكندرية أحسست بحنين عجيب إلى هذا المكان .. هذا المقعد الغريب من هذا الجزء الصغير المزروع من « بلاج » الكازينو الملتصق بأبنيته .... أن لى فيه ذكريات هى أعز ذكرياتي كلها ... بضع دقائق هنا تغذيني بما يكفني للعمل عاماً كاملا بعد ذلك !

لا تزال ترن كلمات الممثلة المصرية الكبيرة فى اذني حتى اليوم .. لقد ألقتها بنجاح لم تصل اليه فى أى دور من الادار الأولى التي لعبتها فى مسرح حياتى العديدة !

سيدي بشر نمرة ٢

كعادته . يمتاز بالهدوء . والرزانة . وبالأسر التى لا تبغى إلا التمتع بهواء البحر

حرم دولة على ماهر باشا فى ثوب رياضي ابيض تزينه زراير حمراء

كريمة دولة عبد الفتاح يحي باشا فى « جوب » اسود و « بلوز » لبني .

السيده زينات ذوالفقار فى ثوب أبيض و « جاكت » خضراء وحزام أخضر

كريمة الدكتور عبد الحميد بدوى باشا فى ثوب من التيل الأبيض تزينه ورود حمراء وحزام أحمر

كريمة سعادة احمد حسنين باشا فى ثوب كحلى تزينه نقوش بيضاء

كريمة نيازى بك فى ثوب ابيض تزينه نقوش زرقاء وحزام ازرق .

كريمة بهنس بك فى « جوب » ابيض و « بلوز » وردى .

كريمة على باشا ابراهيم فى ثوب من التيل الاحمر وحزام أحمر

مال صديقي — وهو شاب تاجر من تجار البورصة ينتمي إلى اسرة معروفة من أسر الاسكندرية . قضى فى انجلترا بضعة اعوام للدراسة — مال على أذني وهو يسير الى جانبي على بلاج الكازينو فى سهرة الاحد الماضي وهمس

— أنت من القاهرة وتعرف ولاشك أسرها الكبيرة — فابتسمت وقلت — أظن !

— أني تعديت الخامسة والثلاثين .. وايرادى يسمح لى بالزواج . ولكنني لا أكاد أجد عدداً كافياً من العرائس المرشحات للزواج بين أسر الاسكندرية

— هه !

— ماذا يحدث لو أنني تقدمت لطلب الآنسة . . . التي تراها هنا فى الكازينو الليلة ؟

— أنني لا أملك حق الجواب . لأنني لا أعرف شيئاً عن وجهة نظر أسرتها ولكنني لا أظن ان هناك اعتراضاً كبيراً يمكن أن يوجه الى شاب مثلك

— هو انت ما تعرفش حاجة بأه !

— ليه ؟

— عشان أنا متأكد انهم حيرفضوني !

— ياباى !

— أيوه زى ما بقول لك

هذا الحوار الذى دار بيني وبين صديقى التاجر الشاب يدور مثله . أو شيء شبيه به كل يوم . فى الكازينو فتيات ينتمين الى أسر كريمة وهن يظهرن للحياة العامة للمرة الاولى . فى تلك الثياب الانيقة التى أرهقن ميزانيات آبائهن فى إعدادها . وبتلك المظاهر الجذابة من مظاهر « التواليت) ....

لماذا ؟ .... أن هذا السؤال ليس فى حاجة الى كبير عناء للرد عليه !

ولكن ترشيح هؤلاء الفتيات للزواج أثناء سهرات الكازينو فيه عيب كبير ...

أن هذا « الترشيح الضمنى » يجب أن يدخله الاصلاح ... فهذه الاسئلة الهامة التى توجه من شاب يقيم فى الاسكندرية أو طنطا أو أسيوط عن فتاة من القاهرة رآها لاول مرة فى الكازينو لا يدرى أحد اذا يكون « شكل » الرد عليه !

أننا لا يجب ان نخدع أنفسنا فنحن نعلم أن الكثيرين من الشبان قد أصيبوا بداء تأليف القصص عن الفتيات اللاتى يعرفونهن أو اللاتي لا يعرفونهن ... قد لا يكون رآها قط إلا كما يراها موجه السؤال ... على بعد خطوات فى الكازينو ... ومع ذلك فانه اذا سئل عنها سرد أموراً عجيبة عن نزه خلوية فى سكة أبي قير بالسيارة ... وسهرات قمرية فى « الكوتر » ومقابلات داخل سينما الكازينو . وقد يكون أشد ضرراً فيهز رأسه ويبتسم ويتظاهر بانه البئر وغطاه ! ويتدلل ويتباطأ فى الرد كأنه يعرف أشياء كثيرة ولكن « الشرف » يقضي عليه بألا يفشي أسرار الناس !

أن مستقبل فتيات الصيف تحت رحمة « شكل » الرد على تلك الاسئلة الهامسة التى رأى القارىء « عينة » منها فى هذه الكلمة .. !



اطفال الصيف

سيدى بشر نمرة ١

هو بلا شك « أشرح » أجزاء شاطىء الاسكندرية ... شرح بأوسع معاني الكلمة وقد تجرأت طبقات مختلفة هذا الصيف على غشيانه فاكتسب طابعاً شعبياً مرحا ...

من وجوهه فى صباح الثلاثاء السيدتان احسان عبد الرازق وكوثر سليم عبده ... الاولى فى « تابور » ايبونج على شكل مربعات الشطرنج أحمر وبنى والثانية فى « تابور » من التيل الابيض و « بلوز » كحلى تزينه نقط بيضاء . . . .

الطالب صلاح الدين الشاهد يحمل كشفاً بأسماء الذين اعتزم دعوتهم ودعوتهن فى حفلة عقد قرانه على الآنسة أبكار سليم عبده خطيبته وهو يستشير بنات عمه فى الكشف ويطالب أجراء التنقيح اللازم !

ومن برنامج الحفلة التي تحدد لاقامتها منتصف شهر سبتمبر أن ينتقل العروسان والمدعوون الى كازينو سان ستفانو لتناول العشاء وأقامة الفرح هناك !

الآنسة حميدة اللوزى فى « بيجامة » رشيقة . « بنطلون » كحلى و « بلوز » كحلى تزينه خطوط بيضاء . . الآنسة فوقية تيمور فى ثوب من التيل الابيض بجيوب كبيرة ويزينه على الياقة « هابان » أحدهما أحمر والآخر ازرق

جليم . . . . دائماً

يتمتع كعادته بأقبال الأسر المصرية أن حصر وجوه « جليم » يستدعى تخصيص صحف كاملة . الآنسة بهيجة كريمة سعادة احمد على باشا فى ثوب رمادى تزينه زراير خضراء . الآنسة مديحة الرشيدى فى ثوب ابيض وحزام اخضر . السيدة امينة السعيد فى « تابور » اصفر و « ايشارب » ابيض

البقية على صفحة ٥٤

كيف لم يدخلوا الوزارة؟

احمد عبد الوهاب باشا .. بين عمله الفنى وعضوية الشركات!..

في الاسبوع الماضى ذكرنا كيف لم يدخل سعادة الاستاذ احمد نجيب الهلالى بك الوزارة النحاسية الثالثة .. ونذكر اليوم كيف لم يدخل نفس الوزارة سعادة عبدالوهاب باشا ..

كان اسم سعادة احمد عبد الوهاب باشا .. كما كان اسم سعادة نجيب الهلالى بك اكثر الاسماء ترديداً على الالسن كلما جرى الحديث عن المرشحين لدخول الوزارة النحاسية الثالثة في يونيو ١٩٣٦ .. وأكد هذا الترشيح اشتراك سعادته فى الانتخابات فى دائرة نكلا باسم الوفد المصرى الذى اعلن ترشيحه ممثلا له في قائمة ترشيحاته العامة .. على أن الوزارة تألفت دون أن يدخلها سعادته كما لم يدخلها نجيب بك الهلالى ..

ومن الواجب ان نذكر أن عضوا بارزاً فى الوفد المصرى هو الدكتور احمد ماهر رئيس مجلس النواب الحالى كان يرشح عبد الوهاب باشا للوزارة بل واصر على اشتراكه بها .. ومن الواجب أن نضيف أيضا أن الدكتور المحترم لم يكن ليقوم بهذا الترشيح على اعتبار أنه مسعى يخدم به صديقه عبد الوهاب باشا بل كان ذلك لاعتقاده بكفاءته الخاصة ومقدرته التامة وميله للوفد المصرى وبهذه المناسبة نقول أن عبد الوهاب باشا والدكتور ماهر صديقان حميمان منذ أن كانا سويا فى مدرسة التجارة العليا استاذين بها وان هذه الصداقة توطدت بعد ذلك .. بل وزادت يوما بعد يوم حتى ان عبد الوهاب باشا كان يعمد دائما الى استشارة صديقه الدكتور ماهر فى المسائل المالية والاقتصادية الكبرى إبان أن كان سعادته وزيراً للمالية وعلى الاخص فى عهد نسيم باشا .

ولكن الدكتور ماهر لم يكن يصر على أن يلى عبد الوهاب باشا وزارة معينة .. أو وزارة المالية بالذات كما كان يصر عبد الوهاب باشا نفسه .. ومن هنا جاء عدم دخوله الوزارة

فوزير مالية الوفد المصرى هو معالى مكرم عبيد باشا .. فقد أثبت معاليه مقدرة لا تقارن بأية مقدرة أخرى فى وزارة المالية ولسنا نقول ذلك مغالاة أو ترجيحاً لموقف عن آخر بل ان هذه القدرة أمر اعترف به كبار موظفى وزارة المالية أنفسهم . كبار الموظفين والفنيين فيها .. وهى مسألة مفروغ منها بشهادتهم جميعاً وهم أول من يمكنه الحكم على الاعمال الفنية والاقتصادية المالية المحضة هذا الى الثقة التامة التي توليها الامة وزير ماليتها . وهى الثقة التي تعد من ألزم اللزوميات واكثر الضروريات لدى الجمهور فى شخص من يتولى وزارة المالية . . وقل أن نجد شخصاً فى مصر يحوز هذه الثقة مثل مكرم عبيد :

فعند ما فوتح عبد الوهاب باشا بناء على رغبة الدكتور احمد ماهر فى أن يلى الوزارة لمح إلى أنه يريد أن يتولى وزارة المالية بصفة خاصة لأنه رجل فنى يعرف أسرارها ونظامها لطول عهده بها منذ أن كان مديراً لاحدى اداراتها الى أن أصبح وزيراً لها . وهذا التلميح وجيه فى حد ذاته الا أنه ولا شك يتعارض مع ما يجب أن يكون من الكياسة فى أن يترك للوفد المصرى وزير ماليته القديم مكرم عبيد الذى تولى شئون الوزارة منذ عام ١٩٣٠ بكفاءة تامة . ولو أن هذا العام كان أول عهده بها . هذا الى ان وزارة المالية يجب أن يليها وزير حزبي وفدى لكي يثبت للبلاد ما هية قوة السياسة الوفدية المالية فى انعاش حالتها ورقيها ورخائها الاقتصادى والمالى .

ولعل عبد الوهاب باشا نفسه كان يعرف أن هذا الطلب من المستحيل اجابته ولعله كان قد وصل الى علمه أن هناك معارضة مستمرة ستؤدى الى عدم دخول زميله الهلالى بك الوزارة — وكان من المعروف أن لا بد أن يدخلها الزميلان سويا وإلا فلا لانه لا داعى الى تفضيل واحد منهما على الآخر

على أن النحاس باشا ومكرم عبيد باشا وعدا الدكتور ماهر بأن يبذلا كل نفوذهما الرسمى والغير الرسمى لكى تستفيد البلاد بخدمة عبد الوهاب باشا فى لجانها الاقتصادية ومجالسها المالية العديدة . . ثم لكى تؤيد ترشيحه فى عضوية الشركات المختلفة التي يهمها أن تحوز رضاء الحكومة عند اختيار أعضاء مجالس ادارتها . . وكان طبيعياً أن ينتهى الموقف على ذلك .

وقد حدث بعد ذلك ما نضرب صفحاً عنه . لأن ذلك كان بعد ان ألفت وزارة النحاس باشا وسارت شوطاً بعيداً فى برامجها وسياستها . . اذ كان الدكتور احمد ماهر يتدخل دائما لمصلحة صديقه احمد عبد الوهاب باشا مرشحاً أياه لمناصب اقتصادية مالية عظيمة فى الدولة . . على أن هذه المساعى لم تكلل بالنجاح . . فى الوقت الذى حفظت فيه الحكومة وعدها فى تأييد ترشيحه فى عضوية مجالس ادارة الشركات التي اشترك بها . .

القصة التاريخية

عروس النيل

حمودي

قصة مصرية قديمة

بقلم ابراهيم حسنين العقاد

كانت الطبيعة ميتة تحضر بين احضان تلك الليلة الهادئة النسمات العليلة . وكان القمر يرقد هاجعاً بين تلال من سحابات الصيف البيضاء التي تراكمت حواليه فغدا كغارق في محيط من الزبد الثائر وسط بحر هادىء الصفحة . . لم تسر نسمة ولم تهب رياح ولم يعتدل لتلك الليلة جو . . هدوء كان يظلل كل كائن بجناحي صمته ورهبته فكأنى بالليل اخرس اعياه النطق واحتبست الكلمات فى حلقه وكأنى بنسمات الليل سجين يحاول الفكاك ولا يستطيعه . . كان كل ما هناك ثائر فى هدوء اسبغته قدسية الظلام على كل شىء فخضع لقانون الاسترقاق والاستسلام . . ونامت الطبيعة المستعبدة بين قدمي الليل صامتة كحيوان أليف . . وانتشر ضوء القمر على أرض مصر فموهها بلون فضى كان يبرق متألقا على أرضها المعشوشبة الخضراء . . وفى شرفة قصر رائع البنيان شامخ وقفت أما نتيس الجميلة ابنة هورديدف كبير تجار مصر . . عروس حلم تبدو فى شف أبيض انسجم على كيانها الملكى التقاطيع الذى انعكست عليه اشعة القمر الفاترة فزادت من فتنته وزادها وقوعها وانعكاسها عليه جلالا وروعة . . وتدلى شعرها حالكا مثل ليلة طويلة من ليالى الصيف لاقمر فيها ولا كوكب ولا ضوء . . تدلى حالك الدجنة حتى لامس القدمين منها فتلاقى واياها فى جو فاتر من السكينة التي كانت تردد صدى القبل الهادئة التي كان يوقعها جو الليلة عندما كان نسيمها يسترق الخطى مقتربا من وجهها المعبود . . واتسعت حدقتاها . . ثقبان يشعان بضوء ساحر . . غوران تاهيا فى العمق ولكن فى صفاء ودعة حبيبة . . كانتا تنظران نحو الظلام . . بعيدا . . بعيدا بمقربة من الافق الغربى حيث اختفى رع المقدس فى عالم الرب أوزوريس

هناك . عند ذلك الافق البعيد كان لكارون يقف بقاربه ليحمل الموتى عند مغرب الشمس الى مملكة الظلام فى قاربه الذى كان يعبر به البحيرة المقدسة . . وهناك أيضاً . . عند ذلك الافق البعيد اصدر الملك العادل امنمحت امره الى فنانى مصر كي يشيدوا اعجوبة حكمه العتيد . . قصر اللابيرانت ليكون مجمع الحكام الخاضعين له ومدفنا للتماسيح المقدسة . . وكان يشرف على العمل هناك كبير نحاتى البلاد ايمست الشاب الفاتن الذى لم يكن لفتيات البلاد فى تلك الآونة من حديث سواه . . وبيناهى ضالة فى صحراء افكارها تلك تقدمت منها شقيقتها الكبرى نح تل كا . . فارعة العود كانت فى انسجام دونه شجيرات النخيل العاليات فى أستقامة رائعة . . بديعة التكوين فاتنة . . صبوحة الوجه فى اشراقة دونها اشراقة الامل التي يهبها القدر للسعيدين من الناس . . انسدل شعرها على كتفيها واستطال حتي صار يعبث بالارض فى سخرية فكان لها منه دثاراً حول جسدها الرجراج فى نشوة من الفرح الهادىء الذى كانت اضواؤه تبدو راقصة فى سواد عينيها الخالدتين الابتسامة . . تقدمت نح تل كا من شقيقتها الصغيرة التي احست بوقع أقدامها الناعمة كقدمي فراشة تحوم فى جو ليلة باهرة النور والضياء فالتفتت نحوها ضاحكة وهى تقول

— ما الذى ايقظك يا اختاه ؟ لقد تسللت من الفراش وتركتك مسلمة نفسك الى حلم هنىء عبر عنه وجهك الذى كان غارقا فى ليل شعرك الذى تناثر حواليك كحارس يقظ . . ما الذى أيقظك . ؟

— ان الشىء الذى تسبب فى إيقاظك هو نفسه ما تسبب فى قض مضجعى .

— اى شىء تعنين ؟ ،

— فتور هذه الليلة وركود هوائها . . مالك تبدين هكذا زائغة العينين مصفرة الوجه ترمين ببصرك بعيدا كأنك ترقبين مقدم مجهول ترسله اليك الصحراء القصية ؟!

— لا شيء .

— انك لست اما نتيس شقيقتى الصغيرة التي اعرفها جيداً ، هل هناك ما اغضبك ؟

— لا .

— اذا ! ! هل لى ان احرز السبب !؟

— ان استطعت .

— اعترف بعجزى ايتها الشريرة الصغيرة

— اقسم لك انى لا افكر فى شىء ان جو هذه الليلة الهادئة كفيل بأن يسرق الانسان افكاره .

— يالك من ضعيفة تسلم افكارها الي ليل سارق . . والى أي مدى وصل هذا اللص الجريء بافكارك ؟

— آماد بعيدة يا أختاه . . فكرت في الحياة والموت . . الذهاب الابدي الى حيث لا رجعة ولا عودة . . الظلام دائما . أنه هو الذى يسرقنا افكارنا و . . من نحب ومن أحببنا . .

— وبعد ! !

— لاشيء . . لقد سألتني فاجبتك . . هل ستخرجين غداً الي المعبد ؟

— اجل . . لقد فكرت فى ذلك . وسامر عند عودتي منه في الصباح المبكر بذلك البناء الفخم الذى يقيمه الملك لاري ماذا تم فيه

— إياك والذهاب الي هناك يا أختاه بين جدران ذلك البناء ساحر . . ساحر له عينان تومضان فى بريق يجذب

— ساحر ! ! ومن ترينه يكون هذا الرجل

— شاب في ميعة صباه .

— شاب ! ! من هو ؟

— ايمست .

— اوه ! ذلك النحات الذى يشرف على البناء ؟ اهو شاب ؟ ! لقد خلته شيخا يدب الى الفناء بخطوات بطيئة مملة . . اتظنينه خطرا الى هذا الحد ؟ !

— هذا ما سمعته

— انها ترهات . . احاديث عجائز لا عمل لهن او لغط شابات ساذجات . . عودى الى مخدعك فسنصحو مبكرتين فى صباح الغد لنذهب الي المعبد . .

وفي طريق معبد جميل سادت الاختان من صلاة الصباحية التى قدماها لآمون كانت الشمس معلقة وراء الافق الشرقى فلم تظهر منها الا خيوط حمراء من شعاعها الناري . . وكان النسيم رطباً منعشا على عكس نسيم الليلة السابقة . . وفى ذلك الطريق سارتا وخلفهما جمع من العبيد . وتوقفت الكبرى لحظة امام البناء الجديد الذى امر صاحب الجلالة الملكية امنمحعت الثالث باقامته . . كان هدوء الصباح وطله مازالا يسودانه ولم يكن واحد ممن يعملون فيه قد فكر فى الاتيان بعد . . بناء ضخم فسيح وجميل . . ستشير على والدها الثري ان يبنيها منزلا صغيرا على غراره . والتفتت الى اختها ثم ضحكت اذ وقفت الصغيرة بمقربة منها تحدق بعينين زائغتين فيما حواليها كمن تخشي مقدم عدو او هبوط شر او بلاء وبادلتها امانتيس "ضحكة" ولكن في وجل ظاهر تسوده الرهبة وتماسكت ايديهما بعد ذلك وسارتا فرحتين كطائرين ينتقلان على غصون اشجار الحناء في تلك الساعة المبكرة من الصباح ليوقظا الطبيعة الوسنانة من الكرى الذى جعل عينيها تنعمان بالرقاد الطويل. وعند منعرج الطريق صادفها شاب مكتمل الرجولة بدت في عينيه الدهشة جلية واضحة لخروج هاتين الفتاتين فى هذه الساعة . . وخشى ان يطيل النظر اليهما اذا خال اصطفاف العبيد حواليهما فى روعة انهما لابد من الاسرة الحاكمة فنكس بصره وسار في طريقه . . والتفتت امانتيس الى اختها وقالت

— أرأيته ؟ !

— من ! ! هذا الشاب الخجول ؟ !

— انه هو . . انا على ثقة من ذلك . . الم ترى عينيه ؟ ! لقد كانتا تومضان ببريق جبار

— أيتها الصغيرة الطائشة انني لم ارفيه شيئاً مما تذكرين . تعالى بنا فالعاصمة بدأت تصحو . . اسرعى قبل ان تقتحمنا الابصار .

وفى اليوم التالى . . وفي مثل ساعة الامس المبكرة من الصباح الندى العاطر بانفاس الفجر الطاهرة كانت نح تل كا وشقيقتها امانتيس تسيران فى نفس الطريق عائدتين من الصلاة . . وتوقفت الاخت الكبيرة امام البناء الملكى . لقد زاد جمالا عنه بالأمس . . هناك نقوش وصور زاهية الالوان استرعت بصرها فوقفت تحدق فيها بعيني المأخوذة التى استولت الدهشة على حواسها . . وبمقربة منهما كان يقف ايمست لم يكن يتطلع فى روعة البناء بل فى وجهها وجه نح تل كا . . الوجه الوادع القسمات الذى جعله يستشعر نوعا من احساس فياض جارف فى ثورة متدلهة كانت كفيلة بنقل روحه الشاعرة الى جو من الخيال . . ولعلها احست به فالتفتت حواليها لتري ذلك الدخيل الذي وقف امامها كالعابد المتبتل امام الصنم يحرق دمه قربانا على مذبحه . لقد فغر فمه دهشة واتسعت حدقتاه واستطال كيانه والقى الى جانبيه بيديه فى تهدل كمعتوه . وضحكت الشابة في نفسها ضحكة هادئة ارتسمت على وجهها المعبود فردت اليه يقينه السليب ووجد نفسه يتقدم منها محني القامة يتكلم فى صوت تخالطه الرعدة الرهيبة التى اكسبته موسيقي لها سحرها النفاذ فى القلوب الظامئة الى الحنان

— هل استطيع ان أؤدي خدمة للاميرة ؟

— اميرة ! ولكني لست من الاميرات ولا تابعاتهن ياسيدي

— من تكونين اذ ؟ !

— من اكون ! ! من أنت ايها الشاب حتي تسألني هذا السؤال ؟

— ايمست الخاضع يازهرة الصباح . . فنان شرفه مولاه الملك بالاشراف علي بناء ديوانه

— آه ! انت هو الذى افني نفسه في اضفاء هذا الجو الشاعرى على هذا البناء ؟ انك شاب صادق التعبير تنقل الطبيعة حتى لتكاد أن تنطق

— شرف كبير توليني اياه . .

— لست اجاملك . . لقد بلغت في فنك ابعد الآماد

— ولكني شعرت اليوم . . بل في هذه اللحظة فقط اني انسان حقير .. هناك صورة . صورة لن استطيع أن أنقلها كما احب . . صورة سيعجز فكري الكليل اذا مافكر فيها . . صورة علوية

— صورة !! صورة من ؟!

— لا اعرف . . اعرفها ولا أعرفها .

— كيف !!

— انها أمامي الآن وعما قليل .. عما قليل ستصبح في خيالي فكرة .. حلم .. رئية . طيف .. انها مزيج من عناصر هيهات لي أن اجمعها . .

واظهرت امانتيس امتعاضها من الوقفة الطويلة مع شاب غريب عنهما فالتفتت الى أختها التي كانت تصت الى الحديث المتهدج النبرات وهي في نشوة من الذهول الحسي وقد جعلت تتطلع في وجه الشاب كمن كانت تبحث في وجهه الباسم واغوار عينيه عالم خيالي . عن فكرة معلقة تتأرجح في خيالها ضالة بين الشك واليقين والخوف والوجل والتردد والاقدام . . — وقالت لاختها

— لقد حان وقت عودتنا يا أختاه .

وظهر الالم واضحا في شكوى متوسلة على وجهه الباكي ... ونظر اليها نظرة استجداء أثرت في نفسها الخسامة فغضت من بصرها ولم تتحرك .. لقد كانت تخشاه قبل رؤيته اذ طالما سمعت عنه أقاصيص وروايات متباينة .. الساحر الذي يلتهم الضحية بعينيه الحالمتين وهو صامت ساكن هادىء الصوت رزين الالقاء متئد الحركات وجعل ينظر اليها ولكنها كانت لاهية عنه مسلمة نفسها الى خيالها على فكرة حبيبة تشغلها عن النظر اليه ولكن صوته الناعم انساب الي أذنيها كانشودة ثعبان أرقم يرقص طربا ليخدع فريسته

— أيتها الصغيرة

— سيدي .. !؟

— لا تسلبيني فنانا نعمة خياله . دعني الى أحلامي لحظة ولا تجعليني أحس بهول يقظتي ان انا صحوت لاجده قد ولت .

— تجدها !! من !!

— لا أستطيع التعبير .. اغفري هراء مجنون يا صغيرتي

وبرمت أمانتيس به .. لم تكن تحب هذا الصنف من الحديث الباكي في نبرات معسولة حزينة لانها كانت تعرف طباع أختها التي طالما ألانتها الشكايات .. شد ما كانت تخشى هذا الشاب فكرة في خيالها فكيف به الآن وهو حقيقة مجسمة .. ماثل أمامها أشبه ما يكون بسد حي سيحول بينها وبين اختها .. ورفعت رأسها في خيلاء أميرة مزهوة ورمقته بنظرة جعلته يغض بصره .. لقد قرأ في وجهها معان روعته فعاد الى نفسه هاربا بها من دنيا الخيال .. وطال أمد النظرة الفاحصة المتحدية وقتا ردتها بعده وسارت في طريقها دون كلمة وتبعتها أختها وهي ذاهلة مأخوذة من ذلك الموقف الشاذ الذي وقفته شقيقتها من ذلك الشاب الذي أفاق من غشية الدهشة فرفع رأسه وارسل بصره يترسم خطواتهما .. خطواتها هي في سيرها الوئيد على رمال الطريق وحصبائه رافعة الرأس في جلال الربات وقد سبتهن وهز رأسه وود لو يستطيع أن يذرف دمعة تلهب ارض المكان بنارها لتكون برهان صدق يقدمها لها إذا ما عادت ثانية . . . ولكن . . !! هل ستعود ؟!

لم تتبادل الاختان حديثا طيلة ذلك النهار اذ كانتا واجمتين شاخصتي البصر الي لا شيء وكأني باعينهما قد فقدت حيويتها الفاتنة التي كانت تبعث السحر والحب والضحك والهناء . فيماعساهما كانتا تفكران؟

البقيه على صفحة ٤٧

الاستاذ محمود بسيونى .. أكبر الوزراء سنا .. ووزير الاوقاف

قصدنا أن ننتهى بحديثنا عن الوزراء الجدد بمعالى الاستاذ محمود بسيونى وزير الاوقاف الحالى بالاصالة ، ووزير الزراعة بالنيابة ! قصدنا ذلك قصداً لانه ولو عدمن الوزراء الجدد فى هذه الوزارة الحالية الا أنه فى الواقع وزير قديم وعتيق بين الوزراء .. وهو ليس حديث العهد بمناصب الوزارة .. إذ لم يسبق له أن وليها أبداً كما هو الحال مع باقى أصحاب المعالى الوزراء الجدد الثلاثة السابق التحدث عنهم ..

فمعالى الاستاذ بسيوني وزير منذ سنة ۹۳۰ ومنذ أن ألف حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وزارته الثانية التي تولت المفاوضات مع المستر هندرسن .. وقد كان وزيراً للاوقاف أيضا فى تلك الوزارة .. وها هو ذا اليوم يعود مرة أخرى الى هذه الوزارة بالذات فى وزارة النحاس باشا الرابعة ..

وعندما تحدثنا عن معالى الاستاذ محمد محمود خليل بك وزير الزراعة الحالى قلنا أنه وبسيونى بك يتنافسان فى كبر السن بين الوزراء .. والواقع أن بسيونى بك يكبر خليل بك بسنة او مايزيد عن ذلك قليلا .. كما أنه تخرج قبل معاليه بسنة واحدة أيضا فى مدرسة الحقوق .. أى فى عام ۱۸۹۷ بالضبط اذ تخرج خليل بك فى سنة ۱۸۹۸ .

ومن زملاء معالى وزير الاوقاف اليوم فى الدراسة والتخرج فى كلية الحقوق محمود صادق يونس باشا مدير بلدية الاسكندرية ووكيل الداخلية السابق ومحمد توفيق سرى بك المستشار الاهلى وصاحب المعالى احمد على باشا الوزير السابق للحقانية والاوقاف ومحمد كامل عباس بك المستشار الاهلى السابق والمرحوم الوزير احمد زكي أبوالسعود باشا صديق الوفد المعروف ووزير الحقانية والمعارف سابقا والمرحوم الاستاذ محمد زكي عبد المجيد المحامى الاهلى المعروف وهذه الدفعة من الحقوق — دفعة سنة ۱۸۹۷ — دفعة غنية برجالها كما يبدو ..

وقد كان صادق يونس باشا أول الدفعة وابوالسعود باشا ثانيها وتوفيق سرى بك ثالثها .. والاستاذ محمود بسيونى رابعها .. وكان عددها كلها ثمانية عشر خريجا فقط .. ويجدر أن نذكر بهذه المناسبة أن القسم الليلى فى مدرسة الحقوق تخرج منه فى نفس العام كامل صدقى بك المحامى ونقيب المحامين ووكيل مجلس النواب الحالى . وحافظ حسن باشا وزير المعارف السابق .. فقط ! .

واشتغل بسيوني بك بالمحاماة فى أسيوط زمنا طويلا .. وكان موفقا فيها التوفيق كله حتي اشتهر اسمه فى جميع انحاء القطر وأصبح معبود الاسيوطيين فى مهنته . بل ومن جميع زملائه الذين كانوا يعملون فى أسيوط وما أكثرهم وأكفأهم .. حتي اختاروه نقيبا لنقابتهم الفرعية هناك .. وقد سمعت مرة من أحد المستشارين وكان يحادث عميد كلية الحقوق الحالى السنهورى بك أنه — أى المستشار — يعد محامى أسيوط الاهليين محكمة استئناف عليا ثالثة لمتانتهم ومقدرتهم .. سمعت هذا الكلام عام ۱۹۳۲ فكان الاستاذ بسيوني يعمل اذ ذاك محاميا فى أسيوط بعد استقالة الوزارة النحاسية الثالثة بل كان نقيب المحامين الاهليين هناك إذ ذاك ..

ومن قبل أن يلى معالى الاستاذ بسيونى وزارة الاوقاف عام ۱۹۳۰ كان قد اختاره محامو القطر كله نقيبا للمحامين الاهليين .. وظل فى هذا المركز الى أن تركه لمحمد نجيب الغرابلى باشا .. الذى اخلفه بعد ذلك لمعالى الاستاذ مكرم عبيد باشا ..

وبسيونى بك من رجال الوفد الذين يحسب لهم الحساب كله لنفوذه القوى فى الصعيد فهو محبوب من كافة (الصعايدة) و (الاسايطة) على وجه الخصوص . ونفوذه كما قلت واسع وقوى بينهم ، وقد كانت اسيوط دائما فى مقدمة البلاد المؤيدة للوفد المصرى ولسعد باشا ومن بعده للنحاس باشا بالرغم من أنها مليئة بأعداء الوفد ومعارضيه من الاحزاب الاخرى المختلفة — وعلى الاخص الاحرار الدستوريين —

ولكن الاستاذ بسيوني كان بالرغم من ذلك القائد المنتصر للكافة هناك . والسبب الاول فى ترجيح كفة الوفد المصرى دائما بين عشيرته واهل بلاده

وعندما ألف النحاس باشا وزارته الثالثة عقب استقالة وزارة على ماهر باشا . لم يختر من بين زملائه الوزراء الاستاذ بسيونى ، بل ولم يكن وقتها قد استقر الرأى على أن معاليه سوف يلى كرسي مجلس الشيوخ إذ كانت الوزارة النحاسية قد رشحت للتعيين فيه صاحب المقام الرفيع نسيم باشا وبالفعل صدر أمر مجلس الوصاية الموقر بذلك . ولكن نسيم باشا عاد فاعتذر . وهنا تقدم النحاس باشا باسم الاستاذ بسيوني ليكون رئيسا لمجلس الشيوخ . وقد كان هذا

التعيين الذى تم فوراً أكبر انتصار للديموقراطية فى مصر بل فى العالم ، لان المفروض أن مجلس الشيوخ يمثل الاعيان وأصحاب الثروات وكبار رجال الهيئات المختلفة ، ويحسن تبعا لذلك أن يلى رئاسته رجل تكون له صفة العينية والارستقراطية المتأصلة بل ويحمل أرفع القاب الدولة . على أن الذى حدث هو أن الاستاذ بسيوني افندى تولى رئاسة هذا المجلس الموقر بين الاعجاب الكبير والترحيب المنقطع !

ولا شك أن مثل ذلك التعيين فى رئاسة الشيوخ والترحيب به .. يوحى فورا بالتساؤل عن السبب أو الاسباب التي تدعو الى قبوله دون معارضه بل بين الهتاف والتصفيق ! ونجيب على ذلك بأن هذا الرجل — بسيوني بك — عرف دائما كيف يكتسب الاحترام والحب والعطف من الجميع .. وما من شك فى أنه (الرجل الطيب) كما يسميه الناس دائما . ولكن هذه التسمية يجب ألا تنصرف إلى معناها المألوف الذى ينحصر فى السذاجة ومرادفاتها بل يجب أن تتعدى ذلك إلى أنها تعبر عن الطيبة فى جميع مناحيها .. فى الصفات والاخلاص .. فى العمل والاجتهاد .. فى السياسة والوطنية

ولعمرى أن هذا الوصف من خير الاوصاف التي يجب أن يتحلى بها رجل يلى مركز رئاسة الشيوخ ثم وزارة الاوقاف بالذات لان هذه الوزارة من المراكز التى يجب أن يكون على رأسها رجل يحوز الثقة ويوحى بالطمأنينة إلى النفوس . فالمستحق حينما يشكو من ظلم والموظف حين يتوجه طالبا رفع ضيم إنما يغتبط إذ يجد شكواه ورفع ضيمه موضع نظر من رجل طيب محقق ميال إلى الخير بطبيعته بدلا من أن يجد نفسه وهو الخائف من شكواه والمتردد فى طلب رفع الضيم عنه ! !

وقد كانت لعودة الأستاذ محمود بسيونى الى كرسي الوزارة .. وزيراً للاوقاف .. قصة وأية قصة .. إذ أن الجميع قد توهم أن هذه العودة كانت لسبب واحد وهو أنه يمنح معاليه رتبة الباشوية .. ولو كان هذا هو السبب وحده كما توهم الناس لكان هناك مجال للقيل والقال حقيقة .. ولكن الواقع أن معاليه كان يرجو من ذلك أن يعود إلى كرسي رئاسة مجلس الشيوخ بلقب الباشوية حتى يكون قد استوفى جميع مايجب توافره لدى رئيس هذا المجلس .. وفى يقيني أن مسألة اللقب لدى الرئيس مسألة لها قيمتها : ولولا أن عضوية الشيوخ تمنع الانعام بالرتب والالقاب لكان بسيوني بك أول من ينعم عليه من الناس .. ولو كانت الوزارة تعرف قبل تعيينه بمدة أنه سيكون رئيسا للشيوخ لكانت قد التمست الانعام عليه بالرتبة التي تليق بمقامه قبل ان يختار عضواً بالبرلمان أو يعين به .. تمهيداً لتوليه الرئاسة فى الشيوخ

على أن معالى الاستاذ محمود بسيوني تمكن فى ظرف أيام أن يزيل الاوهام والشكوك التى حامت حول توليه وزارة الاوقاف .. فاذا به من أول الوزراء العاملين على إصلاح حال وزاراتهم .. واذا به الساهر على مصالح وزارته .. الواقف بين رجالها .. المستمع لكل شكاية فيها بالرغم من كبر سنه وشيخوخته وضيق وقته! ولعل أهم مايجب الاشارة اليه بعد ذلك هو أن الثقة بالوزير والاطمئنان الى العدالة قد عادا مرة أخرى إلى نفوس جميع من يتصلون بوزارة الاوقاف عن قرب أو بعد وهى الثقة التى كانت قد ابتدأت تزول والاطمئنان الذى كان قد ولى من القلوب فى العهد الاخير لتلك الوزارة بالذات

ومعالى وزير الاوقاف الحالى هو الوزير ذا (الباب المفتوح) فليس هناك سكرتير يمنعك من ان ترفع شكواك أو حاجب يطردك أو بوليس يزجرك مادمت صاحب حق.. اللهم إلا المحافظة على النظام بين المزاحمين على الباب المفتوح حتى لايكادون يمرون منه فما بالهم إذا كان مغلقا !

وأعود مرة أخرى إلى مسألة (الرجل الطيب) .. وأضرب مثلا صغيراً أولا .. فقد حدث منذ سنوات عندما كان بسيوني بك وزيراً للاوقاف أن ذهب لزيارة مأمورية أوقاف الاسكندرية . وبينما كان يتفقد احدى غرف موظفى المأمورية المنزوية اذ به يرى فى ركن قاتم منها شخصا .. مالبث أن عرف فيه خادماً وفيا له فيما مضي إبان ان كان يعمل محامياً عاديا فى أسيوط . خادماً وفيا بمعنى الكلمة لأنه كان وكيلا أو كاتباً بمكتبه . فأسرع الوزير وفتح ذراعيه واحتضن الموظف البسيط المنزوى الذى كان يعتقد أن معالى الوزير لن يلتفت اليه . بل واغرورقت عينا الوزير بالدموع عندما وجد الموظف يبكى من التأثر .. وسأل بسيوني بك الموظف عن حاله فأجابه بأنه راض قانع والحمد لله .. ويكفيه أن معاليه قد عانقه ! .. هذا مثل بسيط وربما يتكرر .. بل قد تكرر بالفعل عندما عاد معاليه الى وزارة الاوقاف أخيراً ليجد كبار الموظفين السابقين الذين يعرفهم مذ كان وزيرا فى وزارة النحاس باشا الثانية فهو شديد العطف عليهم

إن بسيوني بك شخصية أخرى يجب أن نفصح عنها الآن .. وهى شخصية العروبة والشرقية المتجسمة فيه فهو المحبوب بين كافة رجال الاقطار الشقيقة والشرقية جميعا وهو العامل دائما على نصرة العروبة ووحدة الاقطار العربية .. ولعله الوزير الوحيد الذى تكاثرت على تهنئته بالوزارة رجال الاقطار العربية المختلفة بل وعدوا فى توليته الوزارة النصر الشخصي لهم .. لأنه صديق قبل أن يكون وزيراً ..

ومعالى بسيونى بك باق فى كرسي الوزارة باذن الله .. وقد لايعود إلى كرسي الشيوخ مرة أخرى وقد ابتدأ بالفعل يقوم بالاصلاح الفعال فى وزارة الاوقاف .: وأكرر بانه متى عادت الثقة والطمأنينة فى هذه الوزارة وقد عادت بالفعل بعودة بسيونى بك .. فهى الواصلة الى غايتها من النجاح وتحقيق العدالة بفضل ذلك .

و (الرجل الطيب) و (صاحب الباب المفتوح) و (الوزير الشيخ) .. يجب أن يكون رائد الجميع ..

خادم الفندق

للكاتب والممثل الفرنسى الكبير ساشاجيتري

تمكنت من الحصول على عمل كخادم فى « أوتيل ده بارى » فى تروفيل .

وفى الحال .. كنت أشد على نفسي بذلة تلائمني تمام التلاؤم مصنوعة من قماش أخضر .. وقد زينت ابتداء من الخصر حتي الاكتاف بصفين من الازرار الجميلة الصغيرة .. ووضعت على رأسي بميل كبير ناحية احد الاذنين قبعة صغيرة مستديرة ..

وكان خدم الفندق أمثالى يحتلون الداخل الى جوار الباب ..

انهم شياطين صغار ! ..

ان هذا العمل يحتاج الى أجسام ضئيلة .. طفلة سريعة الحركة يمكنها أن تنفذ سريعاً بين الابواب .. كتيار خفيف .. وزيادة على ذلك فيجب عليهم أن لا يفكروا أبداً فى انفسهم .. بأ كثر من أن الواحد منهم عبارة عن البذلة الخضراء التي تجيب كل نداء .. وتصعد الى أعلى ثم تنزل إلى أسفل .. وتصل الى الطابق الخامس للفندق وتعود فى دقيقتين اثنتين .. لا تستقر فى مكان .. وهى دائما فى متناول اليد !! ..

ان كل أعمالى تبعث السرور الى نفسي !! ..

فيجب أن التقط المظلة التي تفلت من يدى صاحبها قبل أن تصل الى الارض !! .

وعلى أن اقدم النار الى السيد ليوقد سيجارته فى الوقت المناسب ! ..

وليس هناك من داع لكى يخرج ساعته ليجيب سائلا عن الوقت ! ..

أما من جهتي أنا .. فكنت أقوم بهذه الاعمال بنجاح مستمر ..

وذات ليلة .. قال لى الكونت جريفوهل الذى أجبته ذات مرة بكلمتى « نعم ياسيدى » قال لى :

— أجب على كلمتي « سيدى الكونت » من فضلك !! ..

وابتداء من اليوم التالى تعودت أن أنادى كل قادم بسيدى الكونت ! .. وهكذا تمكنت من أن أرضى « الكونتات » وأتملق إلى من دونهم ! ..

وقد سمعت الكثيرين يشيرون إلى ويقولون ..

— ان هذا الولد بديع حقيقة

وكنت أتعمد دائما أن اخجل من هذا الاطراء .. وكانت لى طريقة عجيبة فى عدم إظهار الرغبة الى « البقشيش » فى الوقت الذى يكون دفعه من الزم اللزاميات .. ولذلك كانوا ينادونني .. ويدفعون الى به .. قائلين :

— تعال ياولدى ...

وعند ما كانوا ينادونى مرة أخرى .. كان « البقشيش » يتضاعف !! ..

وبعد شهر .. كنت قد تصادقت مع الجميع .. بعد ما تمكنت من أن أنادى كل فرد باللقب المناسب له .. أو باسمه الحقيقى على الاقل .. وهكذا كنت أعرف الجميع والجميع يعرفونني .. وكما كنت أناديهم بأسمائهم كانوا ينادونني باسمى

وكم كنت أحب قدوم السائحين ورواجهم الذى لا ينقطع ..

كان بعضهم يقضي أسبوعاً .. والبعض الآخر شهراً .. وكان الآخرون ـ وهم الغالبية يقضون يومين فقط فى الفندق ـ وكنت ألاحظ أن لديهم الرغبة فى رؤيتى أكثر من رغبتى فى رؤيتهم ! ..

وهذه الخطابات المطبقة التى كان الرجال يناولونني إياها !! ..

لقد كان جيبي يزدحم فى وقت واحد بخمسة منها !! .. أو ستة فى بعض الاحوال ! .

قائلين لى :

ـ خذ هذا الخطاب فى الحال الى السيدة الجالسة هناك ذات الشعر الاحمر ! ! ..

— لاحظ هذه السيدة التى تتكلم مع الرجل العجوز أمام مكتب الصراف ، وحالما تجدها قد انفردت ناولها هذا ..

وهكذا !! ..

واذا حدث وحصل خطأ ، أو ابديت عدم الرغبة ، أو لم أنفذ بالدقة .. فكم من المناظر تقع وكم من المصائب تحل ! ..

ولكن لم يحدث قط أن اخطأت أو لم أنفذ معتمداً ، بل كان يحدث ذلك سهواً ..

وكنت فى قرارة نفسي أشعر بالسرور لاندماجى فى مسائل الحب هذه .. وفى الاسرار الخاصة .. وأظن فى نفسي بأنى أصبحت (الثقة) الوحيد الذى يعتمد على !! ..

كان ذلك بديع جداً ، أو لم أكن الوحيد الذى يعرف الاسرار قبل غيره من الناس !! ..

وفى بعض الاحايين ، ودون قصدسيء ،

بل لمجرد فكرة المداعبة الشيطانية ، كنت أتعمد عدم تناول الرد أو انتظاره ! .. وكنت أحتفظ بالرد لنفسي معى !! .. وكثيراً ما كنت انزوى فى ركن مظلم لا يكون به أحد وأجد أن السيدة الجميلة تجيب الرجل بنعم على ما سبق أن اطلبه منها !! .

على أنى كنت أسرع بعد ذلك لمناولة الرد لصاحبه وانا فى شيء من الخجل ، ولفرط غيرتي كنت أتعمد ابقاءه فى حوزتي مدة طويلة من الزمن !! ..

وكنت اكسب الوقت بابتدائى القول ..

— لقد حدث ماسأقصه عليك ياسيدى ..

ثم انتظر قليلا وأضيف ..

— لقد قدمت الخطاب الى السيدة .. فيجيب السيد ..

— حسناً .. وبعد ؟

— وبعد ذلك تناولته السيدة .. ودون أن تبدى أية ملاحظة فتحته .. وقرأته ..

— حسناً ، وبعد . ؟

— حسناً .. وبعد ذلك نظرت الى لحظة ثم قالت لى أن اخبرك بأنها موافقة .. فيثور الرجل ..

— ولماذا لم تقل لى هذا سريعاً .. أيها الحيوان الصغير ؟! ..

وبينما يبحث فى جيب سترته عن « بقشيش » ليناولنى إياه .. كنت أرى فى عينيه بريقا خاطفاً وكأنه قد تأبط السيدة حقيقة تحت ذراعه .. أو كأنها كانت كذلك



ليلة عيد الميلاد..

للقصصى الكبير ليونارد ميريك

كان الوقت ليلا ... ليلة عيد الميلاد .. وفى تلك القرية وفى داخل كنيستها الصغيرة كانت الاكف مرفوعة ضارعة تستمطر السماء بركاتها ءنحها للموسم ... كان المرتلون ينشدون الاهازيج فى أصوات متوافقة منسجمة ... وفى ظلة احدى النوافذ المنعزلة جلس السيد متجهم الوجه أغبره يكاد قلبه يقفز مرتاعا من بين جنبيه أسي ولوعة على ابنته التي حرم نعمة امتلاكها وهربت من منزله .. والتفت السيد الى خادمه الذى دخل مرتاعا يرتجف وقال له:

— اذهب وقل لهؤلاء المعولين أن يخرسوا منهم الالسن .. واخبر هذه المرأة انها اذا أتت هنا مرة أخرى كسرت رقبتها

— وأجاب الخادم طاب سيده وانصرف تاركا اياه الى مشاغله .. وسكب بعض «الجن» فى كوبة ثم خلطها بالماء وراح يفكر فى الماضي ويستعرض صوره القديمة التي بادت من على سجل الذاكرة أو كادت أثر حادث مزعج يجعل الانسان ينسي كل شيء إلا اللحظة التي هو فيها حتي اذا ماحل حادث جلل كان حدوثه داعية لاظهار ما كان .. يجبر الفكر على أن يتصوره ويتخيله .. وماذا كان فى ماضي ذلك السيد .. ماض كل مافيه ..

ولدان صغيران .. طفلان مدللان كانا ابنين لرجلين من تجار المدينة الانجليزية.. طفلان صغيران اسم اولهما بني واسم الاخر رودج .. كان بني باسم الوجه على النقيض من رودج الذى كان متجهما ...

كان بنى مثقفا محبا للعلم له غرام بعلم التشريح فكان يرى فى أوقات فراغه دائما ويده عدد من العظام على عكس رودج الذى كان سريع النمو كبير الرغبة فى ايذاء اخوانه من الصغار يتلذذ إذا ضربهم على رؤوسهم

وأشار البعض على اولياء أمورهما أن يضاعفا العناية بالطفلين ولكن هذه الاستشارة لم تفلح اذ كلف بني والده مبالغ جسيمة حتى أصبح طبيبا هادئا لا يعرف الشر ولا يفكر فيه..أما رودج فقد اغرم بالتجارة منذ كان فى السابعة عشرة من عمره فكون ثروة كبيرة وأصبح ذا اسم طنان ، فكان ربح بني من عمله كطبيب ربحا قليلا على عكس رودج الذى كان ربحه من تجارته ربحا هائلا عظيما

وانتهت الحرب وبانتهائها كان رودج قد ترمل فاشترى مقاطعة فى سوسكس فترك بذلك حياته الصاخبة وعاد إلى الريف ينشد بين احضانه الدعة والهدوء . . وكانت مقاطعته تلك داخلة فى حدود اعمال بني .. وقال الناس عن السيد انه صعب المراس شديد البطش ولكنه كان هادئا حنونا لين العريكة والاخلاق ازاء ابنته . . وكان محبا للمال محافظا عليه كأى رجل آخر مثله من رجال المال وكان يرى فى صرف هذه النقود على ابنته جلوريا لتعليمها ضربا من ضروب العبث الذى لاطائل تحته ولافائدة وراءه إذ لم تغنها هذه الشهادات التي حازتها ولم تجعلها تستطيع حتي التفاهم، تفاهما صحيحا بلغتها المحلية . . ولكن الشوائب . . . هذه الشوائب الغريبة التي تسود اللغة والتي تتقنها فتيات الطبقات الانجليزية العالية كانت من أشياء بلغت عناية جلوريا بها المدى

ولم يعتور التعب والد الشابة من جراء كثرة ترديده لآماله التى تنحصر فى أنه يود أن يزوجها من نبيل طيب المحتد يكون جديرا بزواجها وبان يكون هو حميا لرجل شاب من الاشراف . . . وجره التفكير فى ذلك الى أن يصاب بتورم فى عنقه أرسل من أجله الى طبيب القرية الذى حضر . . لم يكن الطبيب سوى بني صديق طفولته الذى حاول افهامه انهما كانا صنوى الطفولة وخدنيها . . . . ووجد السيد نفسه ينسى مركزه ومقامه واخلاقه الخشنة ويصيح فى صوت مرح

— بليمى . . . كيف ! ! انت ! ! انت ايها الصغير بني ! ؟ كيف يتطرق النسيان الى ذاكرتى بمحو صورتك ؟ ! لا . . أن هذا لن يكون . . . ماذا تفعل الآن ؟

— اوه ! إنى ... — وحاول أن ينطق فلم يستطع وعندها صاح رودج ثانية

— أذكر هذا جيداً ... أذكر تلك اللكنة فى حديثك ... أذكرها منذ ذلك الزمن البعيد ... يجب أن تأت الى هنا ثانية... يجب أن تأت فى ذات ليلة ... لكم أكون سعيداً اذا أتيت لزيارتى هنا مرة أخرى على أن تحضر معك زوجتك

— لقد ماتت زوجتي وانا اعيش الآن وحيداً .. وابنى أيضا ليس هنا

— اوه ! ألك ابن ؟ سيكون هو الآخر طبيباً أليس كذلك ؟

— كلا أيها العزيز ... لقد خالف أباه . واشتغل بالمسرح بعد هوايته الطويلة له

— كيف !! هل اشتغل بالتمثيل ؟ ! أهو ممثل ؟! لقد ظننته فارسا ...

— فارس ! ! هارولد ؟ ! ان هارولد لا يحب الشهرة ولم يرض بها ... لقد انتهت الايام الخوالى

عفوه ورضاه . . .

— انني افعل ماأريد . . وقد فعلت ما حلا لى . . انني لن اساعدها قط . . ولن يمكن ان تأخذ مني ولا بنسا واحدا . .

— انك لابد مغير رأيك اذا رأيت الطفل . . انه مخلوق جميل . . وقد أتي معها الى هنا وستراه اذا صرحت لها بغشيان بيتك هذا . . سيزيل هذا الطفل من نفسك كل شيء . . هذا ايضا ماطلب مني ان ابلغك اياه

— ايها الرجل . . لقد عرفت جوابى . . قل لها ان ماقلته قديما هو ماارده الآن واتشدد فى المحافظة عليه . . . انني رجل اعرف تماما ماهية المحافظة على كلمتي . .

— انك رجل معتوه . . معتوه صلب الرأس . . طاب ليلك . . فكر جيدا فى الامر وان عاد اليك رشادك فستجدهما فى ردجيت اذ سيظلا فيها طوال هذا الاسبوع . . انهما يمثلان فى « بلاد هول »

— ماذا تقصد بكلمة « انهما » ؟ ! هل هى الاخرى تعمل كممثلة ؟!

— اوه ! انها تعمل كممثله منذ زمن بعيد . . كيف تعيش وزوجها وولدها ؟ ان اقل قدر مهما تفه من النقود لابد مساعد كليهما . . انهما فى حاجة لان يعيشا ياسيدى . . . انهما يعملان فى فرقة صغيرة من الفقر الى حد قد لا تتصوره ولكن . . . ولكن الشحاذين ليس لهم حق اختيار طرق معيشتهم . . لا تخف أيها السيد فلن ازعجك ثانية بمقدمى الى قصرك

— تعال ايها الرجل . . . ان الطقس شديد البرودة فى الخارج . . ابق قليلا معى وبالرغم من انى لا أحبك ولا أحب أن أراك إلا أنى أطلب منك أن تظل معى قليلا . . . ء يمكنك أن تشاركنى شراب كأس من « الجن »

— أيها السيد لن اشاركك شرابك إلا فى الوقت الذى أستطيع فيه أن احترمك

— اذهب إلى الجحيم أيها الرجل

ولم يستطع السيد أن يسترد هدوء نفسه . . لقد جعلت كلمات الطبيب الاخيرة تطن داوية فى أفق تصوراته فى ايقاع من الثورة التى أهاجت نفسه وأقامت غضبها . . أن هذه الكلمات الطائشة الرعناء قد وقعت من نفسه موقعا اليما . . أيمكن هذا ؟! هل يمكن أن يكون كذلك . . . أهو مفقود الاحترام ؟ ! حاول كثيرا وبلا جدوى أن يسترد هدوءه السليب . . . « لا كؤوس » « الجن » ولا لفافات السجائر ولا حمولات التبغ فى غليونه . . ليس شيء من هذه الاشياء بمستطيع أن يرد اليه هدوء نفسه الهالعة فى ثوب غاضبة لم يستطع معها أن يعرف الهدوء . . كيف ! ! يا لسخرية القدر الغاشم المعاند . . كيف ! ! هل تعمل ابنته فى فرقة تمثيلية فقيرة ؟ ! ممثلة متجولة تعمل لتعول نفسها . . . وطغت على نفسه فكرة التسامح . . العفو . . هل يمكن أن يمنحها إياه ؟ ! كان من الضعف إلى حد لا يستطيع أن يراها معه . . لقد كان يخشى هذه المقابلة ويرهبها . . . وبدأ السيد يرقب ذلك الحشد من الذكريات والاخيلة التى هاجمته والتى ظلت شاردة خلال أفكاره . .

وفى ظهيرة اليوم التالى كان مستر ومسز هارولد يجلسان فى مسكنهما فى ردجيت والشوق الى تسمع اخبار يبدو ظاهرا على وجنتيهما . . كانا يريدان أن يعرفا نتيجة ماحدث بين والديهما . . آخر ماوصلت اليه مفاوضات الوالدين . . كانا فى حاجة من الاقلال يرثي لهما . . وانهار صرح آمال الممثل الشاب الذى طالما تحدث عن رغبته فى تمثيل دور « هملت » اذ أصبح الآن يلعب دور اريك بلفدير فى فرقة غير محترمة تجول القرى ويتقاضي هو وزوجته أجرا لا يقوم بحاجتهما ويتركهما من بعده فى حاجة الى السؤال . . وكانت زوجته تلعب دور زوجة ايريك . . . وقال هارولد لزوجته

— آه ! لو رضي والدك أيتها العزيزة ماذا يكون مصير الصغير بيلى ؟ !

— لقد دخلت واياه الحانوت الذى كان ينظر من خلال نافذته . . . شد ما أحب أن يقضي هذا الطفل عيد ميلاد هانئا —

وتأوهت الفتاة ثم استطردت قائلة — هارولد . . لقد بدأ اليأس يداخل نفسى وها قد أصبحت أحس بضياع الامل . . كم الساعة الآن . .

— الثالثة . . أنا على ثقة من أن السيد قد أبرق لنا منذ الصباح . . . اسمع صوت رنين الجرس . . اذهبي وانظرى من هناك . . انظرى من النافذة . .

— ان النافذة لن تريك القادم الذى ارتقى الدرج . . انتظر ! إنصت ! إنه صوت رجل . . آه ! ياهارولد لو انه كان والدى ؟

ولكنه لم يكن والدها . . لم يكن سوى مدير الفرقة التمثيلية المتجولة التي كانا يعملان فيها . . وقالت له جلوريا

— اوه ! أهو أنت يامستر باوسر ؟ أهو أنت ؟ !

— هل هناك شيء غريب اكتشفته فى فجعلك تصحين هكذا . . ؟ حظ سعيد أيتها السيدة إذ وفقت للعثور على عنوانكما أنتما الاثنين . . . . لقد كنت فى شك من ذلك التوفيق الذى صادفته . . ان الفرقة يا صديقاى فى مأزق حرج الى حد لا نستطيع معه أن نمثل هذه الليلة الا اذا عثرنا على طفل صغير . . — ونظر الوالدان اليه نظرات جوفاء فاقدة الحس والحياة . . . واستمر فى حديثه قائلا — وقد بحثنا فى هذه البلدة ردجيت واستمر بنا البحث منذ الثامنة حتي الآن . . لم يكن هناك سوى حل واحد . . ان ابنكما قد شاهد هذه المسرحية كثيرا . . .

— تعال الى هنا ثانية ... تعال لندخن سويا سيجاراً ... انني أعيش هنا في وحدة تبعث على السآمة ... سأجد فيك ما يشغل فراغي بالحديث معه ... الى متى سيظل هذا التورم يؤلمني ؟ !

وعادت ثانية الصداقة القديمة بين رفيقي الماضي .. وبعد أسابيع حضر هارولد بني لزيارة والده الذي اصطحبه معه لزيارة رودج .. وبلغت دهشة الابن الشاب مداها إذ انه وجد ابنة صديق والده على شيء رائع من الجاذبية .. فوقعت من نفسه ووقع من نفسها وكانت عاطفتهما متبادلة ... وسألته إن كان يتقن لعبة الجولف .. أما هو فكان شابا على جانب من الذكاء فجعل يحدثها عن المسرح ونظرياته في إصلاحه، وكانت هي من النبوغ الى حد مساجلته الحديث في الوقت الذي كانت فيه جاهلة بكل ما قال الى حد أنها لم تكن تعرف أي شيء حتى عن « شو » نفسه

ووجد نفسه يزورها يوميا .. لم تكن بينهما من صلة سوى الشباب الذي أفاح في جوهما رباط وثيق .. وصارحها هارولد بآماله .. عن الأمل الذي يعتلج قلبه ويملأ نفسه ... عن تشوقه لتمثيل دور هملت الذي خاله انسانا أفظا حزين النفس يتعشق البأساء ويفني نفسه في غرامه بها ... كلمها عن مصاعب ومتاعب عمله كممثل وكيف أن أكبر أجر تقاضاه لم يكن يزيد بحال من الاحوال عن سبعة جنيهات اسبوعيا

وقبل اليوم المعين لزيارته لهم تقدم خطوة جريئة .. صرح لها بحبه وبلغت سعادته مداها أن وقع طلبه من نفسها موقع القبول وكأني بها كانت في شوق الى هذا التصريح العلني الذي أقرته عليه وبادلته عاطفته وحبه

وجعل السيد يطيل النظر خلال الماضي الذي تولى وذهب .. انه ما زال يذكر تلك الليلة .. الليلة البغيضة التي اسفرت عن صبح كئيب كانت ابنته قد اختفت بين طيات نهاره .. تلك كانت أقسى ضربة وجهت اليه .. ضربة مميتة قاتلة جعلته يتمتم في نفسه

« ستدفع التعسة ثمنها غالياً .. ستدفعه غالياً هي وذلك المعتوه هارولد وذلك الطبيب الخرف بني .. كلهم سواسية سيشتركون في دفع دين هذه الاهانة التي وجهت إلى علانية وبمرأى ومسمع من اناس يجلونني ويحترمونني »

وبينما هو غارق في خضم أفكاره تلك سمع جرس الباب يدق في شدة وثورة ... وبعد لحظة تقدم الخادم يعلن مقدم

« الدكتور بني ... »

وقبل أن يرفض السيد مقابلته كان القادم قد دخل الحجرة .. وهب السيد واقفاً على قدميه وهو يقول

— انس ما قلته لك في المرة السابقة

— لا أيها السيد ... لدي رسالة لك

— وتوقف الطبيب لحظة لم يتكلم خلالها حرفا واحدا حتى انسحب الخادم من الحجرة وعندها تمالك روعه واتم حديثه قائلا — ايها السيد إن الرسالة التي اتيت حاملا اياها من أجلك لاتخرج عن أخبارى اياك بنبأ عن ابنتك هيلين ... انها هنا قريبة منك ... لاتبعد عن بيتك هذا بأكثر من ثلاثة أميال ... انها في ردجيت ... ايها السيد انها تحبك ... تحبك أكثر من كل شيء آخر وبالرغم من أي شيء آخر ... انها تطلب ان تذهب اليها لتراك .. لقد طلبت الى ذلك ووعدتها خيرا ... وعدتها ان آتي اليك واحادثك في هذا الشأن وان اعمل جهدي لاقنعك ...

وتوقف رودج لحظة لم يستطع خلالها ان يفتح فمه بكلمة وبعد جهد استطاع ان يتكلم في صوت متحشرج رهيب

— حسنا ماقد فعلته .. لقد سمعت كل شيء واعي تماما ماقد سمعته ... خرج حالا ... اسرع

— ايها السيد .. الم يحن بعد وقت تتغلب فيه على نفسك عاطفة الانسانية ؟ ! ان عشر سنوات لهي وقت طويل .. انهما لم يجرما عندما احب كل منهما صاحبه .. لقد انتابتهما المحن والشدائد وقاسيا الاهوال الجسام ولم يجدا في تلك الازمات من مد لهما يد مساعدة .. انني انا نفسي لم اكن بذي فائدة لهما .. انني رجل فقير أكاد اكون في حكم المعدوم ...

— انك لم تنظر الى شيء من هذا قبل الآن .. لقد حرضت ابنك على أن يهرب معها وظننت انك كنت ذكيا بفعلتك تلك .. الم تكن هذه هي الحقيقة؟ ! ها أنتذا ترى ان كل شيء قد عاد الى ثانية ولم يخرج عن نطاق يدي .. ان كل مانالك ولدك من مغامرته كان زوجة وطفل عليه ان يرعاه .. اما انت فلم تفعل شيئا لهما .. انني اصارحك انهما كلفاك الشيء الكثير .. كلفاك مالم يكن في وسعك ان تحتمله

— ايها السيد ... لقد صارحتك بادىء ذي بدء انه لم تكن لي يد في هذا الامر

— وبدوري اصارحك ايضا انك لست اكثر من كاذب اعتاد ان يكذب دائما .. لقد كنت على علم بكل شيء ولقد ساعدت ابنتي على ان تتمرد على ... ان تخرج على طاعتي ... لقد ساعدتهما على ان يجتازا ذلك الشقاء وان يعيشا تعسين طوال هذه السنين العشرة .. لقد جعلتني أعرف ماهية التعاسة أيها الرجل

— لم تكن هناك من حاجة لك أيها السيد لتكون تعسا .. لقد سألتك ابنتك وهارولد المغفرة ولكنك طردتهما سويا

— وهذا ماسأفعله ثانية ان هما عادا الى مرة أخرى

— وعند ما كتبت اليك بعد ان رزقت بطفلها بلى رددت اليها رسالتها وقد مزقتها اربا اربا .. انني لست ادرى لم اعطت الطفل اسمك .. لم سمته بهذا الاسم .. اسم الرجل الذي يكرهها ويطردها عند ماتأتيه طالبة

انه يفهمها الآن جيداً ومن السهل أن يحل محل الطفل الغائب طوال هذا الاسبوع ... قد يكون فى ذلك مغامرة إن نحن حاولنا دفعه الى المسرح ولكن ... ولكن الضرورة أيها الصديقان .. انما اطلبه منكما الآن أن تدرباه طوال ظهر هذا اليوم حتى المساء على دوره وتراجعاه معه ...

وأجاب الوالدان فى صوت واحد

— ولكنه خرج ...

— وسيعود .. وعند ما يعود تبدآن معه المراجعة... هل تفهماني ... اذا لم يظهر الطفل هذه الليلة فلن نستطيع رفع الستار ... ومن المؤكد أننا سندفع له .. سيتقاضى أجر عمله .. سأكون كريما بعض الشيء معكما

وقال الاب لمحدثه

— انى على ثقة من انه سيرفض هذا العرض لانه لا يحب المسرح

واقرته زوجته قائلة

— وهذه هى نفس الفكرة التي راودت خيالى وكنت على وشك التصريح بها .. أنا على ثقة من انه سيرفض هذا العرض وبخاصة فكرة القيام بدور طفلة على المسرح

وصاح المدير

— أيها الرب ! إن هذه الافكار الغريبة لم تكن لتداخل عقل طفلكما الصغير .... انه يجب ان يشكر الاقدار التي هيأت له هذه الفرصة النادرة

وفى هذه اللحظة فتح الباب .. وقالت الام :

— هاك الصغير . — وضحك الطفل وهو يقول للمدير

— كيف حالك يامستر باوسر ؟ هل أتيت لتناول الشاى ؟ — وضحك المدير قائلا :

— طفل صغير وجيل .. أخلاقه حميدة وفيها ميل الى التشبه بالرجال . . أيها الصغير العزيز ليس لدى الوقت الكافى لانتظار تناول الشاى .. لقد أتيت فى أمر هام ... انى ادعوك انت لتناول الشاى ... سأجعلك هذه الليلة تلعب دور « ردى الصغيرة » لانك برهنت على انك طفل تستحق المجد . . . سيكون بعد ذلك عيد الميلاد . . . هناك !ماذا ترى فى هذا العرض ؟

واجاب بيلى فى هدوء

— كلا . . . اشكرلك اهتمامك يامستر باوسر

وقالت الام فى حنان . . .

— دعياني اتحادث واياه . . . — بيلى . . ايها الصغير المحبوب انا فى مأزق حرج هذه الليلة ... الستار لن يرفع ولن يكون هناك عمل ... ان الصغيرة المسكينة لوتى قد جرحت نفسها واصابها من جراء هذا الحادث مرض . . . انا نريد منك ان تمثل دور ردى الصغيرة لتساعدنا جميعا . . مستر باوسر وانا ووالدك

— آه ! هذا يختلف حالة . . هل تظنين انى استطيع ؟ هل اصابة الصغيرة خطرة الى هذه الدرجة ؟

انني لم اسأله هذا السؤال . . لقد روعت منذ البدأ واعتورنى نوع من الذهول واجاب المدير فى سرعة

— انه هو انا الذى اصيب لاهى . . . لقد اخبرونى انها ستظل تحت العلاج مدة اسابيع

وردد بيلى ثانية نفس سؤاله الاول

— وهل تظنون انى سأستطيع عمل ماتريدون ؟ — واجابه باوسر

— اجل انك ستستطيع ايها الصغير النبيل .. ستنجح فى دورك نجاحا كبيرا .. والآن .. ابدآ عملكما معه انتما الاثنين .. ولا تنسيا ان تحضراه الى المسرح مبكرا لنستطيع مراجعة الحركة المسرحية واياه ..

وامام غرفة الملابس وقف الطفل.. لقد اغلقت شفتاه امام المرآة عندما وقف يستعرض ملابسه وقد تدلت الذوائب المجدولة على عارضيه.. وعندما احس بأن عين انسان ترقبه احست امه بكيانه يهتز فى رعشة بين ذراعيها وقالت له مشجعة اياه

— ستؤدى هذا الدور على احسن ما يتطلبه منك .. انك بطل ايها الصغير المحبوب وانى لفخورة ببطولتك

وهبطت الستار بين دوى الأكف المصفقه اعجابا بنبوغ الطفل الذى اعتاد ذلك النوع من الظهور على المسرح بمضي الوقت حتى لقد كاد ان ينسى شخصيته واشتهر بين اهالى المقاطعة باتقانه تمثيل دور الفتاة ذلك الاتقان الذى كان يجعلهم جميعا يرمقونه بنظراته حينما ذهب حتى لقد تحداه كثيرا غلام فى سنه يشغل وظيفة مساعد جزار القرية ..

واعتاد السيد ان يتنزه عصر كل يوم سيرا

« البقية على صفحة ٤٢ »

من الأدب الإنجليزي

كنز الهوهنزلرن..

عن القصصي ج. س فورستر

لطالما كنت اتبين فى صوت ابن اخى برين رنة خاصة وهو يخاطبنى تليفونيا — كنت اعرف فيها انه يريد ان يستعير منى شيئاً ما ولكن .. ولسبب خاص كان يؤثر الكتمان .. كان في تلك الاثناء لم يزل بعد طالبا يدرس الطب .. اما اليوم فهوطبيب له اسمه المشهور ومكانته المعروفة الظاهرة في المجتمع .. ولقد سألنى ذات مرة ان كنت استطيع ان اعطيه من وقتي فراغا يستطيع خلاله ان يخاطبنى فى امريكا من الاهمية الى حد انه طلب المسارعة بتحديد ذلك الوقت مما جعلني اعين له وقت تناول طعام الغذاء موعدا لذلك الحديث

وكان برين من شباب قليلين فى لندن يعرفون الشيء الكثير عن فن الطهى كما كان يجيد الحديث عن المجتمع ومن فيه .. يتحدث عن المسرحيات والافلام والقصص وفى الجملة كان شابا تحلو للجميع مصاحبته والاقبال عليه .. وتناولنا طعامنا ثم جلسنا نحتسي اكواب القهوة وعندها سألنى فى أدب ورقة عن بعض افلام وهو يناديني بكلمة «ياعماه» التى تشعر رجلا مثلي بالزهو وهو يسمعها من رجل شاب انيق مثل برين الذي ما ان انتهت سيجارته حتى قال لى بعد ان سألته عن الامر الهام الذى طلب الانفراد بى من اجله

— نعم ياعماه .. ان الامر الذى اود ان احدثك بشأنه هو ان تصحبنى في رحلة على « الدوليكانيا » وكان « الدوليكانيا » هذا هو اليخت الذى امتلكه والذى تدرب على ظهره على فنون الملاحة .. واجبته فى حنان

— ايها الشاب الصغير .. لقد كنت منذ هنيهة تتحدث عن المسرحيات والقصص والافلام .. اصارحك انني لا استطيع ان اهبك من وقتى دقيقة واحدة خلال هذه الاسابيع الستة المقبلة .

— لطالما خفت ذلك وخشيت حدوثه. واذا ما انتهت هذه الاسابيع الستة سنكون متأخرين الى حد كبير وستكون الملاحة فى الدانوب ؟ ! ما اسم المقاطعة التى ستذهب اليها وكيف ستستطيع السير بيختي « الدوليكانيا » فى الدانوب ؟

— انك ترمى . ولكن !! يجب ان أبدأ منذ البداية

— ان هذا احسن لأنه يلقي شعاعا من الحقيقة حول ذلك الامر

— ان قصتى تبدأ منذ اسبوعين مع أحد مرضاي .. كان اسمه باور .. بحار المانى اصيب فى حادث حمل من اجله الى مستشفاي ولقد قمت من أجله بما كان يريد كما اننا تصادقنا ليس من اجل أى شيء سوي انى كنت اتقن الحديث بالالمانية .. وعندما بدأ هذا الالمانى يدخل فيدور الاحتضار طلب من الممرضة ان تسرع في طلبي ومن حسن الحظ كنت لم ازل بالمستشفى في تلك الساعة .. ولما وافيته قص على نبأ ذلك الكنز ..

— كنز ؟ ! !

— اجل كنز .. انه شيء يكاد يكون مثل قصة تماما ولقد كنت افكر فيك عندما كان يسرد فصولها على مسامعي .. لقد اخبرني بوجود كنز مدفون فى حاجة الي خارطة عليها شارات حمراء يستدل الباحث بوساطتها على مكانه

— وهل اعطاك هذه الخارطة ؟ !

— لا .. ولكن ما قاله يغني غناء الخارطة .. اخبرنى انه كان جنديا ايام الحرب ولم يدخل السلك البحرى الا بعد ذلك .. وذات مرة ارسلته الحكومة الالمانية مع ضابط آخر ليحرسا مالا مرسلا الى بلغاريا فى احدي عربات السكك الحديدية التى اخترقت النمسا .. وقبل ان يشارفا الحدود سمعا ان بلغاريا سقطت وان الجيش الانجليزي في طريقه الى صوفيا وعندها قرر الضابط ان يعود الي المانيا وكان ان ركبا القطار العائد اليها ولكن .. ولكنهما لم يصلا وبقيا فى هنغاريا لان النمسا قد سقطت ... وهكذا بقيا فى عربة من عربات السكك الحديدية مملوءة بالذهب ولكنهما لم يستطيعا فكاكا .. كان يجب عليهما ان يفعلا شيئا ما .. كان التشيكيون والرومانيون يسيرون نحوهما والايطاليون نحو فينا ...وطبعي لم يرد الضابط ان يضيع كل ذلك المال .. ودفناه ..

—هل اخبرك بمكانه ؟

— أجل .. لقد وقف قطارهما في مكان مجاور لنهر الدانوب بمقربة من قرية اسمها دلنجن .. وبعيدا عن مكان القطار رابية عالية عليها صليب تذكاري .. واذا شئت التحديد فالمكان على بعد عشر خطوات من ذلك الصليب كما أخبرنى بذلك باور العجوز الذى قال أيضا ان المال موضوع فى صناديق حديدية . وها انتذا قد سمعت القصة التى تكاد تكون فى حكم الخرافة

ولكني اقسم لك أن الرجل صادق في كل حرف مما روى

— ولكن هذا لا يفيد ان الذهب لم يزل في موضعه بعد

— لم اخبرك بما كان . انهما بعد ان دفناه فى ذلك المكان عادا الى الوطن ولكن الضابط مات بالانفلونزا واصيب باور فى محطة درسدن بشاش قنبلة سببت له جروحا خطرة حمل بسببها الي اخصائيين لمعالجته ولكنه لم يقل حرفا عن الكنز لان احدا لم يسأله عنه لان امره كان قد نسى وكانت الثورات سببا في ذلك النسيان . . وبعد ذلك حاول باور العثور على الذهب ولكن حال دون ذلك فقره اذ لم تكن لديه نقود يشترى بها سيارة تساعده على ان يهرب فيها الذهب شيئا فشيئا كما انه خشى ان يطلع اى انسان آخر على سره هذا . . وظل يتنقل في اعمال شتى آملا ان يدور الزمن فى ذات يوم دورة تكون فى صفه حتى كان ان التحق بخدمة احدي البواخر التى اصيب اثناء عمله عليها بتلك الاصابة التى حمل من اجلها الى مستشفاى ومات بعد ذلك

— وهل سمعه احد وهو يقص عليك روايته هذه ؟

— لا . لا اظن . . ثم انه كان يتكلم الالمانية

— هذا حسن . . وما هي خطتك ؟

— آخذ اليخت وابحر به نحو الرين ومنه الى الدانوب

— يا للقدر ! ! لقد نسيت ذلك الطريق

— وبعدها . وبطريق الدانوب نصل الى فينا ثم بودابست ونرسو بالليل على بلدة دلنجن . . وفى يقيني ان اليخت اكثر أمنا من السيارة اذا ما اردنا ان نخبيء بعض اشياء على ظهره . . ستأتى دون شك ياعماه . . ستكون معنا انا وخطيبتي دورتي اليس كذلك ؟ !

— انني لا اعدك اذ لا استطيع ان اظل فى هذه المغامرة طوال هذه المدة التى لن تقل بحال من الاحوال عن الشهرين ولكني اعطيك اليخت لتخرج به مع خطيبتك على الا تسألني بعد ذلك مرافقتك

— شكرا لك يا عماه ... سيكون لك نصف ما سنحضره

— وكم تظنه يبلغ مقدار هذا الكنز ؟

— ان امبراطورية مثل المانيا لا يمكن ان ترسله في ظرف حربى عصيب كذلك الذى كانت تجتازه بلغاريا . . . اقول لا يمكن ان ترسل لها من الذهب ما يقل عن المليون ... اؤكد لك انه قد يكون مليونا من الجنيهات. وقد يكون هناك اكثر من ذلك ولن يهمنا ان تركنا بعض الذهب هناك

— اتمنى ان تتمكن من ذلك في نفس الوقت الذي لا اكاد اصدق فيه انك ستفلح في مهمتك

— سترى . .

وتوصلنا في النهاية الى طريقة مثلى من طرق التفاهم كانت بمثابة الحل الاخير لاتفاقنا وقر رأينا ان يتسلم برين اليخت وتصحبه في رحلته دورتي الجريئة التى كنت اعرف فيها حبها للمخاطرات . . وسادني احساس هانيء من الطمأنينة جعلني اتصور انهما لا بد حاصلان على مبلغ المليون جنيه واني سأنال لا النصف بل سأكتفي بالعشر لان فيه ما سيسد مطالب عجوز مثلي لم تعد له من رغبة فى تلك الحياة . . اما برين فعليه ان يعمل بالباقى . . وعليه ايضا كما وعدنى ان ينشىء ببعض الذهب الالمانى مستشفى انجليزي في وسط لندن . . واتفقنا ايضا على ان يباعد ما استطاع المخاطر ولا يتعرض لها اطلاقا وان يحتاط لنفسه ويأخذ لها الحذر وهو يخترق هذه الولايات الالمانية وبلاد الدانوب التى اعرف عنها انها بلاد مليئة بالمخاطرات التى تحبها خطيبته دورتي

وتجادلنا حول الطريقة المثلى التى سنجعل منها قانوننا في العمل . . . كان ذلك امر طبيعي اذ كنت اريد ان اعرف كيف سيواصلان البحث وعلى اية طريقة سيعملان في جو هادي آمن لا يتعرضان فيه للمخاطر والاهوال . . . وجهزنا اليخت بكل ما سيكون في حاجة اليه . . كنا جميعا هادئين متمالكين لاعصابنا اذ كنا امام شيئين هامين . . رحلة نهرية في يخت . . وكنز مدفون فى بقعة مجهولة على ضفة ذلك النهر فى مكان عينه لواحد منا جندى المانى . . وفى الساعة الرابعة كان كل شيء قد انتهى كما ان برين كان هو الآخر في طريقه الى منزله عائدا بعد ان انتهى كل شيء . .

وبدأ برين ودورتي الجزء الاول من مخاطرتهما المتفق عليها فاعلنا يوم الزواج وزفا الي بعضهما فى حفل بديع حضرته . . كانت الخطوة الابتدائية ان يتزوجا ثم يخرجان في اليخت ليقضيا على سطحه رحلة شهر عسلهما . . فكرة جريئة وموفقه . . وبعد ان تمت مراسيم الحفل الدينى واكاليل الزواج وتم توقيعي على العقد قدتهما بنفسى الى، حيث كان اليخت راسيا . . كان على ان انتظر لا اقل من سته اسابيع حتى يعودا ثانية الي نفس هذا المكان بعد انتهاء هذه المخاطرة الجريئة

واكاد لا اعترف بل انا موقن بان هذه الاسابيع الستة لم تكن فى الواقع سيف القدر سلطه على رأسي . . اطلاقا . . لم يكن هناك شيء من هذا ولكنها الفكرة . . فكرة خروجهما وقضاء الليلة الاولى فى محيط من الهواجس والاخيلة والاحلام المروعة . . كان هناك هذا الفيلم الذى خرجا من اجله فاذا ما انتهى بقيت القصة التى تتطلب هي الاخرى نهاية احبها وارتضيها . . كما يحبانها ويرتضيانها

وجعلت افكر فى اليخت الذي امتلكه وقد سار ماخرا عباب القنال ثم بين جبال بافاريا وبعدها ينحدر في مجرى الدانوب حيث يكون تحت رقابة بوليس سبع ممالك من ممالك اوربا يخترقها ذلك النهر . .

واخيرا . . . وبعد مضي مدة طويلة تسلمت بطاقة بريد متواضعة . . كانت بالنسبة لى تبعث الطمأنينة الى نفسى اذ ماذا كان عجوز مثلى ينتظر من زوجين شابين في رحلة شهر عسليهما ؟ ! .

وكنت اقرأ باهتمام كل الصحف والمجلات وبخاصة صفحات الحوادث فلم أجد بين سطورها أن شابا انجليزيا وفتاة هى زوجته قد قبض عليهما بوليس احدى الممالك بتهمة التجسس أو محاولة سرقة كنز مدفون . .

ولست أدرى سر ذلك الاحساس الغير مستقر في قلق بدا على وساد نفسى اذ تولانى الخوف الدائم الذى لم يهدئه سوى دق جرس التليفون . . . كانت المحطة الرئيسية تطلبنى واخبرتني أن هناك في سوثمبتن من يريد الاتصال بى . . وجف قلبي وامسكت بالسماعة . . ووصل الى سمعى صوت برن يقول:

— هالو ! عمى ؟ ! . . . ها قد عدنا ثانية . .

— وهل انتما بخير ايها الولدين ؟!

— اجل . . وقد وجدنا الكنز

— وجدت ماذا ؟ !

— وجدنا الكنز وفى حالة جيدة . . سأخبرك بكل شيء فى هذا المساء . انا عند المحطة الآن . سنركب أول قطار الى لندن

أما الامر الذى لا جدال فيه هو أن الهدوء قد بدأ يداخل نفسي ويغمرها . لم لا ؟ لقد عادا ثانية الى ارض الوطن سالمين لم يصبهما مكروه او شر . ولكن هذه النفس التى سادها الهدوء من حيث عودتهما لم يعرف ذلك الهدوء سبيله اليها من جهة أخرى . لقد بدأ القلق يغمرها وهي تفكر فى ذلك الكنز . . . وجرى بها تفكيرها ضالا شاردا حواليه في شيء من التطفل والرغبة في حب الاستطلاع والوقوف على سره . . بدأت أسأل نفسي عن تلك الطريقة التي جعلتهما يخرجان بمليون من الجنيهات آمنين من تلك الممالك.. ولو انهما خرجا به فعلا فى سلام فكيف يتركانه في البحث ليلة واحدة فى احدى القرات . وبدأت افكر جديا في هذه المليون التي يخصنى منها مائة الف من الجنيهات . . . مائة الف من الجنيهات تركها شابان على ظهر يخت دون حارس او رقيب

وعند هذه الفكرة بدأ احساس غريب ينفذ الى نفسى . . . لم استطع ان اقنع هذه النفس ان برن ودورتي قد نجحا فى مغامرتهما . . وفى الواقع كنت مصابا بحمى حادة من عدم الاستقرار زادت درجتها عندما وصل الزوجان اللذان قلت لهما حال دخولهما

— حسنا ! !

— لكم نحن سعيدان يا عماه لان القصة قد انتهت . وانتهت على خاتمة سارة حبيبة

— لست اريد هذا على الاطلاق قولا لى . . ماذا فعلتما . . ماذا تم فى امر الكنز ؟ !

— الكنز ! ؟ الم تفكر قبل ذلك فى دعوتنا الى طعام الغذاء ؟ ! لقد عشت طوال ست أسابيع على نوع من الطعام كانت دورتى تطهيه على فرن من ماركة بريموس — واحتجت زوجته دورتي قائلة فى اصرار

— لطالما اصر هو يا عماه على ان يعمل طعامه بنفسه . . انه لم يترك لي فرصة اطهي له فيها طعامه . .

وكانت الرغبة فى الوقوف على ذلك السر قد بلغت مني مبلغها الكبير فقلت

— اللعنة على الطهى والطعام ! ! ماذا تم فى امر الكنز ؟ !

وجلس برن فى مقعد مريح ومدد ساقيه والتفت نحوي قائلا

— استطيع ان اخبرك بكل شيء اذا تناولت شيئاً من الشراب بعد الطعام — وفعلا احضرت له ما اراد من شراب بعد ان اخبرت الخادم ان يعده لهما مع الطعام ونظر الى ابن اخي وقال :

— كانت رحلة بديعة — وبلغ منى الضيق مبلغه وصرخت في وجهه قائلا

— لا تكن كالاطفال في سرد رواياتك

— لم يكن فى رحلتنا هذه من المخاطر مايستحق الذكر .. ذات مرة كنا نجتاز هولاندا . انك لا تستطيع الابحار في نهر الرين .. ليس هناك الاريح خامل وتيار لا يمكن ان تعتمد عليه في تسيير يختك . . وساء الحال الي درجة كبيرة عندما وصلنا الي قناة بامبرج .. كان التيار ميتا والريح خاملا فاستأجرنا حصانا ليجر يختنا المسكين الذى لم يجتز مثل هذه التجربة طوال حياته .. وسحبنا هذا الحصان مدة لا تقل عن المائة ميل حتى دخلنا نهر الدانوب . وكان الدانوب على عكس الرين تياره قوى وريحه رطب رضى جعلنا نسرع المسير . نسيت ان اخبرك انه بعد ان اجتزنا حدود هولاندا دفعنا . .

— اوه ! انه لا يهمنى مادفعه..استمر فيما كنت تقول

— حسنا .. ولكن تلك الحدود كانت اسهل الحدود في اجتيازها .. ان دخول النمسا كان من الصعوبة الى حد قد لا يمكنك تصوره .. ان رجال الحدود هناك كانوا يعجبون ولم يصل الى علم واحد منهم السبب الذى جعل يختا انجليزيا يأتي الى اوربا الوسطى . ولكن أؤكد لك ان هذا كان في صالحنا اذ لم يفعلوا اي شيء عند عودتنا بالذهب

— ولكنك وصلت فى النهاية الى ولنجن . اليس كذلك

— اجل .. فى النهاية .. كان اول شيء رأيناه في ولنجن هو صليبها التذكارى الذى يشرف على المياه من عل . . وساعدنا التيار على الرسو بمقربة من الشاطىء . . وتركنا اليخت ونزلنا الي الشاطىء ثم صعدنا التل لنتنعم بالمشهد الجميل . . وعندما وصلنا بمقربة من الصليب خطوت عشر خطوات الى الشمال منه .. كان كل شيء على مايرام

— ماذا تعني بان كل شيء كان على مايرام ؟

— اقول ان باور كان صادقا فى كل ماقاله لى عن ذلك الكنز .. ورجعنا الى ايخت وهناك ظللنا حتى امسي المساء . كان انتظارا مملا على اية حال . . ولما اقبل الظلام عدنا الى الشاطيء ثانية واعملت فى الارض فأسي وجعلت احفر الارض .. لم احفر كثيراً . . بضع بوصات وسمعت الفأس يصطدم بشيء صلب . . صندوق حديدى دق قلبي وقلب دورتي وسألت نفسى عما عساني فاعل بعد ذلك . . ووجدت نفسي وزوجتى اخل حفرة بداخلها عدد من الصناديق الحديدية .. وفكرت فى الطريقة التى بوساطتها سانقلها جميعا الى المركب قبل طلوع النهار . كان ذلك عسيرا .. كان يجب ان يبقى بعضها فى مكانه حتى الصباح . . ودفنت ذلك البعض وعدت الي اليخت ..

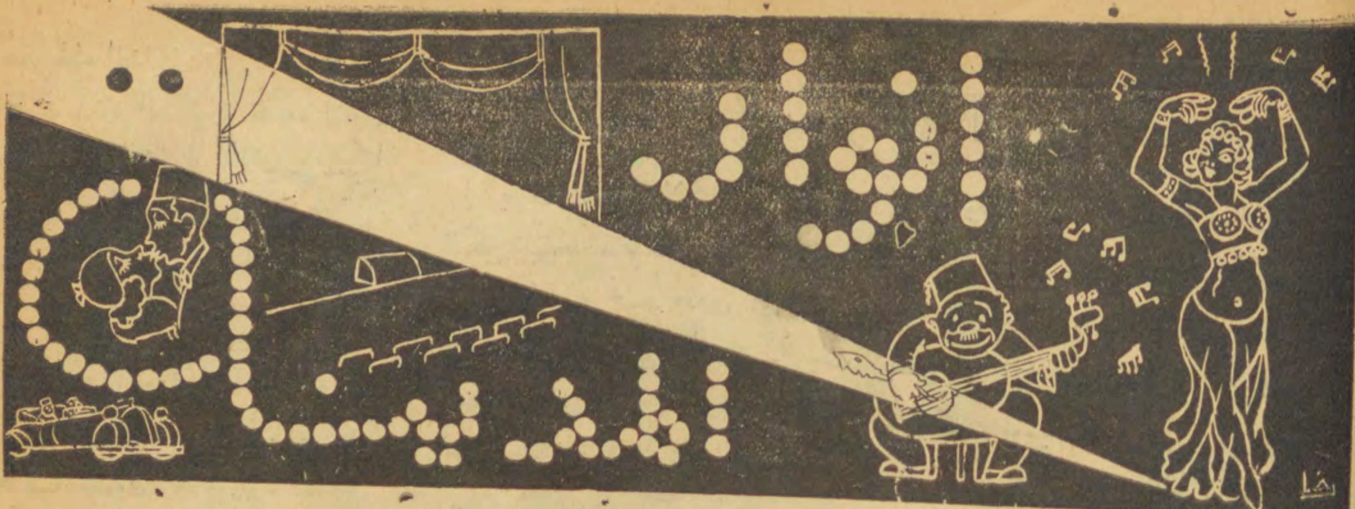
« كانت ثقيلة الحمل تلك الصناديق الحديدية وكان حملها صعبا رغم انه كان لكل منها يد ان في جانبه ولكن الصدأ أعلاها فاذا حاول انسان استعمالها كسرت لوقتها . . وحملت الصندوق على ظهرى ودورتى ورائى ساندة اياه بيدها .. ولما وصلنا الى القمرة وضعناه وجلسنا امامه .. كان علينا ان نعود ثانية لاحضر آخر ولكن فكرت ان افتحه قبلا لاري مابه حتى اذا كان شيئا لا يستحق العناء وفرت ذلك على نفسى وبقيت حيث كنت . .

« لم يكن فتح صندوق مثل ذلك من الصعوبة بمكان وقد ساعدنا الصدأ المتراكم على فتحه

ووجدت نفسى اصيح لاسأله

— وماذا وجدت بداخله ؟ !

— بداخله ؟! وجدت نقودا . ولكنها نقود من الورق .. ولكي افصح لك اكثر اقول انها من ذلك الصنف الذي كنت تشتريه لى عقب الحرب كي العب به . . اتدرى كم كان يساوى ذلك الصندوق ومافيه من نقود قيمتها ماية الف من الجنيهات ؟ . بنس واحد يا عمي المحبوب .. »



نقاد آخر الزمن !

نشرت إحدى الصحف اليومية فى الاسبوع الاسبق مقالا لناقد جديد ظهر فجأة فى الوسط المسرحي تعرض فيه لبعض الاحاديث التي أدلى بها رئيس التحرير عما يجب أن تكون عليه أسس العلاقات بين الممثلين والمؤلفين . وعن اختيار المسرحيات فى الفرقة القومية ، وقد أراد هذا الكاتب الناشيء — كما هى العادة فى مصر — أن يمكن لنفسه من الظهور بأن تكلف الدفاع عن الممثلين والممثلات وخيل اليه أن محاولة مهاجمة رئيس التحرير قد تمكن له فرصة ذلك الظهور . وكان يمكن أن نمر على ما نشره هذا المسكين وأن نعينه على الظهور كما يشاء لولا . . .

لولا أن هناك شكاو عديدة تقدمت الينا من ممثلات وراقصات تدور كلها حول طريقة استغلال هذا الناقد لمهنته الصحفية .

فقد طلبت الراقصة صفية حلمى ذات يوم مني ان أنشر لها صورة « بالجامعة » ووجدت ان تشجيعها يقتضي نشر الصورة، خصوصا وهى تجاهد للعمل فى السينما ولكنها دهشت حينما علمت انى لا أطالبها بثمن نشرها وهنا صرحت لى بانها تدفع « دم قلبها » فى سبيل نشر الصور التي تنشر لها وخفت ان أنشر « الصورة » فيظن هؤلاء النقاد انى أحصل نقودا نظير ذلك فأهملت لنشر الصورة، وتطفل هذا الناقد الجديد بالجلوس معي فى « المقهي » وكنت أحدث مؤلفا مسرحيا عن هذه الحادثة فما ان سمع ذلك الناقد حتى راح يرجو الراقصة المذكورة ان تعطيه صورتها لنشرها نظير أجر زهيد . . . .

أتدري أيها القاريء كم هو ذلك الاجر الذى تقاضاه محرر الصحيفة اليومية الكبرى؟ سبعة قروش صاغ . . ! حينما سمعت ذلك صعقت فأخذت اقراراً « كتابيا » من الراقصات اللاتي شاهدن الحادث ليطلع عليه صاحب الجريدة المذكورة ولا يزال الاقرار تحت يدى ومستعد لنشره (بالزنكوغراف) لو اقتضى الحال

هذا هو « تيب » نقاد آخر الزمن الذين يسيئون الى فخر جهاد خمسين عاما بذله ممثلونا وممثلاتنا اذ يتطفلون فيتظاهرون بالدفاع عنهم

معهد التمثيل الحكومي

يتساءل البعض عن مصير معهد التمثيل الحكومي

وهل سيعلن هذا العام عن حاجته الى طلبة جدد كما فعل فى العام الماضي أم سيكتفي بما عنده من الطلبة لحين تخريجهم وضمهم كممثلين بالفرقة القومية ؟

والذى نعرفه ان طلبة معهد التمثيل الحكومي الذين سيحضرون للقاهرة بعد شهر سيقضون عاماً آخر فى الدراسة بالجامعة المصرية بعد عقد امتحان لهم ومن يفوز منهم فسيعتبر فى السنة الثانية

كما أن النظام الذى وضعته لجنة ترقية المسرح يقضي بادخال خمسة من الطلاب الجدد وخمس طالبات كل عام وقد التحقت بالمعهد هذا العام طالبة جديدة تدعى سحر . أما نظام التدريس فليس هناك نظام : فمثلا راقية ابراهيم طالبة بالسنة الثانية — تدرس مع سامية الراسبة فى اللغة العربية ولها ملحق ولا أن لم يعقد، وتدرس معها سحر ثم هناك ممثلة منتسبة هى زوزو حمدى الحكيم وأخرى هى أمينة نور الدين التي تعتبر آخر الطالبات لضعفها فى اللغة العربية

سعيكم مشكور

قبل أن يتولى الاستاذ أبو المجد المدرس بالمدارس الثانوية ومدرس اللغة العربية للطالبات بمعهد التمثيل ذهب الى السيد الحسيب النسيب شيخ الطريقة التي ينتسب اليها وسأله عما اذا كان هناك . ما يمنعه من التدريس لممثلات فأجابه بالنفي . . .

وقد اعتادت احدى ممثلات الفرقة ان توجه له الدعوة الى تناول الغداء فى البنسيون الذى تسكن فيه مع « شلة » الممثلين والممثلات الذين يشتركون فى اخراج فيلم (عمر وجميلة)

فنضايق المدرس واقسم لشيخه أن

يضع حداً لهذه المضايقات

وقامت الفتاة المذكورة تدعوه لتناول العشاء فأجابها على الفور (لا ياستي سعيكم مشكور . . . !) وهى نكتة عميقة لم تفهمها الممثلات الطالبات !

مذكرة . . . أم حقد

أكتب هذا الخبر فى الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة الجمعة وقد نادى على « موظف مسئول » بوزارة المعارف من هواة السهر وما ان حييته والنعاس يكاد يثقل اجفانى حتى سألني عن مركز مسيو ادمون تويما بالفرقة القومية فأجبته ان مركزه ممتاز اذ يقوم بتنفيذ مهمة المخرج على أتم وجه فوق عمله كبير للمنظمين؟ ولم أشأ أن أذكر له أكثر من هذا عن نشاط ادمون فقال لى ان مذكرة بل مذكرات تقدم رأساً ضده ومنها مذكرة هذا الاسبوع فقلت وما نصيب هذه المذكرات؟ قال الاهمال. قلت. ومن مقدمها ؟ صمت . قلت وهل اطلع عليها مدير الفرقة؟ صمت هل مقدمة منه أو من سكرتير الفرقة ومن ممثلين؟ فابتسم !

انتهاء ورحلة :

ينتهى عمل فرقة الممثل الكبير يوسف وهبي مسرح الحمبرا بالاسكندرية يوم ٤ سبتمبر

ولكن بالرغم من ذلك فلا يزال يلح الجمهور الاسكندرى على يوسف بامداد حفلاته كما طلب الكثيرون من متعهدى الحفلات بالوجه البحرى منه عمل رحلة عقب انتهاء حفلاته بالاسكندرية

فاطمه رشدى :

كنا أول صحيفة استنكرت أن يدير فرقة تمثيلية شخص جاهل كصديق احمد وكم أسفت لما قاساه الممثلون والممثلات وكم أسفت لتصرفات فاطمة كفنانة تحب الخير فقد انفردت فى العام الماضى بذكر مقابلتها لمعالى مكرم باشا بشأن انضمامها ممثلة أولى بالفرقة القومية ولكن فاطمة فضلت ان ترأس فرقة تسافر بها للعراق ثم فرقة صديق احمد وهى تفكر للآن فى تكوين فرقة جديدة ولست أدرى لم كل هذه المحاولات الخائبة ومستقبلها فى يدها وفى استطاعتها العودة للفرقة القومية . . لقد كانت فاطمة يوم انسحابها من الفرقة على حق لأن (عند) عزيز عيد جعل زوزى عثمان تنافسها فى الأدوار . أما اليوم فقد غادرت زوزى الفرقة وعزيز يتمني عودة فاطمة إليها فهل تتحقق هذه العودة ؟

وبهذه المناسبة

وبهذه المناسبة نذكر ان زوزى عثمان ختمت حياتها الفنية بدور المأسوف على شبابه البهلول فى مسرحية (لير) وهى الآن فى انتظار مدير احدى الشركات السينمية الذى وعدها بأن يخلق منها كوكبا

ليلى بنت الصحراء فى أوروبا ...

يعرف القراء ولا شك أن النجمة الكبيرة بهيجه هانم حافظ قد سافرت مع زوجها الوجيه محمود حمدى الى فينيسيا لعرض فيلمها التاريخى الكبير « ليلى بنت الصحراء » فى المعرض الدولى وان الفيلم المصرى الناجح كان الفيلم الوحيد الذى أنتجته شركة مصرية وحاز قبول ولاة الامر فقرروا عرضه هناك

ورأت النجمة الكبيرة وزوجها الوجيه أن يعرجا على باريس لمشاهدة المعرض الدولى بها ولتلبية دعوة الجمعية الموسيقية التى تشرفت بهيجه هانم بعضويتها وكانت الشرقية الوحيدة المدرج اسمها هناك بين كبار موسيقى العالم وفنانيه وقد قدموا للنجمة المصرية وسام التقدير اعترافا بنبوغها الذى أظهرته أخيراً فى وضع موسيقى فيلمها التى أثارت التقدير فى الاوساط الموسيقية الفنية وكانت داعية الى أن يلح عليها جماعة الموسيقين المحترفين الاجانب كي تترأس جماعتهم فى مصر

ولم تنس بهيجه هانم زيارة المانيا مع زوجها وقبول دعوة مدير شركة اوفا لزيارة استديوهات المانيا المشهورة التى قرر مخرج فيلم شرقى فيها أن يستعين بخبرة فناننا فى بعض أشياء خاصة بالشرق وملابسه وعاداته ثم موسيقاه ..

وقد احتفلت نجمتنا المصرية بعيد ميلادها فى الاسبوع الماضي فى فندق Regina Palazzo فى ستريزا احتفالا فخما فاق بمراحل احتفالها به فى العام الماضي فى القاهرة كما لم تنس قبل مبارحتها هذه البلدة أن تزور الاماكن الاثرية التى شهدت مجد القائد الكبير نابليون بونابرت وبعد ذلك سافرت صحبة زوجها الى فينيسيا لحضور المعرض الدولى للسينما ولمشاهدة فيلمها والوقوف على ما وصل اليه من أثر فى نفوس رجال الغرب الذين سيرون للمرة الاولى فيلما شرقيا تخرجه شركة مصرية ناطق باللغة الفرنسية الصميمة

وكل تهانينا — مقدما — لمدير شركة فنار فيلم ونجمتها المحبوبة .

رأى

أحضرت السيدة بديعه مصابني رياضيا أجنبيا « يلعب على العقلة » وبعد انتهائه من ألعابه أخذت رأى البطل العالمي السيد نصير الذى أبدى ملاحظات فنية على ذلك

كازينو رتيبة وانصاف

سيفتتح كازينو الاختين رتيبة وانصاف رشدى فى أواخر شهر سبتمبر

لذلك تعد الاختان العدة من الآن لمفاجأة الجمهور الذى أحبهما وقد بدأتا توقعان على عقود الاتفاقات

قصة حب كاملة

عدالت

بقلم احمد حمدي المحامي

انقضى عام كامل على زواج عدالت . . والدكتور بهجت يوسف . . ومر هذا العام الاول الذى يصفه الناس — وعلى الاخص المجرمين والعقلاء منهم — بانه أكثر الاوقات خطراً فى حياة المتزوجين . . مر فى سعادة تامة بعد ذلك الحب الطويل الذى استمر سنوات بينهما من قبل . . والذى كان يزداد قوة يوماً بعد يوم بالرغم من ان بهجت كان يدرس الطب فى برلين . . وعدالت تنتظره فى لهفة بالقاهرة ! ! . .

وكان الدكتور بهجت يوسف مثالا رائعاً للزوج الكامل . . مثال الرجل الذى يجب ان تحبه المرأة . . طويل القامة فى انسجام أنيق . . له عينان حادتان ذكيتان وفم حساس يتمثل فيه العزم والقوة . . يشعر الانسان بسيطرته فى الوقت الذى يبعث فيه مرآة الحنان الرائع . ! لذلك أحبته عدالت . بل لم تتردد فتاة من قبل فى ان تشعر نحوه بعاطفة جذابة . .

ولكن كان ينقصه المرح والحياة الدائمتين. ينهمك أغلب الليل وطيلة النهار فى عمله دون رحمة . . ويجعل فنه يحتل الجانب الاكبر من تفكيره حتى ليكاد يطغى على ما يجب عليه نحو حياته المنزلية السعيدة ! . . ولعله كان يحب العمل لاجل عدالت . . لاجل اسعادها وتوفير الثروة التامة لها . . اذ كان يرى فى عينيها الواسعتين العميقتين معنى حب الحياة بل التلهف عليها ! . . .

وكانت عدالت ذات شعر أشقر بديع كخيوط الذهب الذى تحبه . . وجسم متزن امتلأ قليلا بعد زواجها . . وعينين زرقاوتين كقاع عميق لبحيرة صافية . . تؤكدان فى الحال حبها الفائق لنفسها . . ورغبتها الدائمة الثورة وعدم الارتياح الى ان تسير الحياة على وتيرة واحدة ! . .

وأرادت عدالت ان تحتفل وزوجها بهجت . . بذكرى مرور هذا العام السعيد . واكتفيا بأن أمضيا يوماً سعيداً الى جوار بعضهما فى المنزل الهادى الذى يقطنانه منذ عهد زواجهما فى المعادى . . المنزل الذى تكتنفه حديقة بديعة قد أزدهرت أشجارها الوردية الصغيرة . والوان أزهارها الكثيرة الجميلة المنظر . .

وفى المساء . . دعا بهجت ابن عمه وزميله فتحى عزت . . وابن خالته كمال سرى أو الدكتور كمال كما كان يسميه واصدقاؤه بالرغم من انه لم يكن (دكتوراً) . . بل فشل فى دراسته الطويلة للطب فى برلين . فى الوقت الذى كان بهجت يدرس فيه ايضاً وأضطرا الى العودة سوياً . . بهجت حاملا لاجازته . . وكمال فاشلا فى بعثته ! . . وكانا هذين القريبين أو الزميلين هما كل ثروة الدكتور بهجت من الاصدقاء والاقارب . . يحبهما ويدعوهما الى منزله دواماً . ولا يتردد الا عليهما ! . . .

وأعد لهما بهجت مائدة العشاء بنفسه وبمساعدة زوجته عدالت . . ثم جلسا فى قاعة الانتظار ذات الطراز الحديث الانيق . فى انتظار حضور المدعوين ! .

وكم كانت عدالت تشعر برعدة خفية تسرى الى جسدها . . عند ما كانت تتصور بأن كمالا سوف يتناول العشاء الطويل الى جوارها أو أمامها . . ثم يجلسان فى حجرة واحدة مع فتحى وزوجها للتسامر والحديث ؟ فلقد كان هذا الشاب الناحل ذى الشارب الرفيع الدقيق والجسم الطويل المتشق كالحسام والسمرة اللافحة التى توحى بالقسوة . . يثير فى نفسها أشياء كثيرة كان من الصعب عليها ان تكتمها . . وان حاولت ذلك يوماً بعد يوم . . وعلى الاخص لانه اعتاد أن يزور بهجت باستمرار وفى أية ساعة من ساعات النهار . . وكان يساعده على ذلك بل ويسهل له مهمة الزيارة انه يقطن بحلوان . وكثيراً ما كان يعرج بسيارته على منزل صديقه وقريبه الدكتور بهجت وهو ذاهب الى الضاحية التى يقطن بها . . او وهو عائد منها نهاراً أو ليلا ! . .

وحضر فتحى . . الدكتور فتحى ابن عمه . . مبكراً . . وجلس الثلاثة فى انتظار كمال . . وشردت أفكار عدالت قليلا لتعود الى انتباهها فتجد ان زوجها وابن عمه يتحدثان عن كمال سرى . . الضيف المنتظر .

— المجلات ابتدأت تتكلم تاني عن كمال . . والمره دى ماسكين له فى مسألة لعب الورق والسبق . .

فتساءل بهجت

— هوه كمال رجع للورق تانى .. دا قال لى انه بطله خلاص ..

فضحك فتحى ضحكة ذات معنى وأجاب

— النـاس تبطل كل حاجة .. وكمال مايبطلش أبداً غرامياته .. وقماره ..

— ويقولوا ايه تانى عن غرامياته ؟

ثم اشار اشارة خفية .. وأضاف :

— أنا عارفه كويس لما كان معايا فى برلين .. وياما كان حيودينا ويودى نفسه فى داهية ..

— يقولوا ياسيدى انه كان فى حفلة رقص كبيرة .. وقام قعد على البيانو لوحده وضرب دور مدهش وكام بنت من اللى كانوا هناك اتعرفت بيه من اعجابهم قال ! ! الجدع ده ساحر تمام ! ! ..

فعاد بهجت يضحك ويجيب مدافعاً :

— ياسيدى ربنا يوفقه .. وهى الجرائد وبتوع الجرائد متغاظين منه ليه ؟ عشان فايز عليهم .. ومن غير حاجة لاقى حظه وبخته رياهم .. زى ماكان فى المانيا .. أهو هنا كمان ! !

وصمت فتحى قليلا ثم قال فى تساؤل عجيب ..

— الغريب فى كمال . ان كل الرجالة اللى تعرفه واللى ما تعرفوش تكرهه .. وما فيش واحده شافته وكلمته مره والا اتنين إلا وحبته تمام ! !

ولم يقطع حبل حديثهما إلا دخول الخادم النوبى معلنا وصول كمال بسيارته الى المنزل .. وتبادل الدكتور بهجت والدكتور فتحى النظر السريع .. وقفزا من مكانهما استعداداً للقاء القادم ..

ودخل كمال .. وكانت رائحة عطر ساحر قد سبقت تقدمه .. على ان وجهه كان يبدو عليه شىء من الامتقاع .. وابتسم فى سرعة وهو يحيي عدالت هانم .. وهنأها بكلمتين رقيقتين جذابتين .. كلمتين كان فيهما كل معاني السحر ..

إذ أن الرجلين كانا يحملقان اليه وهما مأخوذين بينما شعرت عدالت انها أسيرته !! ..

وتوجه الجميع الى حجرة المائدة ..

وبين ضحكات الفرح والسرور التقاليدى فى مثل هذه المناسبات .. قطع الجميع مدة طويلة من الزمن على المائدة .. كان فيها كمال محتفظا برزانته وهدوئه كأنه يجلس فى منزله ..

وعادوا بعد ذلك الى حجرة الجلوس من جديد .. لتمر عليهم أقداح القهوة والسجائر الفاخرة

وفجأة ابتدأ المطر يهطل .. وكان الفصل شتاء منقضيا .. وكأن السماء قد أرادت أن تلقى بآخر قطرات الماء التي تحملها الترحل السحب الى حيث لا عودة !

وبالرغم من ذلك فقد اقترح فتحى أن يذهبوا جميعا الى القاهرة — بل ودعاهم الى حضور مسرحية (اللهب) على مسرح دار الاوبرا الملكية ..

ولم ينتظر موافقتهم بل طلب من الدكتور بهجت أن يأمر الخادم بأن يعد سيارته للرحيل ..

وفجأة قال كمال ..

— الروايه دى اللى حنروحها .. مترجمة عن الالمانى .. وأنا قريتها وشوفتها فى برلين .. مش فاكر يا دكتور بهجت اننا شفناها سوا هناك من مدة ثلاث سنين ؟

فضحك بهجت وأجاب ..

— ياما شفنا سوا يا كمال .. فكرنى موضوعها إيه ؟ !

— مش عاوز أعيد عشان تتفرج عليها كويس النهارده .. لكن الكاتب اللى ألفها حمل فيها حملة جامدة قوى على المرأة ! .. مع العلم بأن الستات دول ضعاف ولازم قلم الكاتب مايكونش شديد عليهم بالشكل ده .

فقاطعه فتحى بضحكة ساخرة ذات معنى وقال :

— ومن امتى ياسى كمال كان قلبك على الستات بالشكل ده .. اسمع قوم اضرب لنا على البيانو شويه .. يقولوا عليك انك بقيت بارع جداً .. وعاوزين نسمع .

ثم التفت الى عدالت هانم وقال لها معتذراً .

— بردون يا مدام ! .

فابتسمت محيية فى رقة .

— أبداً .. أنا دايما بانبسط من ضرب كمال بك ..

وقام كمال الى كرسي البيانو الصغير .. وأخذ يوقع أولا بعض توقيعات شعبية معروفة ثم ختم عزفه بقطعة حديثة أجنبية « انه القدر » ! ! ..

وعندما انتهى كانت عدالت أول من صفقت .. فابتسم .. ونظر اليها فى شكر .. فاضافت قائلة ..

— انت بتلعب كويس تمام ! ..

فأجابها فى رقة :

— مرسي .. لكن عاوزين نسمعك الليلة دى .. كمان ..

وصاح بهجت .. محييا زوجته ..

— أيوه ضرورى ..

وقطع الحديث مرة أخرى الخادم النوبى وهو يدخل الحجرة .. وتقدم الى الدكتور بهجت وأسر فى أذنه بعض كلمات .. وهو يقوم من مجلسه .. وقال :

— الظاهر ان العربية مش عاوزة تمشي النهارده .. أنا مش قلتلك يا دكتور كمال ان الماركة دى مش كويسة .. الالمان كويسين فى كل حاجة صحيح لكن مش فى الاوتوموبيلات ! ..

ثم التفت الى الدكتور فتحى وقال له :

— تعال معايا يا فتحى نشوف حكاية العربية دى .. واسمع ياكمال .. جوه على المكتب فيه كتاب مدهش جداً جبته من

بعين « كتاب لازم تقرأه » . . تلاقي جلده حمره . . ولو سمحت عدالت هانم تجيبه تقرأ فيه وتتسلى لغاية ما يخلص تصليح الاتوموبيل عشان ننزل مصر . .

فقال كمال . .

— ليه ؟ . ما آجي معاكم أساعدكم ؟

فأجاب فتحي . .

— لا . انت باين عليك تعبان النهارده وجاي بعربيتك من حلوان دلوقت ! »

وهكذا بقي كمال وعدالت منفردين في الحجرة « ولقد كانت تخشى هي هذه الوحدة التي لم تتهيأ لهما منذ شهور عديدة على الاطلاق — ومنذ أن ابتدأت عدالت تشعر بشيء في داخلية نفسها لكمال . . هذا الساحر الانيق ! . .

وفي اللحظة التي بقي فيها كمال وحيداً . وأخذ يرمق عدالت بنظراته . . خيل اليها انه أصبح شخصا آخراً . . وأنه تغير وتبدل فأصبح وكأنه نجم سينمائي مهنته احتراف الحب وتوقيع القبلات . . وتغيرت نظرات عينيه حتي أصبحتا هاتين العينين اللتين تقدحان شررا خطيرا تخاف منه المرأة وترهبه ! ! . .

وقامت هي مسرعة متخلصة . بدعوى احضار الكتاب الذى قال عنه زوجها . . . وعادت . . وعندما قدمته اليه . ولمست يدها يده لمسا خفيفا وهي تناوله اياه . . خيل اليها ان قلبها يكاد يقفز من بين ضلوعها . . وشعرت بضربات قلبها تزداد . . وتتضاعف قوة وعددا . .

ماذا حدث لها ؟ ! يجب أن تجتنب نظرات هذا الرجل الكهربائية . . فقد كان خطراً حقيقة كما قال زوجها من قبل ! ولقد كان كمال يفهم النساء تماما . . ويعرف ما تحتاج الواحدة منهن ! .

ودون تردد أو خجل . . وسألها . . بعد ما جلس جوارها . . الى بعد قليل . . وهو لا يزال يمسك الكتاب بين يديه . . وقد فهم ما هي عليه من حال واضطراب !

— مالك ؟ . . انت خايفة مني ؟ ! . . يا عدالت . .

عدالت . ! اسمها مجردا دون لقب أو مظهر من مظاهر التكليف .

وخشيت هي أن تجيبه متهورة وكان هذا هو سر كمال بل قالت وهي تضحك في عصبية

— ماخافش ليه لازم الواحدة تخاف منك !

— آه . لكن ايه السبب ؟ . أنا ملاحظ انك من أول ماجيت ماتكلمتيش كثير كأنك خايفة تتكلمي قدامي !

فاضطربت . ولم تجب . فأجاب هو بدلا عنها

أنا عارف السبب وانا كمان شاعر انى باهم بيكو جداً

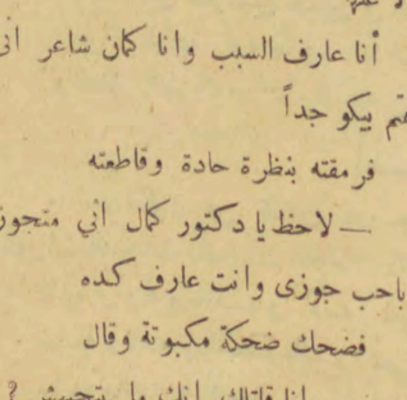
فرمقته بنظرة حادة وقاطعته

— لاحظ يا دكتور كمال اني متجوزه وباحب جوزى وانت عارف كده

فضحك ضحكة مكبوتة وقال

— وانا قالتلك انك ما بتحبهوش ؟ ! هو انا عاوز انك تكرهيه ؟ ! . . أمال قصدك ايه ؟ .

وانتظرت لتسمع وجسمها يرتعد . . ويكاد قلبها يلتهب نارا وتأججا . فقد جعلها



تشعر كأنها فتاة من فتيات المدارس الجاهلات الساذجات . تسأله ما يريد ! . وقال هذا في حذر

أنا ملاحظ انك بترتعشي ومش قادره تتكلمي . . ومش عاوزك تبقى كده ابدا

— لقد كان واثقا من نفسه وتأثيره . وها هو يتكلم في سيطرة وكأنه سيد الموقف دون نزاع

وكانت عدالت تشعر في قرارة نفسها بانه على حق في هذه السيطرة

وعاد هو يقول

— أنا دايما باقول ان عقل الستات ضيق أنا ما قلتش انك تسيبي بهجت . . ابدا لكن لازم انك تشوفيني زى ما انت عاوزه وزى ما انا عاوز انت فيه حته من قلبك ماهياش لكى . لى أنا بس . فيه ناحية وجزء منك مايعرفش الا انا بس واذا كان بهجت سعيد معاكي فانك لازم تكوني سعيدة معايا كمان ! وأنا واثق انه في اليوم اللي حارجوكي فيه انك تيجي ليه حتيجي على طول من غير معارضة مش كده ياعدالت ؟ !

فأجاب في شدة و « بسرعة »

— أوه . أرجوك . أرجوك . انت مش فاهم انلي بتقوله ايه ما فيش حد في الدنيا يقدر يخليني أسيب بهجت ابد

لقد كان هذا غير محتمل . . ويجب عليها أن توقف هذا الحديث . . وبسرعة ألقت نظرة على غلاف الكتاب كان لايزال بيده وقالت . .

— الكتاب ده اللى بهجت قالك عليه . . شكله جميل جداً . .

ورفع كمال الكتاب . . وفتح صفحته الاولى إذ كان غلافه يمنع من الوصول الى قراءة عنوانه . . واستقرت وسط الصفحة . . هذه الكلمة (النساء) . . وتحتها (بقلم رجل يفهم النساء) ! ! . .

فضحك كمال ضحكة ذات معنى وقال . .

— والدكتور بهجت ماقالش لكي

عشان تقرى الكتاب ده ؟! ..

— لازم كان حيوريهولى ..

— إذا كنت منك ماكنتش اقراه !..

— ليه لأ ؟ ..

— أنا شفته قبل كده .. الكلام اللى فيه كلام قاسي جداً .. والكاتب اللى كتبه وتنكر تحت اسمه المستعار ده خايف طبعاً أن يقول اسمه الحقيقى والا كان يسمع منكم كلام كتير ..

ومن يكون المؤلف ؟!

— مش عارف « لكن يظهر أنه واحد اعتاد أنه يعرف الستات واحده ورا واحده » بعد مايكون أخذ من الست اللى يعرفها كل حاجه « ويرميها زى الليمونه » ويأخذ غيرها ..

وسمع كمال من الخارج صوت عودة بهجت وفتحى .. فأخذ يطيل فى الحديث عن موضوع الكتاب .. وما به من آراء وحوادث .. حتي يعود وعدالت الى حالتها الطبيعية الاولى :—

— ٢ —

« أنا عارف أنه فى اليوم اللى حارجوكي فيه أنك تيجى لى .. حتيجى على طول .. من غير معارضة .. مش كده ياعدالت ؟!.. »

كانت هذه الكلمات رن فى أذنها رنين الطبل الداوى .. وكانت الساعة الثالثة صباحا وقد مضت على عودتها أكثر من ساعتين .. وهى ترقد فى فراشها الى جوار زوجها .. ومع ذلك فلم يكن النوم قد تسرب الى جفنيها بعد بل شعرت كأنها لم تتمكن من النوم بعد الآن ! ..

وأخذت تتساءل ..

ماذا حدث لى ؟ ! . لماذا أنا على هذا الحال ؟!..

وودت لو بعد عن خيالها اسم كمال وصورته .. وتمنت لو أنها كرهته .. بل هى تكرهه بالفعل كما تكره نفسها !.. ولكن مالها تخاف من كراهيته .. مالها تخاف من نفسها أيضاً ؟!..

وكان ضوء شارد من نور القمر يضيء جانباً من الفراش .. بعد أن تبددت سحب السماء عقب المطر الغزير .. وينير جانبا من جسد زوجها بهجت وهو راقد الى جوارها ويده اليمنى ممتدة الى مافوق رأسها .. وا بتسامته لاتفارقه حتي وهو نائم

لقد كانت تخشى أن تكون بعيد...
وقد جذبها سحر كمال .. ولكن ها هى ...
جواره .. وها هى تشعر بأن كل ما حد...
بينها وبين هذا الساحر فى المساء لم يكن ...
اكذوبة أو سخافة هائلة .. يجب أن تج...
من شرها !

ولكنها لم تكن أكذوبة !
يخيل اليها أنها لاتقوى على البقاء فى ...
فراشها .. بل ان اضطراباً قوياً يدفعها الى ...

...مغادرته ، لكي تسير تحت ضوء القمر الساحر ووسط الاوحال .. وهى برداء نومها .. الى حيث يوجد كمال ! ..

وتقلب بهجت ف فراشه .. وكان شعر ان رفيقة حياته لازالت متيقظة .. فقال لها .. وهو نصف نائم

— عدالت .. مالك ؟ ..

فأسرعت تدفع بنفسها الى أحضانه ،، وكأنها تخشى شيئاً يطاردها وهى تقول له ..

— بهجت ،، بهجت ،، أنا كنت باحلم .. باحلم انك سبتنى ، ، ما تسيبنيش يابهجت ..

وجذبها هو بقوة وحنان نحوه وقال .. وهو يضع الغطاء فوق جسدها وجسده

— إيه الاحلام دى ياعدالت ؟ .. أنت جنبى أهه ماتخافيش .

ولكن هل كانت فى أمان حقيقة ؟ هل زال عنها الخوف وهى بين ذراعى بهجت الآن .. ذراعيه القويتين اللتين طالما شعرت تحت ضغطهما أنها فى مأمن من كل شر وعدوان ..

لقد كانت تشك فى ذلك .. واضطرت أن تقول لزوجها

— بهجت « اتكلم معايا شويه » مش عارفه أنام

وأخذ بهجت يقص كل ما يحلو له الى أن دب سحر الليل وتعبه الى جفنيها ..

وقفت عدالت هانم مترددة امام العمارة الكبيرة التي يقطن فى احدى شققها كمال سرى .. بحلوان . وكان كمال قد تحدث اليها قبل ذلك بيومين ودعاها الى تناول الشاى عنده . ولم ينتظر ردها بل لم يحضر لزيارتها أو زيارة زوجها فى اليومين التاليين .. حتى لا تجد امامها وقتاً للرفض أوالاعتذار .. وهو أكثر الناس علماً بأنه سيضطرها بذاك الى القول .. وهى فى دخيلة نفسها لاتمانع ! ..

وعندما كانت تهم بركوب المصعد ليوصلها الى حيث يقيم كمال .. كان قلبها يدق فى شدة وهلع ! ..

وخيل اليها ان عامل المصعد ينظر اليها نظرات مريبة غريبة ؟ ..

ودقت الجرس .. ولم تسمع ردا لمدة طويلة ! ..

وأخيراً فتح الباب .. وظهرت وراءه سيدة شابة يبدو عليها انها أجنبية . . وقد اتشحت بثياب سوداء وظهر على عينيها ووجهها أثر البكاء والعويل ! ..

فسألتها .. بالعربية ثم الفرنسية ..

— كمال بك — هل هو موجود من فضلك ؟ !

فأجابت السيدة الحزينة ..

— أنا آسفة .. اذ ربما لا يمكنك ان تريه ! ..

— ولكن لدى موعداً الآن .. فقد دعاني لتناول الشاى ..

وبدا حينذاك على المرأة كل معاني التأثير . . وفتحت الباب أكثر من ذى قبل وهى لا تزال تنظر الى عدالت هانم .. ثم قالت ..

— شاى ؟ ! .. أولم تسمعى عما حدث له ؟ ! ..

— اسمع ماذا ؟

فأشارت اليها السيدة بالدخول . فدخلت ووجدت انها وسط مكان جميل التنسيق بديع النظام فيه كثير من سلامة الذوق وحسن الاختيار ثم جلست الى قبالة السيدة .. فسألتها ..

— وهل انت تعرفينه من بعيد ؟ . هل تحبينه ؟ !

وكأن هذا السؤال قد أثارها .. فقامت من مكانها .. وسألت السيدة فى حزم وشدة؟

— هل يمكنني أن أراه ام لا ؟ . .

فأجابتها فى هدوء

— لقد اعتدى بعضهم عليه مساء أمس بالرصاص . . وهو الآن طريح المستشفى .

وحاولت عدالت أن تصرخ ولكن الانفاس احتبست فى حلقها .. وعادت تلقى بنفسها فى تهالك الى الكرسى مرة أخرى .. ثم تشجعت وسألت السيدة الافرنجية ..

— ومن انت ياسيدتى ؟

— أنى زوجته ! .. زوجته منذ أكثر من ستة شهور ! ! . .

فشهقت عدالت شهقة حادة وقالت ..

— زوجته ؟ ! . وكان يخيل اليها إذ ذاك انها كاذبة لانها كانت تتصور زوجة كمال انها أسعد امرأة فى الوجود ! !

— نعم .. ولا يعلم أحد بذلك مطلقاً فلم يكن يريد أن يعلم أحد عنه شيئاً . وأقيم دائما فى شقة خاصة بباب اللوق بالقاهرة .. ولا ازوره هنا إلا اذا كان مريضا أوطاب

مني هو ذلك ! فهو يعيش وحده هنا وأنا متأكدة من ذلك .. ولقد احببته ياسيدتى وتركت عملى لاجله .. وأحبنى هو الآخر وكان يعمل لاجلى .. انظرى ..

ثم أشارت السيدة الى مكتب بعيد فى ركن احدى القاعات وقد تناثرت عليه الاوراق والمراجع والمجلدات . ثم استأنفت قولها ..

— لقد احترف أخيرا الكتابة والتأليف أنه يكتب فى براعة .. والكتاب الوحيد الذى قدمه للناس قدمه باسم مستعار .. كتاب (النساء) ولعلك سمعت عنه فقد كتبت عنه الصحف كثيراً !! ..

فقاطعتها عدالت سائلة .. فى صوت متقطع كأنها تأتي به من مكان بعيد :

— وبالرغم من ذلك .. هل كنت تحبينه ؟! ..

— نعم كنت ولا زلت أحبه اكثر من أى شيء فى الوجود .. ولقد كان يحبنى .. كما لو كان يحب كل النساء الاخريات .. فقد كنت أعرف انه متصل بالكثيرات منهن ولكنى مع ذلك فضلت العيش تحت ظله وباسمه فقط .. ولقد تزوجني مضطراً وليس الآن مجال شرح ذلك ..

وعادت تنفجر مرة أخرى فى البكاء . بينما صمتت عدالت كبكماء ..

وبعد لحظات عادت تسألها بعد ما واستها

— وماذا حدث له بالضبط ؟

— لقد حذرته مرارا من الاتصال بهذه السيدة التى اعتدى زوجها عليه بسببها .. ولكنه لم يأبه لهذا التحذير . الى ان رآه معها ليلة أمس فأطلق النار عليه .. فأصابه فى جنبه وذراعيه .. وقد تستر البوليس على الحادث لانها زوجة موظف كبير معروف فى الحكومة ! ..

وحالما انتهت من حديثها .. قامت عدالت من مكانها .. وخيل اليها ان قدماها لاتقويان على حملها الى أن تغادر هذا المكان المظلم .. ثم قالت ..

— يحسن ان اتركك الآن ياسيدتي .. وآسفة لأنى لم أكن أعلم بحادثته ! .

فصمتت المرأة قليلا .. ثم أجابت :

— لقد أنقذك الله .. فلاريب أنك كنت ضحية جديدة له .. لقد قدر لى ان اعلم كثيرا عن دعوات الشاى التى كان يوجهها للسيدات اللاتي يتعرف اليهن ! .. تلك الحفلات السامة التى ماكانت تتكرر لواحدة ماعلى الاطلاق ! ! ..

وكانت المرأة تتحدث فى تؤدة .. كأنها عجوز باردة لاتؤثر لديها غيرة أو تثيرها ثائرة ! ..

وتمتمت عدالت كلمات الوداع والتشجيع والمواساة .. وخطت الى الخارج .. وضغطت على زر المصعد .. ولما تذكرت نظرات عامله .. فضلت ان تنزل الدرجات بنفسها .. وسارت مهرولة فى اضطراب ظاهر ..

وحمدت الله .. ان زوجها الدكتور بهجت لم يكن غيورا كهذا الموظف الكبير !! .

وشعرت وهى تسير عائدة ان شيئاما يضغط حول عنقها .. فأسرعت الى مكان قصي ولمحت عن بعد حديقة صغيرة عامة .. من تلك الحدائق المنتشرة بحلوان فراحت تلقى بنفسها الى أقرب مقعد فيها .. ووضعت قبعتها الى جانبها وعندما أخذت دموعها تفر من بين عينيها رفعت القبعة الى وجهها لتخفى هذا المنظر عن المارين والمتنزهين . ولكن الدموع لم تقف .. بل ازدادت وأخذت تسيل على وجهها فى شدة وتصل الى جانب فمها ...

دموع .. مريرة كانت تذرفها باكية على ضعف المرأة .. المرأة المسكينة .. وتنبهت الى نفسها .. وهى تتمتم ..

— بهجت .. بهجت ...

السيدة نبويه موسى

تصدر مجلة جديدة

بمناسبة تتويج جلالة الملك

علمنا ان حضرة المربية الكبيرة السيدة نبوية موسى صاحبة مدارس بنات الاشراف بمصر والاسكندرية ستصدر مجلة ترقية الفتاة وهى مجلة سياسية ادبية علمية وتصدر نصف شهرين ابتداء من شهر اكتوبر القادم . وان كفاءة السيده نبويه موسى العلمية وسعة اطلاعها وما امتازت به من حزم وخيرة فى الادارة كسبتها فى حياتها العملية الطويلة يضمن لمجلتها ماهي جديرة به من فوز ونجاح فهنئها ونرحب بالزميله الجديدة

فاطمـــــــة

درامة مصرية فى أربعة فصول

بقلم محمود كامل المحامى

بقية ما نشر بالعدد الماضى

فاطمه — أمال مين له دخل ؟ اسمعى ياأبله اجلال . انا ماتعلمتش وما قعدتش فى المدارس عشر سنين إلا عشان أعرف حقى وأشوف مصلحتي .انتوفاكرنى عبيطه ولا هبله ؟ . . (فى لهجة جافة يبدو فيها كثير من الشماتة والتشفى) اذا كان أبوى حيرهن أرضه على الف ولا الفين لازم يكتب لى أرض تساوى المبلغ ده تمام . الواحد مش عارف الموت م الحيا

— اجلال ايه الكلام اللي بتقوليه ده ؟

فاطمه — باقول احنامش عارفين الموت من الحيا . يمكن انتى بعدبابامايجهزك ويصرف عليكي دم قلبه تجرى له حاجة . يبقى يحصل ايه ؟ تبقى انتى تيجي تشاركيني فى الارض زيى زيك وتتي فزني فوق كده بالجهاز . . وبكل حاجه . . (تحتد) انتى باين عليكي مستقوية ومستكترة على الكلام ده. انتى مش مكفيكى اللى خدتيه ياأبله اجـلال ؟ مش مكفيكي انك جردتينى تقومى تيجي كان نستكترى على قرشين ماهومش قيمة بادور عليهم قبل أبوى مايجرى له حاجة ؟

اجلال — ايوه قولى كده . بلاأرض بلا طين . انتى اللي عاوزه تدورى ع الشكل مش عارفه بتدى ازاي قمتى اتمحكتى ف حكاية الجهاز اخص انا ماشفتش اخوات يعملوا ف بعض كده

فاطمة — (مندفعة) وشفتى اخوات بسرقوا بعض عيني عينك ؟

اجلال — يعنى كنا سرقنا العزبه اللى سابتها لك نينه ولا إيه ؟ احنا يااختى لاخدنا منك حاجة ولا محتاجة

فاطمة — ياريتك خدتى منى كل حاجة ياريتك قلتى لي اتنازلى عن اللى ورثتيه واللي حتورثيه كنت ادهولك وانا ابوس ايدك . ياريتك قلتى لى قطعى هدومك وفساتينك . وألماسك وصيغتـك كنت اهديهم لك وأنا مبسوطة وفرحانة ياريتك ياأبلة اجلال قلتى اقلعي عينيك كنت اقلعهم لك (باكية) بس لوكنتى تسيبي لي فؤاد ياابله جلال

اجلال — (فى شماتة متوحشة) ايوه انطقى . انتى حتقعدى مخبية لامتى ..ماحنا كلنا عارفين

فاطمة — (تستعيد ثباتها) . مانا عارفه انكم عارفين وانكم دبرتوها سـوا واتفقتم كلكم على قتلى بالحيا . عارفين ان انا وفؤاد اتربينا سوا . وكبرنا سوا . واتعلمنا سوا ومن صغرنا واحنا متعلقين ببعض من صغرنا واحنا . . واحنا . . واحنا بنحب بعض ، وما سألتوش عن د كلـه ورده خطفتوه مني وجربتوا ،عارفه انكم تكرهونى انا وهو وفرقتم بينا لاجل ماتموتونا بالحيا (يعود التأثر الى صوتها)عارفه انمالكوش قلوب وما تعرفوش الرحمة

اجلال — أبدا لاخطفناه ولا حاجه، هو اللي راح طلبنى من بابا يعنى هو كان حيطول . .

فاطمه — (تقاطعها في صوت قوي) كدابه . . كدابه . . كدابه فـؤاد عمره ما فكر انه يطلبك ولايجوزك . فؤاد من صغره وهو عاوز ياخدني أنا . .انالوحدى . . انا فاطمه بنت عمـه . واختـه . وامـه . وامراته . وحبيبته ، انا فاطمه اللى ماكانش له غيرى في الدنيا بعدمامات أبوه وماتت أمه واتيتم أنا ياابله اجلال اللى كنت باوكله واشربه واغسل له هدومه واواسيه وهو مرمي فى البيت رمية الكلاب ، انااللى كنت بدافع عنه لما انتى وابوى وعمتي تشتموه وتكسروا نفسه . انا لوحدي اللي فؤاد كان عاوز يجوزنى . .

اجلال — أمال ايه اللي غصبه على انه ياخدنى ؟ . .

فاطمة (تضحك ضحكات ساخرة جافة) ما نتش عارفه ياأبله اجلال ايه اللى غصبه ؟ انتى نسيتى ولا فاكره أنى صغيرة وهبله ما بافهمش ؟ نسيتى إنا بقى لنا عشر سنين كل يوم خطاب نازل وماحدش بيطلبك ولا حد عاوز ياخدك ؟ نسيتى الليالي اللي كنتى بتسكليها بطولها بعد ما ينزلوا الخطاب عشان انهم اتنقلوا جنبي وطبطبوا على وباسوني وسابوكى انتى قاعدة لوحدك ف ركن الاودة ؟ نسيتى ياأبله اجلال انك حرجتى على فى الآخر اني أدخل معاكي وانك مرة عضيتينى فى دراعى طلعتى منه اللحم عشان سهى على وقت من قدام أودة المسافرين وكان فيها خطاب ؟ نسيتي ده كله دلوقت بعد ما كتب فؤاد كتابه عليك

اجلال — (يبدو عليها الانفعال والخجل) أنا ما أردش على واحدة زيك انتى طول عمرك قليلة الادب ودلوقت بعد ما انكتب كتابى بقيتى مجنونة الواحدة ما يصحش تسأل عنك

فاطمة — (بصوت عال) مجنونة اللي با قول الحق . . خنقتونى ومش عاوزني أفتح بقي واصرخ (تقترب من اجلال) دى القطة ياأبله اجلال لاتنضرب بتخربش واتم شفتوني ماسكه فؤاد وجازه عليه باسناني ومحوطاه بايدي وروحى ودمى . قتم اتلميتم على وخطفتوه مني وجريتم . سهيتونى . . سهيتونى وخدتونى غدر . .

طعنتونى ف ضهرى ومزعتم جلدى وقلبي (تضع يدها على موضع قلبها وتدير رأسها إلي الخلف كما لو كانت تتلمس موضع اصابة في ظهرها وقد بد عليها نوع من الذهول) مش حرام عليكم يا أبله اجلال ؟ تجتمعوا كلكم على بنت غلبانه ومسكينه زيي . . شوفى . . شوفي . . . الدم . . . الدم . . . هنا . . الدم هنا . . وهناك . وهنا وهنا . .

اجلال — (وكانها قد تبينت ما اصاب شقيقتها من الذهول) مالك ؟ مالك يا فاطمة ؟

فاطمه — (تتنمر وقد توحشت أساريرها . تقترب شيئا فشيئا من اجلال فتتراجع هذه إلى الخلف مذعورة إلى أن تقف بجوار المائدة التى عليها صورتها الكبيرة) مالى ؟ ماليش . . بتسأليني ليه ؟ هو أنا أعرفك . . أنا أكرهك أكرهك . أكرهك

(اجلال يشتد بها الذعر فتدور حول المائدة وتقف خلفها .. فاطمه تلمح صورة اجلال فتتقلص عضلات وجهها وتشخص اليها فى حقد جنونى ثم ترفعها بيديها الاثنتين عاليا في الهواء وتهوى بها الى الارض فيحدث سقوطها صوتا ظاهرا ويتحطم زجاجها ويتناثر اطارها في انحاء الغرفة)

اجلال — (تصرخ) بابا ! بابا

فاطمه — (تضحك ضحكات جنونية ثم تهجم على اجلال وتقبض على عنقها ثم تجرها على المائدة وهى تصيح) ماتخافيش احنا بنلعب سوا زى ما كنا بنلعب واحنا لسه صغيرين .. ما تخافيش (تستمر فى الضحك)

اجلال — (لا تزال تصرخ) يا عمتى يا بابا . يا ام سيد

(شكري باشا يظهر على الباب الذى فى الصدر متوكئا على ذراع خديجه هانم ولا يكاد يرى منظر ابنته حتى يشهق شهقة حادة عنيفة . فؤاد يظهر على الباب الايمن . ام سيد وسليمان يظهران على الباب الايسر

فاطمة (تترك اجلال) اشمعنى دلوقت عرفت بابا وتدهى له . . . ما طول عمرك تكرهيه وتدعي عليه وتقولى انك طلعت وحشه له (تضحك ضحكاتها الجنونية ملتفتة الى فؤاد) فؤاد يا فؤاد . . . انت ما جيتش تحوش عن مراتك ليه ؟ ما هى بقت مراتك خلاص (يظهر عليها الجنون فى صوت خافت ممتلىء حنانا) انا مش حقول لها انك تكرهها وانت بتحبنى انا مش حقول لها وحياة عينك يا فؤاد

شكرى (في حشرجة) مش قلت لك يا خديجة . . انا موت البنت بايدى (يشهق شهقة اخرى ثم يقع على الارض جثة هامدة)

خديجة (منحنية عليه) يا خوي . . . يا خوى (تهزه) ما ترد على يا خوى (ترفع يديها وتحركهما عاليا في الهواء وهي تشهق بالبكاء) مات . . الباشا مات !

ام سيد وسليمان (فى صوت باك) الباشا مات !

فاطمه (وكانها لا تشعر بما يحدث حولها تقترب من اجلال وتربت على كتفها) ما تزعليش . انا فرحانه اللي فؤاد اتجوز . . « لفؤاد » فؤاد . . اجوز كتير اجوز عمتى خديجه . . واجوز . . « تتلفت حولها » اجوز ام سيد كمان . . اجوز الناس كلها . . بابا . . انت شاهد انا فرحانة قوى اللي فؤاد اجوز . . بس اطفوا النار . . . واطفوا النور ده مش كفاية النور اللي ولعتوه ليلة قراية الفاتحة وكتب الكتاب ؟ نور كتير زى الشمس يخزى العين ! « تقترب من جثة ابيها » بابا بابا « الجميع يكون فى صمت وسكوت . فاطمه تنظر اليهم نظرات ذاهلة ثم تضع اصبعها على فمها . في صوت هامس ممتلىء طفولة وسذاجة وحنانا » ما تزغرطوش يا ولاد واطفوا النور . لحسن بابا يصحى!

الفصل الثالث

(بعد ستة اشهر . نفس المنظر . ام سيد واقفة بجانب الباب الايسر واضعة يداً على الاخرى ومطرقة الى الارض فى حزن صامت عميق . سليمان ممسكا بالمنفضة ذات الريش الاسود يقوم بازالة الرماد من على الاثاث فى حركة آلية لاحياة فيها يظهر عليها الضيق وعدم الاكتراث الساعة تدق السابعة مساء)

أم سيد — (ترفع رأسها . فى صوت خافت) الساعة سبعة يا سليمان

سليمان — (مستمراً في عمله ببطء دون ان يلتفت اليها) أيوه يا خالة أم سيد

أم سيد — المغرب إدن على كده؟

سليمان — (يضىء نور النجفة الكبيرة المعلقة في وسط الغرفة ونور المصباح الصغير الموضوع على المائدة)ايوه بيدق على ستة ونص

ام سيد — امال الحكيم ماجاش ليه!

سليمان — لاماهم كانو قالوا ان صحة ست فاطمة هانم اتحسنت فى الاسبوع ده وما عادش لازم ييجي كل يوم زى قبله (يسكت قليلا) والله ما نا عارف كان ده كله مخبي لنا فين يام سيد !

أم سيد (تطرق برأسها الي الارض) ربنا عاوز كده . ياسليمان. ربنا عاوز كده ياخوي . حانعمل ايه . ما باليد حيله بالهى اهو انكتب علينا اننا نشوف المصايب دى كلها على آخر العمر (ترفع يدها اليمنى الى فمها وتلثمها ظهرا وباطنا) الحمدلله على كل حال احمد الله

سليمان — والله انا كل ما افكر ف حكاية ست فاطمة — على قد عقلي باتمخول كده . . . مش المصايب حلت ع البيت كله ؟ ولكني انا شايف برده ان كل المصايب حتهون الا مصيبتها هى . . . اهو الباشا الكبير مات واستريح . وست اجلال اجوزت بعد ماكانت قاطعة الأمل . ودى فؤاد بيه اجوز ومراته اهى ورثت وبقت أشيتها معدن . وست خديجه هانم أهى قعدت برضه فى البيت بحجة انها تمسك المصروف وتشوف بنت اخوها العيانة من يوم ماعرفت ان ست فاطمه ورثت وبقى لها ايراد واهى بتتحايل لها وتشوف خاطرها بعدما كانت بتكرهها عمى.. الدور والباقى عليها هي . . الدور والباقي

على ست فاطمه اللى ربنا حاطط عليها كل مصايب وبلاوى الدنيا والاخرة . حد بقول ان شابة زيها يادوبك عندها عشرين سنة . عاقله وموزونة ووشها تبارك الخلاق زي البدر ليلة اربعتاشر تقوم مرة واحدة تجنن وتبرك وتنزل ترف وتصفر وتمشى من أودة لاوده وهي عمالة تخرف مش عارف بتعمل ايه

أم سيد — ياكبدى يابنتى !

سليمان « مستمرا » ليه ? هي عملت ايه في دنياتها ? عملت ايه عشان تشوف كل ده ?

أم سيد (ترفع يدها وتقاطعه) استغفر الله ، استغفر الله ، ماتكفرش ياسليمان ربنا عاوز كده يابنى

سليمان « يعود الى ازالة الرماد بالمنفضة » باقول لك الواحد عقلة بيتمخول استغفر الله

أم سيد « بعد سكوت قصير » انما انت كنت بتقول دلوقت ان الحكيم ما عادش حيجى كل يوم زى قبله يعني على كده ربنا شفاها وخد بيدها

سليمان — أيوه انا سمعت الدكتور يقول لست خديجه هانم امبارح ان الحالة اللى عندها خفت خالص عن قبله وانها كمان عشرين ولا خمسة وعشرين يوم حتقدر تخرج بره وتمشى في النور

أم سيد « تقترب منه وهي تتلفت حولها في صوت خافت » الا قول لى ياخوى . انا من زمان عاوزه اسألك ياسليمان ايه حكاية النور دى كمان . . قال عياها أنها تشوف النور تتغير وتهيج ويتعكر دمها . . واهي طول النهار زينا بتاكل وتشرب وتتكلم . . أنا عمرى ماسمعت بعيا زي ده

سليمان — أهي تقاليع الحكماء . . . الحكايه احنا عارفينها . . الشابة اتقهرت من يوم ما شافت اختها اجوزت سى فؤاد بعد ما كانت فاكرة طول عمرها انها هى اللي حتاخده . معذورة . شابة فى سنها بتحبه وهو بحبها من صغرهم . تبص من واحد تلاقي أهلها كلهم اتلموا عليها زى الفيلان وخطفوه منها . معلوم حاجه تجنن

وتطقق العقل (يسكت انما يا أم سيد . ست فاطمه هانم ما كانتش تستاهل البهدلة دى كلها)

أم سيد — مش احنا بس يا ابنى اللى بنقول كده . كل الناس لما تجيب سيرتها تقول عليها اميرة وهانم وكاملة وتستاهل الخير والسلامة . أنا نادره لام هاشم بالمي ربنا يقدرنى عليه ما تنزل وتخرج بره

(فاطمه — تدخل من الباب الايسر في ثياب سوداء وقد ظهر عليها الشحوب والهزل وتتقدم الى وسط المسرح فى خطوات متباطئة وهي تستند الي ظهور المقاعد)

سليمان يسرع لاطفاء نور « النجفة الكبيرة »

فاطمة — « تلتفت اليه مبتسمة ثم ترفع يدها لتشير له بان يقف فى صوت حنون ظاهر الضعف » كتر خيرك يا سليمان انا دلوقت ما باخافش م النور زى قبله — سليمان « يطفى نور النجفة ولا يبقى الا ضوء الذى يشع من المصباح الصغير الموضوع على المائدة وهو نور أزرق هادىء » معلهشى ياستى ماهى الدنيا لسه ما ضلمتش بره . يعنى احنا حنعمل بالنور ده ايه كله ؟

فاطمه (تجلس على المقعد الكبير المجاور للمائدة) طيب خلى النور ده بأه . أنا مش مضايقه منه « تلتفت الى ام سيد » وانتى ازيك يا خالة ام سيد ؟

ام سيد — الله يخليكى يا ستى . الف حمد الله على سلامتك يا روح خالتك امسيد ده النهارده نهار مبروك

فاطمه — شوفتى انتى ربنا مريحك ازاى يا خالة ام سيد لا يضايقك نور ولا ضلمه كله عندك سوا . ياريتنى كنت زيك

ام سيد — بعد الشر ياستى غير شى بس دى نفس يا بنتى احنا برده كانت فى بلدنا واحده جارتنا كانت بتملا م الترعة وبعدين غرقت وخلاص بطالع في الروح ولكن الرجاله لحقوها على آخر نفس .. وحياتك وقعدت بعد كده سنتين ثلاثة كل ما تشوف الميه تركبها الاسياد ويتعكر دمها . وبرده ربنا شفاها ودلوقت احجزينا واحسن منا

فاطمه — وأنا يعني النور كان عمل لي ايه ؟ « يرتعد جسمها رعدة ظاهرة ثم تطرق الى الارض وقد تقطب جبينها ولكنها لا تلبث أن تتمالك نفسها وتقف وهى تتكلف ابتسامة مغتصبة » هي ابله اجلال ما كنتشي بتيجى هنا وانا عيانه ؟ «لا يجيب احد منهما» مالكم ماتتكلموش انا فاكره ان أبلة اجلال ما جتشى طلت علي . والا يمكن جت وما رضيوش يدخلوها عندى

ام سيد — « محاولة التخلص وحرج الموقف » والله ما نا عارفه يا ستي اهم ساعه يقولوا انها ما لهاش كيف هى رخره وساعه بيقولوا انها سافرت العزبة مع .. مع ..

فاطمه — « تضحك ضحكة جافة عندما تلاحظ ارتباك ام سيد » مع مين يا خلتى ام سيد ؟ مع جوزها ؟ مع البيه بتعها ؟ سليمان — ايوه كانوا بيقولوا انها سافرت العزبة مع سي فؤاد

فاطمه يرتعد جسمها مرة اخرى وتعود الى الاطراق الى الارض وقد تقطب جبينها وهي تتمتم فؤاد! فؤاد (تجلس علي المقعد ثابته) روح انت شوف شغلك ياسليمان (يخرج) والله زمان .. ياما الواحدة تشوف فى الدنيا .. حد كان يصدق اني أقعد المدة دي كلها من غير ما فؤاد يشوفنى ولا أنا أشوف فؤاد ؟ لو كان حد قال لنا كده كنا ضحكنا عليه وقلنا له .. كداب ! (تتلفت حولها) هى الحكايه دى فات عليها قد ايه دلوقت ؟

سليمان — اهو بيجي ست اشهر

فاطمة — ست اشهر ياسلام ! والله انا كنت حاسة ان الجمعة اللي فاتت ولا اللي قبلها .. ست اشهر من غير ما ابله اجلال تشوفني ولا تحلى .. (بعد تردد) جوزها يبجي يشوفنى ؟ ليه ؟ يعني انا كنت عملت لها ايه ؟ والله لو كنت قتلت قتيل ما كانوا يعملوا في كده .. معلهش منهم لله .. :

أم سيد — حد عارف ياستى . العايب حجته معاه

فاطمة — ايه ! هو انا عبيطه يا أم سيد تقولى لى الكلام ده انا عارفه أبله اجلال عملت كده ليه انى لو قعدت مع فؤاد ... (تتردد) لا ... والنبي هي غلطانه قوى ... (تطرق الى الارض) أنا خلاص انتهيت ماباقاش مني ... خلاص

ام سيد — ايه الكلام للى بتقوليه ده ياستى . انتي لسه طيبة فى عز شبابك تقولي للقمر قوم وانا اقعد بدالك . دى المرحومة نينتك كانت طول عمرها تخبيك م الناس وتخلي المنديل ابو قويه مرفرف على عينيك عشان الناس ماتحسد كيش بعد الشر عليك

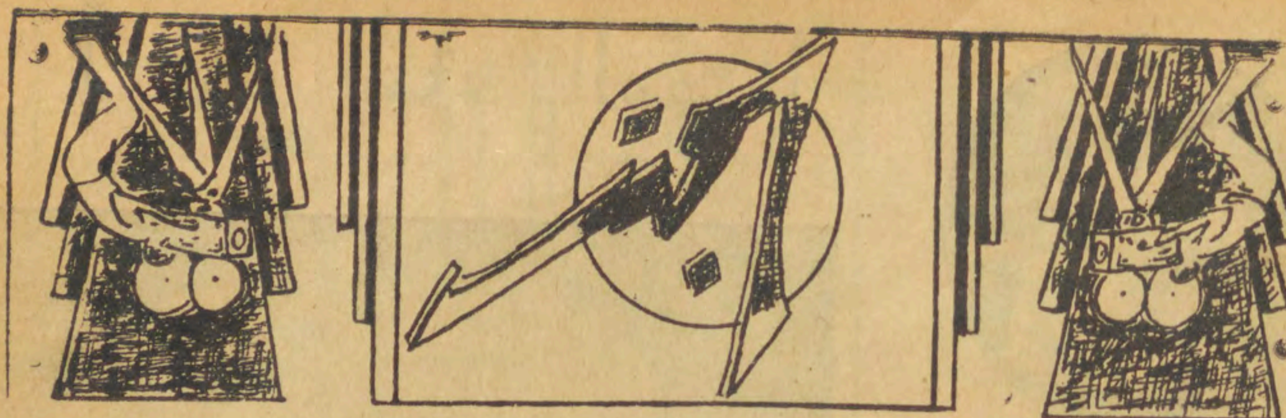
فاطمة — (تهز رأسها في حزن عميق) كان زمان . ولكن دلوقت الناس حتحسدني على ايه ياحسره ؟ انا اللي حتي احسد الناس

أم سيد — ياخي يابنتى احنا مالنا ومالهم بس هم يبعدوا عنا ويقصروا الشر

فاطمة — والله أبلة اجلال وحشتني خالص ونفسى اشوفها يعنى فيها ايه لو اروح لها انا مادام هى مش عاوزه تيجي أروح لها الصبح ف ميعاد ما يكون فؤاد في الديوان عشان ماتفتكرش اني ...

أم سيد — وماله ياستى اهى كل الاخوات بيزوروا بعض ولكن انتى لسه قايمة م العيا وصحتك دبلانه . استني ياست هانم لغاية ما تشدي حيلك وابقى روحي لها . يعني مستعجله على ايه . دى حتى ست اجلال هانم طول عمرها لها كلام يوقع اللقمة م الزور ! هو فيه واحدة اميره وطيبه تود الغلبان والفقير زيك انتى يابنتى (تدخل خديجه هانم مرتدية ملابس سوداء تدل على أنها قادمة من الخارج ولا تكاد ترى فاطمة جالسة على المقعد بجوار المائدة حتى تتكلف اللهفة وتسرع الهانم تنحنى عليها فى شبه حنو)

« يتبع »



كليف بروك

الصحافى الذى اصبح ممثلا

يعد كليف بروك من أشهر نجوم السينما وهو انجليزى الاصل تربى فى كلية ولوتس ولم تطرق باله فكرة أنه سيكون ممثلا يوما ما سواء على المسرح أو فى السينما، غير انه كان ميالا إلى الخطابة والأدب والمحاضرات وكانت أمنية أبيه هى أن يصبح كليف الصغير محاميا معروفا ولكن كليف لم يحقق رغبته اذ كان ميالا للادب كما ذكرت فعمل كاتبا عند أحد الصحافيين المشهورين وكله أمل أن يصبح مثله . وكان إذ ذاك فى السابعة عشرة من عمره وعندئذ اشتعلت نيران الحرب فانتظم فى سلكها كجندى فأبدى شجاعة عظيمة رغم صغر سنه وما كادت تنتهى حتى بلغ رتبة ماجور ولكنه أصيب قبيل انتهائها فى موقعة (ميسين) بجرح عميق نتج من انفجار قنبلة على مقربة منه ونجا من الموت بمعجزة ولو أنه أصيب عقبها بفقد الذاكرة . وقد حدث حينئذ أنه عندما كان فى طور النقاهة بصحبة بعض أصدقائه فى دار الاوبرا وفجأة تركهم ناسيا قبعته وقفازه على مقعده وسار بلا مقصد وبعد عشر ساعات وجد نفسه أخيرا فى ضاحية تبعد عن لندن بنحو عشرين ميلا .

ويقال أيضا انه كان يستيقظ من نومه أحيانا ويرتدى ثياب الجيش الرسمية ويصيح معطيا أوامره لافراد فرقته بينما كانت الحرب قد انتهت منذ مدة وبينما هو لم يغادر الغرفة التي كان نائما فيها ! !

وعندئذ تحسنت حاله وعادت اليه ذاكرته أشار عليه أحد أصدقائه بوجوب العمل فيشبع هويته وميله للادب والفن فلجأ إلى أحد مديرى المسارح طالبا منه أن يلحقه بالفرقة كممثل فأجابه الى طلبه وأعطاه دورا قصيرا فى رواية (لآلىء هاربورى) التي قامت بالدور الاساسى فيها الممثلة المسرحية المعروفة ايريس هوى ومثل بعدها عدة أدوار قصيرة فى روايات مختلفة . وحدث أن أحد مديرى شركة راندن كان حاضرا فأعجب به وتنبأ له بمستقبل باهر فاتفق معه ومثل فى رواية « قضية ترانت الاخيرة » التي ألفها « برودست »، دور السكرتير المتهم بالقتل فأبدى فى تمثيله مهارة فائقة دعت المدير إلى اسناد دور اللورد لود ووتر اليه فى الرواية المعروفة بهذا الاسم ومع كونه قام بدور البطل لاول مرة الا ان الجميع أعجبوا به ، ومثل بعد ذلك عدة روايات نذكر منها :

المغامرة الغرامية وبين النار والماء وكريستي جونستون ، وزوجة رياض وهذه الحرية .

وحدث بعد ذلك أن استدعاه المرحوم توماس اينس المخرج الامريكى المعروف وأسند اليه دور الدكتور آلان مونتيجل فى رواية (كريستين ذو القلب الجائع) ثم الادوار الرئيسية فى (كازه النساء) و (السراب) و (السلك الشائك) و (الحب المجرم) وغيرها .

وكليف بروك متزوج من « ميلدريد ايفلن » وكانت قبل الزواج ممثلة مسرحية كان قد احبها أبان اشتغاله بالمسرح وأحبته وله منها ولدان أحدهما سنه تسع سنوات والآخر فى الحادية عشر

آخر انباء السينما



جين هارلو

بمناسبة تفكير بعض ممثلات هوليود في أقامة حفلة تأبين لها

— تعاقدت شركة راديو لمدة سنة مع روبى كيلر لتمثيل فلمين كبيرين أحدهما يسمى (الحب بين الثلوج) وهوفيلم موسيقى حيث تمتزج الانغام العذبة بصوت الانزلاق على الجليد وسوف يشترك معها فى هذا الفيلم أيضا ميتزى جرين

— تعاقدت شركة مترو جولدوين ماير مع ليونارد بن زوج الممثلة المعروفة جلادين

جورج ليقوم بأحد الادوار الثانوية فى رواية (الذباب المنير) وسوف يظهر بعد الانتهاء منها فى فيلم (هذه هى زوجتي !)

— يعد ج · كارول نايش من أحسن لاعبي المرماح وهو فى السادسة عشرة من عمره وقد تعاقدت معه شركة برامونت مدة خمس سنوات للظهور فى بعض أفلامها

— سوف تغني النجمة الرشيقة مورين أو سيوليفان فى رواية (الارجوحة المضطربة) وهى قصة موسيقية اشترت شركة م · ج · م حقوق تمثيلها أخيرا من جودى جارلاند · ومما هو جدير بالذكر أن مورين أوسيوليفان



بريجيت هيلم

تتلقى الآن دروسا فى الموسيقى من الملحن الايرلندى المشهور جون ماك كورماك

— أعلنت شركة أفلام الدنيا الجديدة أن النجمة الذائعة الصيت (أنا بلا) سوف تمثل لها فيلما جديدا قبل ذهابها إلى هوليوود لتقوم بالدور الاول أمام ويليام باول فى فيلم (جان) لحساب شركة أفلام القرن العشرين. أما الفيلم الذى سوف تقوم به قبل مبارحة انجلترا فيسمى (دعنا نذهب إلى باريس) وسوف يديره المخرج المعروف هارولد شاستر ·

— اتفقت شركة بارامونت مع راى ميلاند ودورثي لامور ليقوما بالدورين الرئيسين فى فيلم (انسينادا) وهو فيلم موسيقى كوميدى لايخلو من بعض المناظر المؤثرة وسيديره روب بيرنز ومارثا راى

— تعاقدت شركة فوكس والقرن



أنا ماى ونج

العشرين بعقود لمدة سبع سنوات مع كل من اليس فاى وتيرون بورو دون اميش

— تمرن شركة اخوان وارنر الممثل والترهستون على القيام بدور البطل فى رواية (قنال بنما) وسوف يقوم أيضا الممثل المعروف كلود رينز (بطل الرجل الخفى) بأحد الادوار المهمة فى نفس الرواية .

— تنوى شركة يونيفرسال اخراج رواية أغلب القائمين بأدوارها من الممثلين المغمورين أو الذين حازوا شهرة ضئيلة اسمتها (الشباب يتقدم) ويقوم بأهم الادوار كنت تايلور ونان جراى وبربارا ريد (التي قامت بدور البطلة فى رواية ثلاث فتيات ساحرات) وجين روجرز وهنرى هنتر وروبرت ويلكوكس

— سيقوم ديك باول وجوان بلوندل بالدورين الرئيسيين فى رواية (الباحثات عن الذهب فى لندن) لحساب شركة م. ج. م

— اتفقت احدى الشركات (لم تعلن بعد اسمها) مع كلوديت كولبير لتمثيل الدور لاول فى رواية (المرأة) وهي موسيقية راقصة

— اشترت شركة م. ج. م حقوق تمثيل رواية (الحث على التفاخر) من مؤلفها المستر ب. س. وارنر وتقع حوادثها فى الهند

— جددت شركة م. ج. م العقد مع الممثل ميكى رونى

— سيخرج ج. والتر روبن روايته التي الفها أخيرا (شقي بربستون) وانتقي والاس بيرى ليكون الممثل الاول .

— غيرت شركة م. ج. م اسم الرواية التي عزمت على اخراجها من (اسبانيا) الى (تحت العلم الاحمر) وتقع حوادثها في الحرب الاسبانية

ليلة عيد الميلاد

بقية المنشور على صفحة ٢٢

على قدميه ولم يرض فى كل مرة من هذه المرات ان يركب سيارته الدولزرايس الفخمة . كان فى كل مرة طوال ذلك الاسبوع يحاول الذهاب الى درجيت ولكنه كان فى النهاية يتغلب على نفسه ويمنعها من التمادى فى عواطفها .. الى أن كان يوم السبت من ذلك الاسبوع وقد وجد نفسه يسير وحده الى هناك .

كان الشارع الصغير مزدحما بالناس لان الليلة كانت ليلة عيد الميلاد . . . وجعل يصعد بصره الفاحص وينقل عينيه القويتين فى وجوه الناس . . كان يريد ان يرى الاعلانات على «البلا وهول» . . . وتوقف لحظة امام بناء المسرح ··· لم يجد اسم جلوريا بنى بين اسماء الممثلات ··· من يدرى ربما الجأتها ظروف العمل الى تغييره ··· واشترى تذكرة دخول ولكنه تردد ··· كان يريد ان يرى وجه ابنته دون ان تراه هى ··· ولكن ! ! اذا رأته هى او زوجها وهما على المسرح؟ وغالب نفسه حتى انتصرت عاطفته ووجد نفسه يسير مخترقا الزحام ···

واحسن السيد بهناءة وغبطة يغمران نفسه وهو يسير ليرى ابنته وتخاصها من جبروته وقسوته وعاش فى جو ماضيه ··· وانتبه على صوت صراخ عال فالتفت ليرى الخبر ··· طفلان كانا يتعاركان ··· احدهما كان اصغر من غريمه ولكن ضرباته كانت محكمة قوية جعلت السيد يذكر طفولته ··· ووجه الصغير نحو وجه خصمه ضربة قاضية القته أرضا وعندها تقدم السيد منه وحال دون تماديه فى ايذاء الطفل الآخر ·· وسأله

— لم ضربته هكذا ···

— لانه سيء التربية ·· وكادت عينا الرجل تغرورقان بالدموع اذ تمنى لوان له مثل هذا الطفل المحبوب الذى اعاد اليه صورة طفولته الماضية ··· واقبل عليه فى حنان يسأله

— مااسمك ايها الصغير ··· سأعطيك هدية من اجل تفوقك على خصمك ··· مااسمك ؟

— بيل بنى ··· — ووجف قلب الرجل مرتاعا وقال كمن كان يحلم

— بيل بنى تقول ؟

— اجل

— اعد اسمك ثانية ايها الطفل ··· هل اسم امك جلوريا ؟

— نعم ياسيدى ··· هل تعرفها ؟

— اجل اعرفها

— ياسيدى لئن كنت تعرفها حقا فاذهب اليها وارجوها ملحا الا تدفع بى ثانية الى الاشتغال بالمسرح ·· ان لى سبعة أيام أمثل دور طفلة ··· لم ينطق السيد بكلمة اذ احتبست الكلمات فى حلقه وبعد جهد قال

— ايتها السموات العادلة ··· ان هذا مافكرت فيه وما خشيت حدوثه ··· ان هما والداك ايها الطفل ؟

وسار السيد فى أثر حفيده الصغير ···

وثارت عواطفه وذابت ارادته الحديدية ووجد دموعه تنهمر وحدها فبللت وجنتيه واذابت قسوته واحالتها الى نوع جارف فياض من الحنان ·· واوصله الصغير الى حيث اراد

تلك كانت لحظة ·· لحظة قدسية لها جلالها وأثرها

وعاد الصفاء ثانية يغمر عش الزوجين الهادىء

قصة بوليسية مصرية

عينا الثعبان !!؟

دخل رجل نحيف الجسم أصفر الوجه مهدل الثياب فى الخمسين من سنه مركز البوليس ثم دار بنظره فى الحجرة حتى سقط على الضابط الشاب مصطفى أفندى هاشم وهو جالس أمام مكتبه وقال فى صوت مضطرب ويداه ترتعشان كان بهما شللا .

— لدى ما أود ان افضى لك به ياسيدى الضابط ..

ولاحظ الضابط الحال الغريبة التى دخل بها الشخص فأمر الشرطى الذى كان واقفا بجوار باب الحجرة ليقدم مقعدا للرجل المضطرب الحواس فشكره الاخير في كلمات متقطعة لاهثة كان ينتزعها انتزاعا وبعد أن هدأت نفسه قليلا قال له الضابط .

— والان أفض الى ياسيدى بما يقلق بالك ..

فتنهد الرجل وقال في صوت مبحوح كحشرجة المحتضر ..

— لقد اختفت زوجتى ياسيدي .

— متى اختفت ؟ ..

— صباح أمس .

— ولم لم تأت أمس لتبلغ عن الحادث؟

ففكر الرجل لحظة ثم أجاب .

— لقد ظننت انها ذهبت لزيارة أحد فانتظرت حتي الظهر فلما لم تحضر انتابتنى الوساوس فذهبت الي بيت ابيها وسألت عنها فلم أجدها فذهبت الى منازل صديقاتها التى أعلم انها كانت تتردد عليهن فلم يكن حظى باحسن من الاول وأخيرا انتظرت وأنا اعلل نفسى بانها لا بد ستبيت فى المنزل وغير محتمل ان تقضى الليل فى الخارج وهكذا ظللت يقظا حتي الساعة الثانية بعد منتصف الليل اذ غلبني النعاس فنمت على المقعد حتى الصباح واستأنفت البحث عنها طيلة اليوم ففشلت وهاهى ذى الساعة الآن الثامنة مساء ولم أرها منذ صباح أمس ..

وخطرت فى ذهن الضابط فكرة ارتاح لها فسأله

— كم سنها ؟!

ودهش الرجل لهذا السؤال المفاجيء الذي لا علاقة له البتة بموضوع الحديث وقال مظهرا دهشته .

— وما دخل سنها ياسيدى في أمر الاختفاء ؟

فلاحت على جانبي فم الضابط شبه ابتسامة وقال .

— وماذا يضيرك لواجبتنى على سؤالى الذى قد يكون غير هام فى نظراك وهام من وجهة فى نظرى ؟

ولم يجد الرجل بدا ازاء كلماته من الأجابة فقال .

— تبلغ التاسعة عشرة تقريبا

— ومتى تزوجتها ؟

— منذ سبعة شهور

وعجب الضابط من الفارق الكبير بين السنين فالزوج في الخمسين بينما الزوجة فتاة في ميعة صباها ورجح ان فى الامر مأساة غرامية انتهت باختفائها وهروبها من زوجها الكهل . ثم عاد وسأل الرجل.

— هل حدثت بينكما مشادة صباح أمس اومساء اول أمس ؟!

— كلا ..

ألم يحدث شيء من شأنه ان يعكر عليكما صفو حياتكما في السبعة شهور التى قضيتماها سويا ؟! ..

— حدث شيء واحد غير انى أراه تافها ..

— قد يكون تافها ولكنه يفيدنا فى التحقيق . لم يجب الكهل فورا بل صمت برهة كانما يستجمع فيها شتات افكاره واخيرا قال .

— كان لها ابن عم يدعى سامى كثيرا ماكان يزورنا ولا انكر انى كنت اشعر بعقارب الغيرة تنهش بدنى وتكويه عند رؤيته وهو جالس بجانبها ينادرها ويفاكهها وكثيرا ماكنت ارى مظاهر الارتياح تبدو على قسمات وجهها عند زياراته. وتمادي سامى فى زياراته حتى اصبح يزورها عندما اكون خارج المنزل واذ ذاك لم احتمل اكثر من ذلك لانى كنت أحبها بل اعبدها واحاول أقصى جهدي ان اوفر لها اسباب السعادة والترف فطلبت منها أن لا تقابله بنفس الصفة التى تقابله بها الآن حتى اذا ما رآى ذلك شعر بثقل زياراته ويمتنع عنها ..

وسكت الرجل لحظة يبتلع فيها ريقه . بينما سأله الضابط .

— وبعد ..

— رفضت ان تستمع الى بحجة انه قريبها ولا يحق لها ان تقصيه .. واستمرت تقابله بنفس البشاشة .

وابتسم الضابط فقد تحققت نبوءته وهي ان اختفاء الزوجه يرجع الي مأساة غرامية وقال .

— وهل ظل ابن عمها هذا يزورها حتى اليوم الذى اختفت فيه ..

فتردد الزوج المحزون ثم قال

— نعم ..

وتفرس الضابط الشاب عينى الرجل الضيقتين اللتين تشبهان عيني الثعبان وهو يسأله ..

— ومتي كانت آخر زيارة لسامي الي منزلكم ؟

— مساء يوم الثلاثاء الماضى ..

— أى قبل اختفائها بيوم .. ليلة اختفائها ؟

— نعم ..

— ماعنوان سامي هذا وماذا يعمل ؟

— يعمل في شركة القاهرة للتامين على الحياة ..

ومد الضابط يده الى دفتر التليفون وفتحه ثم أخذ يبحث عن رقم تليفون شركة التامين حتى عثر عليها ثم سأل الرجل عن اسم سامي الكامل فاجابه بانه (سامي محمود) وخاطب الضابط الشركة بالتليفون ولشد مادهش عندما علم من المدير انه متغيب عن عمله منذ صباح امس ..

ففكر الضابط برهة ثم استدعي شرطيا وارسله الى منزل سامى لاستدعائه الى مركز البوليس وازدادت دهشته عندما عاد الشرطي قائلا انه اخذ حقيبته الصغيرة مساء يوم الثلاثاء الماضى وخرج من المنزل بحجة ان شركة التأمين اناطت به مهمة تستدعى غيابه بعض ايام .

ولم يجد الضابط بدا من مصارحة الزوج بالامر الواقع فقال :

— اغلب ظني ان زوجتك فرت مع سامي مادام قد اختفيا ..

وما ان طرقت هذه الكلمات المشئومة مسامع الكهل حتي صاح صيحة الزوج المهان فى عرضه .

— فرت معه .. يالملعونة الخائنة .

وابرق الضابط الى جميع مراكز البوليس فى القطر للبحث عن المدعو سامي محمود والزوجة واذاع أوصافها التي استقاها من الزوج بعد أن صرفه مؤكدا له انه سوف يهتم اهتماما شديدا بالحادث وسوف يبذل قصاري جهده لرد الزوجة الهاربة اليه ..

وفي اليوم التالي تلقى الضابط ردا برقيات بعدم وجود ذلك الشخص او تلك المرأة فظل طيلة اليوم يقلب الامر على وجوهه حتي أرتاح أخيرا الى شيء وهو زيارة منزل احمد افندى على (الزوج) عله يعثر على اى اثر يقوده الى المكان الذي اختفى فيه العاشقان ..

كانت الساعة السابعة اذ ذاك عندما وقف الضابط الشاب مصطفى افندي هاشم أمام فيلا صغيرة قائمة فى بقعة هادئة بعيدة عن العمران محاطة بحديقة جميلة وقد غطت الاشجار المتسلقة السور الحديدي الذي يحيط بها حتى ليتعذر علي الناظر رؤية ما بداخل الفناء .

ومد الضابط اصبعه ليضغط على زر الجرس المثبت علي الحائط بجوار الباب الحديدى الكبير غير انه وجد الباب غير مربوط بالسلسلة . ولما كان يعلم من الزوج أنه يقيم في الفيلا بعد ان تركته زوجته عول على الدخول دون ان ينتبه رب البيت

ودفع الباب الحديدى ببطء فصر صريرا خافتا ودخل الضابط وسار فى ممشي ضيق فرشت ارضه بالرمل الاصفر الناعم مما ساعد على عدم سماع خطواته وصعد سلما حجريا مكونا من خمس درجات وجد في نهايته باب الردهة موصدا فدفعه فى بطء شديد فانفتح دون أن يسمع له صوت وخطي في هدوء الى الردهة فوجدها كبيرة متسعة ووجد على يساره بابا موصدا وعلى يمينه بابا آخر غير موصد وأرهف أذنه برهة فسمع صوتا خافتا يصدر من الحجرة التي على يساره فسار بأطراف أصابعه على السجادة السميكة شاعرا كأنه يمشي على أرض مغطاة بالحشائش الطويلة ووقف أمام الباب المغلق لحظة ثم انحنى وصوب عينه اليمني الى ثقب المفتاح وما لبث ان سقط فكه الاسفل دهشة اذ وجد الزوج احمد افندي مرتديا جلبابه الابيض ورافعا طرف السجادة وقد ركع على ركبتيه وامسك فى يده اليمنى آلة من الآلات التى يستعملها البناءون (مسطرين) وبجواره اناء به اسمنت مخلوط بالماء .

وزاد الضابط دهشة تلك النظرة الهائلة التى تلتمع فى عيني الزوج . . نظرة يمتزج فيها الانتصار بالحقد والغيرة وهي تنبعث من عينيه الضيقتين اللتين تشبهان عينى الثعبان المخيف وأدار الضابط الشاب أكرة الباب ودفعه فجاة وقد برقت عيناه ببريق الشك والريبة . . .

وارتفع رأس احمد افندي لرؤية الداخل وقد أحس كأن أحدا طعنه فى ظهره بخنجر مسموم ! ! . وأعاد ركن السجادة الى مكانه وأخفى ارتباكه واضطراب أعضائه فى ضحكة جافة مصطنعة قائلا

— أهلا وسهلا . . .

ونظر اليه الضابط نظرة هائلة ثم قال وهو يتفرس فى عينيه .. بل عيني الثعبان !!

— آسف يااحمد افندي لانى لم اقرع الجرس قبل دخولي لانك كنت قد أخبرتني بأنك تقيم وحدك بعد ان فرت زوجتك .. ولذلك لم أشأ أن أزعجك فقال احمد افندى فى مضض –

— لابأس . . لابأس . تفضل فى حجرة الجلوس فجذب الضابط مقعدا وجلس عليه دون دعوة المضيف قائلا –

— كلا . . اني افضل الجلوس في هذه الغرفة ونظر الي احمد افندى فوجد عينيه تستقران على طرف السجادة بين اللحظة واللحظة ثم تحت قدميه فسأله

— هل كنت تبحث عن شيء يااحمد افندى ؟

فتردد احمد افندي برهة ثم اجاب –

— نعم . . نعم .. سقط مني زر القميص الافرنجى قبل دخولك مباشرة فكنت ابحث عنه تحت السجادة وأحس الضابط برائحة قوية لذيذة من الروائح البلدية تملا خياشيمه فازداد عجبه وقال –

— ماهذه الرائحة القوية التى تعبق الحجرة

فاضطرب احمد افندى عند ماسمع هذا السؤال المحرج وقال –

— كنت أرفع زجاجة الرائحة من فوق المنضدة فسقطت مني على السجادة وسالت الرائحة وتفرس الضابط في عينيه الضيقتين للمرة العاشرة واجتلى فيهما كذبه وساله

— متي كسرت منك . ؟

— صباح اليوم ..

— لاشك انها رائحة من صنف جيد لدرجة انها لم تتبخر للآن وقد مضى عليها نهار بأكمله

— نعم فانها من الزيوت العطرية النادرة

— وأين سقطت منك الزجاجة

وادار احمد افندي نظره فى أرض الغرفة كانه يبحث عن مكان ينتقيه وقال وهو يشير باصبعه

— هنا

وقام الضابط الي المكان فركع على ركبتيه ولصق انفه بالسجادة فدخلت الرائحة القوية الى أنفه غير انه لاحظ انها لا تنبعث من مكان واحد بل من أمكنة متعددة يبعد بعضها عن بعض مما يدل على ان السائل رش رشا فوق السجادة لا سال في مكان واحد والا ظهرت بقعة الزيت محدودة لامتناثرة وجعل يبحث باصابعه في ثنايا (الوبرة) علّه يجد قطعة ولو صغيرة من الزجاج الناتج من كسر القنينة (على حد قول احمد افندى ان القنينة كسرت نتيجة لسقوطها علي السجادة - بينما استبعد الضابط ذلك لسمك السجادة الذى يمنع الزجاجة من الكسر وخاصة ان القنينات التي توضع فيها الروائح البلدية تكون فى الغالب سميكة وصغيرة فيتعذر كسرها)

ولما لم يجد الضابط قطع الزجاج استقام واقفا وفطن الزوج الى ذلك فقال -

— لقد جمعت بيدى جميع قطع الزجاج المبعثرة على السجادة ورميتها.

وفجأة قال الزوج عندما وجد الضابط يعود الى مقعده .

— هل عثرت ياسيدى على اثر يدلنا على مكان الهاربين ؟!

فابتسم الضابط قائلا .

— بل عثرت على آثار كثيرة لا أثر واحد ؟!.

وفزع الزوج عندما سمع هذه الكلمات وقال .

— حقا ؟!

فقال الضابط وقد زادت الابتسامة اتساعا حول فمه بينما زاد وجه الكهل شحوبا واعضاؤه أضطرابا .

— لقد فكرت ياسيدى بعد ان تركتني في المركز كثيرا وابرقت الى جميع مراكز واقسام القطر المصرى للبحث عن الهاربين بعد ان اذعت اوصافهما ومميزاتهما التى استقيتها منك وفى اليوم الثاني وردتنى الردود بعدم وجودهما وأخيرا وجدت نفسى ازاء معضلة غامضة ومشكلة معقدة وقضيت طيلة النهار في التفكير لانه ليس من المعقول أن يتبخر انسان مكون من لحم ودم وعظام ؟!

واخيرا اتجهت شكوكي وريبي الي شخص واحد هو المسئول عن اختفاء العشيقين ..

وقال الزوج في لهفة وفزع .

— ومن يكون هذا الشخص ؟!

فاجابه الضابط فى لهجة الظافر المنتصر .

— هو انت . .

وتهدل الزوج علي مقعده وقد حال لونه وجوه الاموات بينما استطرد الضابط .

— لقد اعتزمت زوجتك وعشيقها محمود سامى اوسامي محمود على الهرب مساء الثلاثاء الماضى وفعلا اخذ الاخير حقيبته وخرج من منزله بحجة مهمة أناطتها به شركة التأمين التى يعمل بها تستدعي غيابه بضعة أيام وتقابل مع زوجتك فى فناء الفيلا يتشاوران علي الجهة التى سوف يلجآن اليها وفاجأتهما انت وهما علي هذه الحال ففارت دماؤك فى عروقك ونهشتك عقارب الغيرة فاقدمت علي قتلها ولم يسمع أحد صوت استغاثتهما نظرا لبعد الفيلا عن العمران ولم تجد مكانا لاخفاء الجثتين اليق من الحجرة التى نحن فيها الآن فرفعت بلاطها وحفرت الارض ودفنتهما ثم أعدت لصق البلاط بالاسمنت ثم خفت أن تنتشر الرائحة العفنة من الجثتين فرششت الزيت العطرى القوى الرائحة علي السجادة لتغطى رائحتها علي الرائحة العفنة ؟! .

عزت السيد ابراهيم

عروس النيل ..

بقية المنشور علي صفحة ١٤

واقبل الليل يتهادى فى موكب من الغموض .. وامست ساعاته تجرى متلاحقة حتى انتصف أو كاد والاعين الساهدة مباعدة النوم .. عينان تحدقان فى جوف الدجنة السوداء . وعينان شاخصتان الى العلا .. نحو السماء تسألان الرب طلبة غالية .. وتعالت ادعيات امانتيس حارة متهدجة مبتهلة الى آمون كى يحول دون اختها وذلك الساحر لان قلبها أنباها بفجيعة وحدثها بقرب وقوعها .. وانهمرت دموعها على وجنتيها فى سيل هادي الانحدار جارفة ثم قامت نحو فراشها لتسلم نفسها الى النوم .. ياعجباً !! إن فراش نحتلكا خال منها .. ألم تزل هي الاخرى ساهدة ؟! وسارت فى حذر حتى الشرفة التي تطل على الفضاء حيث تلاقت فى الصباح وايمست وهناك وجدت اختها . لقد سمعت تأوهاتها التي كانت تنتزعها من احداء القلب وتدفنها حية لاهثة صارخة في ضمير الظلام ...

— أما زالت تفكرين ؟ ليتنى استطيع معرفة كنه الغيب لاستدل منه على ذلك السر الذى قض مضجعك وجعل النوم يباعد جنبك حتي هذه الساعة .. وذكرى امنا العزيزة لا تخفى على سر نفسك - ماذا هناك ؟

— لا شيء ..

— اذاً .. ليست لي مكانة فى نفسك .. انني ... أنا الصغيرة أعرف كل شيء ... اعرف دخيلة نفسك . اعرف فى اى شيء أنت تفكرين الآن .. وفي أى مدار تبحث عيناك عن هدفهما .. اعرف أنك ..

— تعرفين اي شيء ؟! اماتيس ياشقيقتي المحبوبة تعالي الى جانبي ..

— تبكين !! القى برأسك على صدرى هذا .. انسي نفسك .. دعي الافكار .. اعترفي لي فقد استطيع أن اخفف عنك ..

— حقا !! هل تستطيعين شيئا ؟!

انني .. اوه ! ماذا أقول لك ؟ يا لهول الاعتراف ..

— لقد حذرت ذلك .. أى شيء ترينه كان كامنا لنا عند ما مررنا بذاك المكان .. ألم احذرك منه ؟

— ممن ؟

— ايمست . ساحر اللابيرنت ذا الصوت الهامس المنخفض .. هل احببته ؟!

— لاأعرف .. ان ما أحسه لهو مزيج غامض من مشاعر متباينة .. حنين وحنان وخوف ووجل ونزعات الى البكاء ورغبة فى الاطراق والتفكير ، لست ادرى كيف احد من شرود نفسى على اعرف تفسير هذا السر الغريب؟ ماتيس ياشقيقتى الصغيرة شد ما اقاسي العذاب فهلا عرفت لاختك المسكينة من دواء ؟ ليتنى لم أره ، ان صورته ماثلة الآن امامي انها تشغل كل هذا الفضاء الذي ترين ، ألا ترين عينيه ، انه يتوسل ، يضرع ، يبكي ، من اشباح الالم ! آلام نفسه الحزينه تصرخ مستجدية إياى كى ارحمه ـ امانتيس اليس لديك من رأى أيتها الصغيرة ؟ ماذا عسانى فاعله ؟

— دعي الامر للقدر يا أختاه

— القدر ! القدر دائما ، انه القدر هو الذى اوقعنى في غرامه ، اتظنين أن هناك جدوي هل يحبني ، هل احلم بمقدم ذلك اليوم الذى سيجلس فيه الي جانبي يصارحني بهواه؟ امانتيس ، الم تسمعي صوته وقد سادته الرحمة ؟ الم يداخل نفسك الاشفاق من اجله وهو يتحدث عن تلك الصورة التى لا اظنها الاى ؟

— ان هذا ما خفت حدوثه ، الم احذرك منه ؟!

— ما جدوى هذا الآن ؟! لست اريد شيئا عن الماضي ، انما اريده هو رأيك عما ترين ان افعل

— اري ألا تبارحي البيت وان تدفنى خبالاتك فى احناء نفسك فتنسى كل شئ

— او تريدين ان اقتل الحب ، الحب الاول الذى تفتحت عليه مغاليق القلب ؟

لا ، لا تكوني قاسية الى هذا الحد ، سأخرج في صباح الغد الى المعبد وسالقاه عند عودتي

— وبعد !! الا ترين ان في هذا امتهان لك ؟ انى لا امنعك من الذهاب الى المعبد ولقائه عند العودة ولكن في حدود التعقل ، كوني قوية العاطفة ، رابطة الجأش عميقة الصوت ، لا تجعليه يحس شيء مما في نفسك .. ان الرجال هكذا جميعا .. يبدون جانبهم اللين في لفظ معسول وقول منمق فاذا لمس في المرأة جانب حنان سرعان ما يتغير الحال ... سيرى في طريقك عند عودتنا من المعبد ولا تلقي اليه بالا وسترى نتيجة ما اشرت عليك به ...

وسارت نح تل كا وأما نتيس شقيقتها الصغيرة في طريقها عند عودتها من المعبد في الصباح دون أن تلتفتا الى البناء الملكي ولا الى الشاب الذى وقف على رابية بمقربة منه كتمثال حزين القاه صانعه في عرض طريق مقفر ولما يكمله بعد اذ داخل الخور عزيمته ويئس من اتمامه الاتمام الفنى الذى كانت تتعشقه نفسه .. وراحت عيناه تتبعانهما .. تتبعان خطواتها هي وقد دلت عليه وتاهت وهي التى خرج من أجلها في مثل هذه الساعة وبسببها جافاه النوم طيلة ليلته السابقة

ومر أسبوع لم تغادر فيه الشقيقتان دار أبيهما الي المعبد . وذات صباح وعند عودتهما منه لم تستطع ح تل كا أن تمنع صيحة حادة من الانفلات من بين شفتيها .. لقد رسم ايمست عند باب البناء صورة لازيس العظيمة وعلى رأسها التيجان ولكن ... هذا الوجه؟ أنه وجهها هى ... وكان أيمست واقفا على الرابية وبصره معلق الي وجه الصورة الصامتة كمن كان يود ان يهبها الحياة لتعوضه حنان هذه القاسية . . لم تستطع في هذه المرة ان تستمع الى شقيقتها بل سارت حتى أصبحت بمقربة من باب اللابيرانت ثم توقفت وجعلت تصعد بصرها في الصورة زمنا ثم التفتت اليه وقالت

— هل يستطيع سيدي أن يفسر لى هذا السر ؟ ما الذي تقصده بفعلتك هذه ؟

— اية فعلة ؟ !

— لقد أغتصبت صورتي

— وانت !! الم تفكرى في انك اغتصبتني شيئا . . اشياء عديدة ؟!

— سيدى !! انى لا اسمح لك

— أسمى ايمست يازهرة الصباح الشذية . .

— وماذا يعنيني من اسمك ؟

— لا تتغالى فى قسوتك ... انت تكذبين .. لا تحاولي الظهور بمظهر القوة القادرة لانى عرفتك .. لقد نم صوتك عما في قلبك ... فضحتك عيناك ... دعى ... دعى جانبا كل اعتبار ... انني ...

— انك جريء ياسيدي ايمست

— ليتني كنته اذا لصارحتك...

— صارحتنى ؟ ! الفاظك عجيبة في غموضها

— وانت !! انت الاخري عجيبة في كبريائك ... ان بين ضلوعنا قلبان يناديان بان نحياها الحياة في جو طلق... الم تسمعى نداء قلبك

— سمعته

— وماذا قال لك ؟

— لاشيء . . سوى ان اباعدك لانك أصبحت تقول عجبا

— انت السبب ... ردى على نهاى

— أسلوب النهى أنت؟ يالك من مسكين !!

— يالها من لحظة هانئة تلك التى أسمعك فيها تأسين لحالى يا...

— نح تل كا .. هل عرفت الاسم ؟

— نح تل كا ... دعينى اردده في صلاتى الخاشعة ..

— ايمست . لا تغالي فى تصوير عواطفك

— ان الفنان لا يعرف المغالاة ..

وتحابا وتغاليا فى حبهما ـ وخطبها الى والدها فارتضاه زوجا لها بعد امد عيناه متفقين ... ولكن كان هناك قلب ... قلب كاد يحترق هرتاعا كمن كان يتنبأ بوقوع حادث جلل كانت اما نتيس مطرقة واجمة تفكر فاذا ما ورد ذكر شقيقتها على خيالها بكت

وبدأت مياه النيل تتلون من زرقاء صافية الي حمراء داكنة ... وبدأ الفيضان يفد على البلاد فحلت فترة



الركود الفصلية وترك الفلاحون اراضيهم للنهر المقدس يتولي اصلاحها وتغذيتها — وقام الكهنة يبحثون عن الضحية يقدمونها عروسا للنيل .. وكانت ابنة هورديدف كبير تجار مصر اجمل من اشرقت عليهن شمسها — واجتمع مجلس الكهنة وقرروا تزويج الجميلة نخ تل كا من النيل فى حفل فخم وكلفو مساعد كبيرهم ان يحمل الرسالة الى والدها ويعلنه ان الآلهة قد شرفته باختيار ابنته عروسا للنيل المقدس —

وصدر أمر ملك الوجهين وحبيب رع والمقرب الى منتو اله طيبة وآمون رب آلهة البلاد والمحبوب من سيبك وهورس وهاتور وانو واتباعه سوبدو ونفريبو وساستو وحوريس اله الشمس والشرق الذى يحكم على آلهة الماء والصحراء واوريت ربة البونتس ونوت وهارنخت ارباب مصر وجزائر البحار وصاحب التاجين خيبر كارع ابن الشمس صاحب الجلالة امنمحعت حاكم مصر وما وراءها من الاقطار باقامة المهرجان الكبير احتفالا بزفاف الاميرة المقربة من الارباب الي النيل المقدس مانح الحياة والبركات لارض مصر ..

وزعزع الخبر يقين الخطيبين والجمتهما الوجيعة فلم يتكلما — كانا يتبادلان نظرات خرساء صارخة ولكن انى لقوتيهما الضعيفتين أن تعدوا على قوات الغالبين !! وذبلت الزهرة وهى لما تزل بعد في نضارتها وبدأت صفرة النحول تغمرها بينما وقف صاحبها مكتوف اليدين لا يستطيع ان يفعل شيئا من اجلها — وكانت الايام تعدو مسرعة في طريق الزمان مقربة مقدم "يوم الموعود" — وطالت ساعات الوداع التي افنيا فيها نفسيهما

— كوني ثابتة الجأش — سأزف اليك رغما عنهم

— رغما عنهم !! لا تعللنى بالاباطيل ياايمست — لست لى ولست لك ان الاقدار انما كانت تسخر منا عندما قربت بين قلبينا لقد ارادت ان نتغالى فى ايذائنا والانتقام منا من اجل هذه السويعات الهانئة التى سرقناها من الزمان — تزف الى !! لا — كانت أمنية — كان حلم — سازف الى اله الفيضان الى ذلك المعبود الجشع حيث اتربع عرش مملكته — مالك حزين ؟! الا يسرك ان أكون اميرة ؟!

— انني اتخيل هذه الساعة — ساعة يلبسوك اغلى الثياب والجواهر ويركبونك قاربا يسير فى النهر ثم يلقون بك الى احضانه وقدمد ذراعيه لاستقبالك — فى هذه اللحظة هل تتصورى ماذا سيكون ؟! في هذه اللحظة سأسبقه اليك — اجل سأكون امامك اذرعى حيث اهبط بك الى القرار فنموت سويا .. وانت بين احضانى

وكانت امانتيس تسمع حديثها دون ان يراها فصرخت ودخلت مسرعة .. متورمة العينين وقد احمرت شرايينها .. ذابلة الوجه مصفرته .. هزيلة الكيان .. والقت بنفسها على صدر اختها وراحت تشهق بالبكاء الذى اسلمت نفسها الي نوبة من نوباته الحادة

— نخ تل كا .. اذا كانت لى منية

بوسعك تحقيقها لى فهل تفعلينها ؟

— اجل

— عن طيبة خاطر ؟

— اجل .. هل في هذا من شك ؟

— وهل تقسمين؟

— اقسم

— وآمون ! ؟

— اقسم بالرب الاعظم ان احقق لك هذه الامنية

— لقد اصبحت امانه فى عنقك .. انصتى .. اختاه .. انك محبة ومحبوبة .. اذا زفوك الي النيل فهناك قلب سيشقي من اجلك .. سيقضي حياته حزينا او ربما سيقضى عليه . اما انا .. انا اختك وشبيهتك فليس هناك من سيبكيني سواك وسوى رجلك .. اسعديني بأن اتخيل دموعك وانت تبكين من اجلي ..

— ايتها الصغيرة المحبوبة .. دعي هذا الجنون

— اذكرى قسمك .. ان امنيتى ان ازف للنيل بدلا منك . سأكون انا عروسه لتبقى انت الى جانب رجلك اميست المسكين . لا اريد معارضة اذ قد انتهي اتفاقنا .. قبليني ودعينا المرة الاخيرة نبكي بدموع الفرح .. سنلتقي ثانية فى عالم اكثر رحبا من هذا .. ودعيني . ما احلاها هذه اللحظه وانا اغالب ضمات النهر بين امواجه بينما تبكوين انت بين احضان اميست وقد اخفيت وجهك فى صدره تبكين شقيقتك .. وداعا الى يوم نتلاقي فيه لتقص كل منها على اختها مالاقته خلال هذه التجارب

وخرج موكب الفرعون من قصره نحو النيل والكهنة خلفه وحواليه وافواج الشعب في كل مكان .. وركبت عروس النيل القارب الذى اسرع بها وبكبير الكهنة حتى عرض النهر وهناك وقفت في كامل ثيابها الغالية وقد اخذ الحلى يبرق تحت اشعة الشمس متوهجا .. وتعالت اصوات الكهنة مرتلة للنيل ادعية ثم .. غابت اماتيس بين طيات الامواج

وفي الوقت الذى ارتفعت فيه اصوات الشعب هاتفة داعية مستمطرة بركات الآلهة .. في الوقت الذي كانت عروس النيل تصارع تياره .. فى ذلك الوقت القت نحتل كا نفسها بين ذراعي زوجها وهما واقفان في شرفة القصر يرقبان ما حدث .

وعلت مناسيب النيل وطغت مياهه وكان فيضانا لم تشهد ارض مصر له مثيلا منذ اعوام عديدة ولكن .. ولكن بينما كان رتل من الكهنة خارجا من المعبد فى الصباح ابصروا بالعروس .. نحتل كا .

ووصل الامر الى مسامع الملك الذي ثار وغضب وقامت البلاد على بكرة ابيها ضارعة الي الارباب كي تمنع غضبها لهذه الخديعة . وتعالت الاصوات مطالبة بالانتقام ..

وفى جنح الليل وقد تسربل العالم بأردية الظلام وقد عقد الكهنة مجلسا لتقرير مصير هذه التعسة وزوجها . فى تلك اللحظات دلف شبحان من باب العاصمة واسرعا نحو الصحراء هاربين نحو عوالم مجهولة ليحولا بين نفسيهما وغضب الالهة والناس وليعشا سويا فى عالم ليس فيه الاهما ولا يعرفان قانونا غير قانون الحب ترعاه آلهة الصحراء

١ = ٤

تعلن ادارة جريدة «الجامعة» انها فى حاجة الى العددين ٢٥٧ و ٢٧٦ لتكملة مجموعتها . وهى تقدم اربعة اعداد جديدة في مقابل كل واحد من العددين المذكورين

الادارة



الاسرة المالكة تحتفل بميلاد مرجريت روز
الاميره التى تفضل قصر (يورك) على بكنجهام

لعلها غرائب المصادفات تلك التي جعلت اعياد الاسرة المالكة البريطانية تتجمع دواما في شهور وأيام واحدة فعند مااعتلي جلالة الملك جورج السادس العرش كان ذلك الاحتفال بداية لاحتفالات عديدة كان منها الاحتفال بعيد ميلاد جلالته ثم جلالة والدته ثم ميلاد ابنته ولية العهد صاحبة السمو الملكي الاميرة اليزابث . . . واليوم نذكر عدداً من احتفالات من هذا الصنف

وقراء هذا الباب يذكرون ولا شك ماسبق أن ذكرناه من احتفال جلالة الملكة اليزابث بعيد مولدها فى القطار الذي كان ذاهباً بها وبجلالة زوجها والاميرات الى اسكتلندا واليوم ولم يكن بعد ينتهي ذلك الشهر نذكر أن الاسرة المالكة قد احتفلت في الاسبوع الماضى وفى قصر بالمورال بعيد ميلاد الاميرة الصغيرة مرجريت روز التى تخطت السابعة من عمرها وبدأت عامها الثامن منذ اسبوع مضى

والاميرة الصغيرة مرجريت أول أميرة من الاسرة المالكة الانجليزية تولد في اسكتلندا منذ عام ١٦٠٠ عند ماولدت شارل الاول فى دنفرملين .. وتوالت سنون بعد ذلك عديدة حتى كان اغسطس عام ١٩٣٠ عند ما ولدت الاميرة الصغيرة فى بالمورال فاستدعى ولاة الامر المستر كلاينز سكرتير القصر الذى اسرع وفرقه من الجنود الى هناك حيث وجد عددا كبيرا من الفلاحين حول البناء الملكى ينتظرون النبأ لانهم كانوا يعلمون ان دوقة يورك ستضع طفلا

وقد وصلت الاميرة الصغيرة الهدايا من آلها وذويها وكان اظهرها « الكاميرا » التي ستسجل بها صورا تعجب بها و « جراموفون » ومضرب « تنس » و « بنج بونج »

و لاميرة الطفلة عندما كانت صغيرة واعلن والدها ملكا أظهرت حزنها لولاية والدها على العرش لانها تعلمت اخيرا كيف تكتب كلمة « يورك » وانها ستلاقي صعوبات ثانية فى كتابه كلمة « بكنجهام »

ولقد صرحت ذات مرة لمربيتها بعد تولى والدها انها لم تعد شيئاً يذكر منذ ذلك الوقت . : وترتيب الاميرة في قائمة وراثة الاسرة المالكة كالآتي

١) الاميرة اليزابث ولية العهد
٢) الاميرة مرجريت روز
٣) دوق جلوستر
٤) دوق كنت
٥) الامير ادوارد ابن دوق كنت البالغ من العمر ثلاث سنوات
٦) الاميرة الكسندرا ابنة دوق كنت البالغة من العمر ثمانية أشهر
٧) الاميرة رويال مارى الابنة الوحيدة لجلالة الملك جورج الخامس واخت الملك الحالي
٨) الفيكونت لاسلز البالغ من العمر أربعة عشر عاما ابن ايرل هيروود زوج برنسس رويال
٩) الاونورابل جيرالد لاسلز وعمره ثلاثة عشر عاما وهو الابن الثانى للايرل هيروود والبرنس رويال
١٠) الاميرة ارثراوف كونوت
١١) ايرل اوف ماكدوف الملازم الثانى في الحرس الاسكتلندى والبالغ من العمر ثلاثا وعشرين عاما وابن دوقة فايف والامير ارثراوف كانوت
١٢) صاحبة السمو الملكى لادى مود جارنجى زوجة اللورد جارنجي

١٣ — ماستراد جارنجى وسنه ثمانى سنوات

والاميرة الصغيرة تتلقى فوق دروسها التعليمية دروسا اخرى مثل الرقص وتتلقاه وشقيقتها ولية العهد فى وقت واحد وترقصان سويا وسموها تمثل دور السيدة في الوقت الذى تحب فيه اختها الكبرى تمثيل دور السيد . ومن هوايات سموها الرسم الذي تدرس فنه على يد اخصائية ولها غرام عجيب برسم الاشباح والعمالقة وقد رسمت صورة لوحش مخيف تعتز بصورته واسمته « بنكل بونكل »

الدوائر العليا تنفى والجرائد السياسيه تؤكد ..!!

هل زار سمو دوق كنت دوق وندسور ؟؟

منذ عام مضى وفي مثل هذه الايام تقريبا كان صاحب الجلالة ملك انجلترا السابق ادوارد الثامن في رحلة بحرية حول شواطىء دلماشيا مع بعض خاصته الذين كانت اظهرهم المسز سمبسون التى حدثت بسببها الازمة الدستورية التى انتهت بتنزله عن العرش والزواج منها .. واليوم وحوالي تلك الشواطيء يجول سمو الدوق اوف كنت شقيق جلالة الملك السابق المحبوب واكثر افراد الاسرة شبها به . حول ذلك الشاطىء مع زوجته دوقة كنت فى يخت اكترياه لرحلتهما البحرية

والامير المحبوب يكاد يكون الوحيد بين افراد الاسرة الذي عرف بولائه وحبه لشقيقه وقد حاول مرارا ان يزوره ولكن اصبع السياسة كان يمتد مشيرا بالرفض في رجاء بجعل سموه يخضع لرأى شقيقه الملك .. وقد حدث منذ اسبوع ان غير سموه برنامج رحلته من اجل سبب رأى فيه كبار رجال السياسة الانجليزية دعاية غير طيبة لهم اذ كان مقررا ان يزور شخصية بارزه ولكن .. ولما عرف عن صداقة صاحب هذه الشخصية بالهرفون ريبنتروب سفير المانيا في لندن عدل برنامج هذه الرحلة وفضل الامير ان يجول حول الشاطىء بعيدا عن الناس

واكن ..

ولكن رغم بعد الامير المحبوب عن الناس وجدت الاشاعات مرتعا خصبا وراحت كبريات الجرائد السياسيه تتحدث عن زيارته لسمو شقيقه دوق وندسور وفي جرأة غريبة كانت مجلة « Star » أول مجلة ذكرت مانصه « ان المفهوم ان صاحب السمو الملكي دوقا كنت سيلحقا بصاحبي السمو الملكي دوقا وندسور بناء على رسالة من بلغراد وانها سيتناولان الغداء على مائدة دوق ودوقة وندسور »

وبعد ذلك لم تجرؤ صحيفة محلية على ذكر أي شيء في هذا الصدد حتى طلعت الديلي أكسبريس ببيان ذكرت فيه انه من المنظور ان يلتقى الشقيقان لان سمو دوق كنت اتبع نفس الطريق التى سار فيه شقيقه الاكبر » وخال الناس الصحافة الانجليزيه ستسكت بعد ذلك ولكن حدث العكس وانبرت الي الميدان جريدة Exeprss التى تساءل محررها عن السر الذى وراء زيارة دوقا كنت لبلاد النمسا ومرورها امام بيت دوقا وندسور وهل حقا ان دوقا كنت تغذيا مع دوقي وندسور ؟!

وان الامر الذي لا جدال فيه أن الشقيقان وزوجتاهما تناولا طعام الغداء حقا فى ١٩ أغسطس في فندق على بحيرة أتريسى .. وهناك أيضا تقارير من مخبرين يؤكدون زيارة جورج دوق كنت لشقيقه فى يوغوسلافيا صحبة أخت زوجته الكبرى ... »

هذا ما ننقله عن الجرائد الانجليزية وفيه ما فيه من أسرار تحاول الدوائر العليا الا يعلم الناس عنها أي شيء ...

ذكرى مرور أربعين يوما

على صديقى المرحوم احمد الحكيم

أحمد يا صديقي الراحل العزيز . ها أنا أناديك وأنت ميت ولكم ناديتك وانت حي . وشتان بين هذا النداء وذاك . ذاك نداء كان يجيبني عليه القلب الخفاق والعين الحنون والفم البسام المعسول، أما هذا فنداء حزين مكبوت جوابه اليأس من الجواب — والألم — والدموع .. !

أحمد يارهين القبور والأرض مثواك . قم لأملأ عيني بك فأنا متحرق لرؤيتك جزع لغيبتك لاصبر لى ولا سلوان .

مضى أربعون يوما حيث رأيتك وقد اسلمت الروح ممددا على الفراش الناصع باسم الثغر، كأنك لاتريد ان تشعر من أحبك حولك ان هذه كارثة يعبس لها ويناح. ورأيتنى اجثو عليك اقبلك قبلات الوداع على خدك الباهت الجميل وعلى شفتيك الصامتتين وعلى جبينك الطاهر وعنقك ومرغت وجهى فى حرارة جثتك وانطلقت عينى المليئة بالدموع تبحث عن قسمات وجهك العزيز فى شحوبة الكثيف لأتزود لفراق الابد بنظرة سريعة مستعصية

كم أنا الآن نافذ الزاد متعطش اليك ابغى ان اضمك الى صدرى واملأ عينى بطهارة عينيك ، واقبلك. اللهم امنحنى الصبر عنه فلم أعد أدرى ان كنت ارثيه أم ابكيه أم أنا أناجيه .

هذا الشاب المرح . هذا الوفاء العميق هذا الاخلاص النادر يلتهمه الموت ويصبح كأنه ما كان .

أين آمالك ؟ أين صبرك ؟ أين حلمك ؟ حقا ما أعظم مصابنا فيك .

فى ذمة الله يا احمد ذلك الجهاد الشاق المضني الذى عانيته فى دراستك لتعد نفسك رجلا صالحا . فى ذمة الله ما قضيت فى كلية الآداب من زمن . وفى ذمة الله ما قضيته فى كلية الحقوق وقد آثرتها زاعماً انها تساعدك على الوصول الى ما كنت تشتهيه ، وما كنا نعلم ان القضاء قد أعد لتلك الليالى الطوال والايام الثقال بآمالها وآمانيها . القبر مقر أبدى

فيا أيتها العواطف النبيلة السامية كنت بحراً واسعا فسيحاً تتماوج فيه الرحمة، والصدق والمروءة والرجوله ، والفضيلة، كيف يسعك القبر والقبر ضيق موصود

دموعنا تسيل مدراراً وعويلنا يتعالى تباعاً وأنت عنا فى سكون عميق

أمك المسكينة ماذا تفعل من بعدك وأنت أعز ما لديها .

واخواتك الضعيفات الحيارى هل هن يستطعن عنك صبرا وقد كنا لا يغفلن عنك حينا

وأصدقاؤك الجازعون ألما والدامعون حزنا كيف يمكنهم من بعدك التلاقى

فجزع لموتك أهل الحي وأقيم فى كل بيت مأتم عليك ووجم لموتك الطير وحتي باقات الزهور بين أيدى زملائك وأصدقائك وعارفيك وهم يتقدمون جنازتك المهيبة الصامتة كأنها كانت تتوقع ان تتقدمك فى حفلة زفافك ففوجئت بحفل جنازك فاصفر لونها وأخذت تذرف الدموع وحتي عربة نقل الموتي كانت تئن وتتوجع اذ وضعوك عليها بعد الصلاة وكانت تترنح لما غطاك أصفياؤك كل بما فى يده من باقات الورد والزهور

ولما أخذت تشق بك طريقها الى القبور كانت قلوبنا فى أثرك وأرواحنا فى خطاك وكأن صياح أهلك من حولك يحملك ليرتد بك الى غرفتك بالمنزل وكنا نزفر — يا موت لك أن تطوف بمنجلك على المجرمين وعديمي النفع فتسلبهم حياتهم، واما الزهور المفتحة اليانعة التي يفوح عطرها وليس لها أشواك فمن نسماتها تحيا قلوب وتقوم جنات

وأنت أيتها الحياة لماذا تمنحينا نفسك ان كنت ستأخذ به منا وشيكا . اللهم رحمتك وعطفك ان هذا الذى اتخذته الى جوارك الكريم لما يزال في الرابعة والعشرين من عمره يافعا صغيرا فامنحنا السلوى والعزاء وخفف عنا الآلام والطف بامه وبأخواته فى ليالى المستقبل السوداء التي لابد تتلو هذه الدعجاء — اننا تارة نبكيه وطورا نرثيه وعبثا نحاول ان نغسل بدموعنا بعض الحزن فما أعظم شقوتنا فيه

احمد لم تمت يا احمد فانت حي فى قلوبنا حي فى مستقبلنا كما كنت حيا فى ماضينا أصبحت ذكرى ولن تموت ذكراك

منير الايوبي

الويك اند

بقية المنشور على صفحة ١٠

تزينه نقط صفراء . الآنسة عظيمة السعيد فى ثوب اسود بسيط ومحتشم . السيدة نحية الطرزى فى ثوب رياضي أزرق تزينه خطوط بيضاء . الآنسة نفيسة الغمراوى فى ثوب ابيض وحزام احمر . السيدة بهية الفرنساوى فى «جوب» اسود «وجاكت» «كاناريه» و «ايشارب» من نفس اللون . السيدة حرم حلمى بك الكفراوى فى «تايور» فستقى . الآنسة عقيلة عبد الحميد الطالبة بكلية العلوم تهز فى يدها دائماً السلسلة التي تحمل مفتاح «كونتاكت» السيارة «تعلقها» فى اصطلاح أمباشية قلم المرور ! — وتبدو فى «جوب» ابيض و «جاكت» بيضاء و «بلوز» احمر . الآنسة مديحه نجيب فى «جوب» و «جاكيت» بيجو «بلوز» لبنى فى جلسة هادئة رزينة . وهى تكاد تكون الآنسة الوحيدة فى جليم التى لا يعرف «التواليت» طريقاً الى وجهها . الآنستان ليلى وثريا السادات فى (مايوهات) كحلية بالابيض . الآنسة معالى رفعت فى ثوب لبنى و (ايشارب) كحلي وحزام ازرق . الآنسة سيدة العسقلانى فى ثوب وردى وحزام ازرق الآنسة عصمت سالم فى (مايو) كحلى : وهى تعتبر من أمهر سابحات جليم . السيدة ميمى شعراوى فى ثوب ابيض وحزام احمر و (جاكت) تزينها خطوط حمراء

أما أرشق الوجوه التي رؤيت فى صباح الثلاثاء الماضي .. الآنسة عبلة نور الدين التي تمتاز بجسم رياضى كامل . والسيدة عفاف الرشيدى (عاصم سابقاً) التي لا تزال تحتفظ بوداعة القسمات

بلاج بمراوح !

ولما عدت إلى القاهرة فى القطار الذى غادر الاسكندرية بعد ظهر الثلاثاء . ركبت معي فى نفس العربة المطربة المصرية المعروفة الآنسة نجاة على . فقد عادت من أوروبا فى الاسبوع الماضى . ولم نكد نبدأ الحديث عن (بلاجات) الاسكندرية و (بلاجات) انجلترا . حتي قالت لى فى عصبية مصرية حادة

— هم هناك عندهم ولا بلاج واحد حتي .... دنا آخر مرة كنت ف البلاج فات لهم ف وشهم (بلاش قرف . دى بلاجاتكم عاوزه مراوح) !

الجامعة

والـ ١٠ قصص

مجلة مصرية اسبوعية مصورة

صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها
محمود كامل المحامى

الخميس ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٧
العدد ٢٩٢ — السنة السابعة
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا
ومائه قرش خارج القطر

شارع نوبار باشا رقم ١ — مصر
تليفون الادارة والتحرير
٤٣٠٢٨
تليفون مكتب الاعلانات
٤٤٦٣٠

ثلاث ساعات مع اصحاب المعالي الوزراء

لمندوب (الجامعة) الخاص

أما هذه الساعات الثلاث السعيدة فهى التي قضيتها فى الصالون الخاص لمعالى وزير المواصلات .. والذى كان يقل خمسة من أصحاب المعالى الوزراء .. عند رحيلهم من الاسكندرية الى منوف .. للاحتفال بتكريم حضرة صاحب المعالى الاستاذ محمد صبرى ابو علم وزير الحقانية .. بل للاشتراك مع المنوفيين قاطبة فى هذا الاحتفال الشعبي العظيم الذى لم تر المنوفية مثله منذ سنوات .. والذى أتت الصحف على وصفه ..

وقد تفضل معالى وزير الحقانية فدعا مندوب (الجامعة) الخاص الى مرافقة أصحاب المعالى فى صالونهم ..

وأما هؤلاء الوزراء الخمسة فهم أصحاب المعالى الاستاذ صبرى ابو علم .. ومكرم عبيد باشا وعبد السلام فهمي باشا والاستاذ عبد الفتاح الطويل والاستاذ محمود بسيوني .. ومعالى زكي العرابي باشا ..

وعلى أثر مغادرة القطار للاسكندرية بين الهتاف الداوى الكثير .. طلب معالى مكرم باشا من زملائه أن يعذروه فى اضطراره أن يستريح منفرداً وطلب مني أن اخلى له جزءاً من الصالون ليستريح - على أنه لم يجد للراحة سبيلا لأن القطار كان يقف فى جميع المحطات خصوصا بين طنطا ومنوف ، وكانت جماهير الشعب العديدة تهتف طويلا ، فيضطر معاليه الى النهوض ليحييهم حتى اذا ما طلع عليهم ازداد هتافهم وابتهاجهم ..

على أن مكرم باشا كان يستريح بين الفينة والفينة ، وكان يشاركه فى الراحة معالى الاستاذ الطويل

وانفرد الزميل الاستاذ الغمراوى مندوب (المصرى) بمعالى الاستاذ محمود بسيوني وزير الاوقاف وأخذ يحادث معاليه . بل يجذب منه الالفاظ جذبا ، فكانت فرصة سانحة جميلة لكي يخرج بشحنة هائلة من الاخبار عن وزارة الاوقاف التي يتولاها معاليه

ولاحظ معالى الاستاذ صبرى هذا المنظر فالتفت الى الاستاذ الغمراوى وقال له :

— ما كفاية ياغمراوى . ما انت أخذت كل حاجه !

وكان معاليه يقصد من وراء ذلك أيضاً أن يترك الصحفى الوزير لكي يستريح بدوره

وانتحى معالى عبد السلام فهمى جمعه باشا وزير المعارف جانبا من الصالون مع معالى صبرى بك وأخذا يتحادثان طويلا فعلياً ، وما أن رآهما مكرم باشا حتى صاح

— المنوفية والغربية تجتمعان هنا !

وهنا احتج عبد السلام باشا فهمى وأصر على أنه من المنوفية أيضا . وإن كان نائب الغربية . الا انه لا ينسى المنوفية أبداً لانه منها أصلا ، وكانت مفاجأة طريفة ومداراً لمناقشة طويلة اشترك فيها جميع أصحاب المعالى ، وقتا غير يسير ..

وأخيراً اقترح معالى العرابى باشا أن نقسم الزعامات .. فتترك زعامه المنوفية لمعالى وزير الحقانية صبرى بك .. وأن يطلق على عبد السلام باشا فهمى لقب سفير المنوفية فى الغربية ! ..

وضحك الجميع .. وهنأوا معاليهما بهذه الالقاب الجديدة التي وافقوا عليها بالاجماع !

وفى محطة طنطا هتف المستقبلون العديدون بحياة وزير الغربية (عبد السلام باشا فهمى) فضحك جميع أصحاب المعالى وكان ذلك داعياً الى تنازل عبد السلام باشا عن نصيبه فى المنوفية .. وسفارته بها !! ..

وهتف بعضهم فى طنطا بحياة مكرم باشا وزير الشباب .. وهنا طلب معاليه من الجميع أن يكون الهتاف دائما للزعيم الاوحد وحده وصفقوا وهتفوا للنحاس باشا طويلا

وكان لا بد من تغيير القطار فى طنطا للوصول الى خط منوف فقال عبد السلام باشا لمكرم باشا ..

— ما نجي نزود على مصر ؟

ورد وزير الحقانية

— أنا خايف يكون معالى وزير المواصلات موصي السواق يودينا على مصر صحيح ! ..

ورد زكي العرابي باشا .. وزير المواصلات

— القطر وذوقة ! ..

وعندما وصلنا الى كفر طبلوها تسلم معالى وزير الحقانية عدة رسائل مرسلة للوزراء من لجنة الوفد وفيها مطالب أهل البلد .. فوزعها معاليه على زملائه كل فى اختصاصه

وعندما استيقظ معالى الاستاذ الطويل .. ناوله صبرى بك نصيبه وهو يقول ..

— لك جواب مطوق يا عبد الفتاح بك

وأخذ مدير المنوفية عزمي بك يوزع الحلوى والشكولاته والمرطبات . وكان نصيب بسيوني بك كثيراً أو على الاقل أكثر من غيره من الوزراء . فقال له صبرى بك ..

— يابسيونى بك .. قلل من الشكولاته

لأن عزومة منوف كبيرة وبعدين ما تلحقش يهضم ! . . فرد معاليه . .

— يهضومه قبل ما تيجي يا صبري بك

ولمح المأذون محضراً بالقرب من محطة البتانون .. ألقى بمحفظتـه وأوراقه وأخذ يصفق بتحمس عظيم فقال أحد الحاضرين !

— يؤدي التحية لوزيره

ووافق وزير الحقانيـة جميع موظفي مكتبه الذين رغبوا في مشاهـدة الاحتفال بتكريمه . وقد دعاهم إلى ذلك الاستاذ توفيق ابو علم السكرتير الخاص لمعاليـه . وقد أقام لهم ولأصدقائه حفلا خاصاً ، بعيداً عن هيصة الوزراء البالغة !..

وفي منـوف كانت الكتل البشرية والاعلام المرفوعة والزينات البديعة .. وكان عسيراً أن ينزل القادمون فيها .. وقد بذل مدير المنوفية جهداً كبيراً في افساح الطريق للوزراء .. وحمـل الجمهور وزيرا المالية والحقانية على الاعناق .. وكان استقبالا رائعـاً دل على التفاف الامة حول زعيمها وحول من اصطفاهم الزعيم ..

وكان معالي صبري بك يعارض أولا في أن يحمل على الاعناق ، ولـكنه وجد نفسه فوق الاكتاف ..

وتصادف أن كان اليوم المحدد لتكريم صبري بك هو يوم وفاة مزاحمه السابق في الانتخابات حسـن بك الدفراوي فأجل معاليه الحفلة أياماً .. ثم أسرع عقب وصوله إلى التعزية بنفسه .. فـكانت عاطفة نبيـلة من معالية لاقت اثرها الفعال في النفوس

* * *

وأما عن حفلة الشاي فقد كانت فخمة ولم يتمـكن معالي الوزراء من أن يأكلوا كثيراً ، لانهم كانوا قد تخموا تقريباً من الغذاء الدسم الفخم . .

وأسرع صبري بك عنـد ما رأى أن لجنة الاحتفال قد أفردت مكاناً جانبياً لحضرات الشيوخ والنواب أسرع معـاليه يدعوهم إلى مشاركة الوزراء في مائدتهم .. مبالغة في تـكريمه لهم .. كما دعاهم مكرم باشا إلى الجلوس على المنصـة العالية التي أعدت للخطبة من الوزراء

وكانت خطبة مكرم باشا عذبة فياضة .. وليس هنا مجال الحديث عنها .. بل تـكرار الحديث فـكلنا أعلم بمكرم الخطيب الساحر ..

وأشهد اني لم أره متحمساً كما كان في منوف .. وكانت حركاته حركات الخطيب المثل الاعلى فثارت النفوس وارتفعت الهتافات تشق عنان السماء .. وصال وجال .. وتلاعب أي تلاعب بالعقول .. والقلوب ..

وكان صبري بك الخطيب البليغ الذي يتفجر كلامه حكمة وبيانا .. وقد غلبه التأثر عند مفتتح خطابته .. وهو يشكر أهله وعشيرته وكان يقف على المنبر والقلوب كلها تلتف حوله .. فما انتهى من شـكره حتى تقطعت الاكف من التصفيق له .. وابتدأ بعد ذلك قسمه الخطابي السياسي .. وهنا رأى النـاس ذلك الخطيب البرلماني القوي الذي يهاجم وينهصر ويدافع ويتهم في مقدرة عجيبة .. بل نادرة !..

* * *

ولا أجد بعد ذلك من كلمة أختم بها هذه الرسالة .. إلا كلمة معالي مكرم باشا في خطبته (أي لهذه الزيارة معنى خطير ففيها توكيد بل تجديد . بل تخليد للعهد . .



AL · GAMIAA

Hebdomadaire Illustrée
Politique & Littéraire
Rédacteur en chef Mtre
MAHMOUD KAMEL

Direction - Rédaction
Tél. 43028

Service Publicité
Tél. 44630

1, Rue Noubar - Le Caire

محرر الجامعة السياسي يقول..

أعضاء الوفد المصرى السابقون . . وهل يعودون ؟

عهد القراء بما حدث عام ١٩٣٢ فى دوائر الوفد المصرى من خروج بعض أعضائه منه ليس ببعيد ، فلا زالت حوادث أوائل العام المذكور ماثلة فى الاذهان للآن.. وهى التى تتلخص فى أن سبعة من أعضاء الوفد خرجوا على سيادته مما أدى إلى تقرير فصلهم من عضويته ، فكان السبب المباشر لهذا الخروج هو الاختلاف على مسألة الوزارة القومية .. فقد كانت البلاد فى ذلك الحين ترزح تحت عبء كبير من الظلم والاضطهاد واللادستورية على يد حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا ووزارته .. ورأى الانجليز هذه الفرصة سانحة للتلويح لرجال الوفد بالوزارة القومية التى يكون رئيسها النحاس باشا وتضم بين عضويتها زعماء الاحزاب الاخرى المختلفة ثم بعض الوفديين والمستقلين.. وأثمر هذا التلويح بالفعل لدى بعض أعضاء الوفد المصرى الى حد أن طرحت المسألة برمتها على بساط البحث فى جلسات متعددة.. ورأى غالبية أعضاء الوفد الحاضرين لاحدى الجلسات أن من الواجب انقاذ البلاد من خطورة عهد صدقى باشا قبول مسألة الوزارة القومية والاشتراك فيها .. ولكن زعيم الوفد والامة مصطفى النحاس باشا لم يوافق على هذا الرأى وابدى باعتباره الرئيس مضار اتباع هذه السياسة وقبول هذا العرض بما حدث فى المرات السابقة من اشتراك الوفديين فى الوزارات الائتلافية وما نتج عن ذلك من مضار عادت على الوفد بشر مستطير رحمة الله منه.. وانه لا يصح إعادة التجربة الفاشلة مرة أخرى .. ولكن الاعضاء الذين قبلوا هذا العرض ظلوا متمسكين به.. وهنا لم يجد الزعيم الامين بداً من استعمال سلطته كرئيس فى فصل هؤلاء الاعضاء الذين رأى خروجهم على المبادىء الأساسية للوفد المصرى . وثارت النفوس والخواطر اذ ذاك لأن المصريين كانوا يودون دائما ألا يروا أى تصدع أيا كان نوعه فى بنيان الوفد وكتلته .. ولكنهم مالبثوا أن أيدوا رفعة النحاس باشا فى موقفه بعد ما تبينوا ما كانوا يجهلونه وبعد ما تأكدوا من أن هذا الطريق لم يكن إلا الحل الوحيد للمحافظة على مبادى الوفد المصرى سليمة صحيحة .. والقيام بتوكيل الأمة للوفد قياما أميناً لوجه الوطن ..

ولسنا نذيع سراً اليوم اذا قلنا أن بعض أو غالبية هؤلاء الأعضاء الوفديين الذين فصلوا فى عام ١٩٣٢ من الوفد المصرى .. أبدى فى أكثر من مناسبة الرغبة فى العودة الى حظيرة الوفد من جديد .. حدث ذلك عند ماتولت وزارة نسيم باشا الحكم .. وعندما عاد النحاس باشا الى كرسى رئاسة الحكومة وعند ما عقدت المعاهدة المصرية .. وقبيل ذلك عند ما تألفت الجبهة الوطنية .. واخيراً .. فى الاسابيع القلائل الماضية -

وكان أعضاء الوفد المفصولين - يؤيدون الحكومة المصرية منذ قيامها تأيداً تاما .. وكانوا من قبل يؤيدون خطة النحاس باشا التى جرى عليها قبل اختيار وفد المفاوضة وبعده .. لذلك كانوا فى الواقع من الوفديين لحماً ودما وإن كان التوفيق السياسى قد خانهم فى المسألة التى أدت الى فصلهم .. وليس هنا الآن المجال لتبيان ماذا كانوا على حق أو صواب أو أن فصلهم من الوفد إذ ذاك كان قاسياً أوفيه كثير من التسرع .. بل الذى نقوله إجمالا أن هذا الفصل كان هو الحل الوحيد لكى تسلم البلاد من فكرة تأليف وزارة قومية وتسترد حقها ودستورها كاملا .. دون تفريط .. وهو ما حدث بحمد الله بعد ذلك بسنوات قليلة .. إذ عاد الوفد ممثل الامة الوحيد الى الحكم بعدما استردت البلاد دستورها وعادت اليها حرياتها وسحق حضومها سحقا ..

وسعادة على الشمسى باشا مندوب مصر فى عصبة الامم الآن كان من أكبر المؤيدين لخطة الوفد المصرى فى المفاوضات والمؤيدين للمعاهدة المصرية الانجليزية ، وقد كان فى النية اشراكه فى الوزارة النحاسية الاخيرة ..

وكان معنى ذلك هو التناسى التام لما حدث عام ١٩٣٢ وعلى الأخص لأن هؤلاء الأعضاء ظلوا محافظين على مبادىء الوفد وبقوا على تأييده بالرغم من كل شدة فأبدوا بذلك فى الواقع وطنية حقة ، فلم يوهنهم أن الامة نسيتهم أو كادت ولم يضعف من محبتهم للوفد هذا الفصل والتنكيل الوطنى بل ابدوا شيئاً كثيرا من الحزم وبعد النظر السياسى ..

لذلك ، وبعد هذه التجارب الطويلة التى استمرت سنوات ، لايجد الوفد المصرى وعلى رأسه صاحب المقام الرفيع رئيسه مانعاً من أن يعود هؤلاء الزملاء القدماء الى حظيرة الوفد.. وعلى ذلك فقد أصبح من المنتظر جداً أن يعود الباسل باشا وكيلا للوفد المصرى ويعود سعادة على الشمسى باشا وفخرى عبدالنور بك والاستاذ راغب اسكندر والاستاذ سلامه بك ميخائيل وعطا عفيفى بك الى عضويته من جديد

على أن البت فى هذا الامر قد يؤجل الى حين بسيط الى أن يعود أغلب الاعضاء المذكورين من الخارج..

شقـــــاء مبكر

بقية المنشور على صفحة ٦

قلت لك انني كنت اذ ذاك لا ازال طفلة ولكنني مع ذلك تبينت يومئذ المرة الاولى فى حياتي أن لى قلباً يمكن أن يخفق .. وساءلت نفسى عن السر فى ذلك فلم أستطع أن أصل اليه .. لم يكن بين مجموعة القصص التى كنت قد قرأتها قبل ذلك ما يشرح أمكان أن تحب فتاة رجلا قبل أن ترى صاحبها وخطر لى اذ ذاك خاطر غريب .. خطر الى أن استدعي « داده فايقه » مربيتي وأن اجذبها من يدها برفق الى داخل غرفتي ثم اغيد اغلاق الباب خلفنا نحن الاثنين وأن اسألها فى همس خافت

— ألا قولى لى ياداده فايقه . أنا حاسألك على حاجه بس وحياة ابوكي ما تجيبيش سيرة لحد أبداً ... هى الواحده يجوز لها تتجوز ابن خالتها ؟

ورمقتني القروية العجوز بنظرة طويلة . ثم قالت لى وهى ترفع يدها وتضع أطراف أناملها ملوية تحت شفتيها

— اسم الله على عقلك ياست شوشو هانم .. امال مين اللى يجوز لك بأه اذا ما كانش سي سعيد حايجوز لك

وتدفق الدم حارا الى وجنتي واخذت أقفز بضع مرات وانا اصرخ — لا . لا . أنا مش قصدى . اخص عليكي ياداده . مش عيب تقولى لى الكلام ده . والله أقول لماما ! — فقالت لى كعادتها بحنان هائل وهى تضم خصل شعرها التي تهدلت على كتفي

— يا سخطه ! إوعي تنطلى كده قصاد الجدع النهارده . اعقلى كده واركنزى حسن يقول عليكي دى عيله وعقلها على قدها . انتي بقيتى عروسه أهه ما شاء الله . قد الدنيا ..

ولما تركتنى « داده فايقــه » كنت أعيش فى دنيا جديدة .. شعرت كأن دهاء عشر نساء قد نما ونضج فى تفكيرى .. ووجدتنى أتقدم فى بطء الى مجموعة الاسطوانات فاقلب فيها واحدة بعد أخرى لأختار القطعة التي أرى من الافضل أن اديرها على (الجرامافون) لو تصادف وطلبت والدتى أو والدى أو طلب هو أن يسمع شيئا من الموسيقى .. وانتهيت الى اختيار اسطوانة قديمة لمنيرة المهدية لعلها من اوبرا (الارلزية) تقول فى مطلعها

أنا من تولوز أنا تولوزيه
لسانى وقلبي ما يخافوش وكمان عيني

اخترت تلك الاسطوانة وأخرجتها من المجموعة لتكون معدة جاهزة ... وهى بلا شك من أرق قطع الموسيقي التى أنشدتها منيرة التى كانت حتى عام ١٩٣٠ لا تزال تحتفظ بالكثير من مجدها القديم . ولكننى منذ ذلك اليوم كرهت تلك القطعة . وكرهت صاحبتها . وكرهت تولوز . وكرهت النظر إلى « خارطة » فرنسا ... انني كنت أذكر دائماً كلما سمعت تلك القطعة أن فى تولوز التى احتضنت سعيداً نحو سبعة أعوام فتيات جميلات . ومراقص . وملاه . وأن صحف تولوز تتحدث عن الجوائز التى ينالها لاتقانه مخاصرة أولئك الفتيات فى تلك المراقص !

ألم أقل لك يا سيدى أنني فى ذلك اليوم وحده أصبحت امرأة صغيرة تحب وتغار حتي قبل أن أراه !

البقية والنهاية فى العدد القادم

انه فى يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا وما بعدها واليوم التالى اذا لزم الحال لذلك بناحية دكران مركز أبوتيج

سيباع علنا جمل أحمر و ناقه وشبه جاموسى بنتين ومواشى أخرى موضحة بمحضر الحجز فى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٣١ ومنقولات منزلية موضحة بمحضر الحجز فى ٢٧ يوليه سنة ١٩٣٠ ملك الشيخ حرز الله مهران من دكران

وهذا البيع بناء على طلب الست مريم بولس دقيش وآخرين باسيوط تنفيذاً للحكم الصادر فى القضية ن ٣٥١ سنة ١٩٣١ من محكمة اسيوط الجزئية الاهلية ووفاء لمبلغ ٣٢ ج و ٥٩٠م بخلاف ما يستجد

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٥ سبتمبر سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بجهة العزيزية مركز زفتي
وفى يوم ١٥ سبتمبر سنة ٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بسوق سمنود

سيباع علنا جاموسه سمراء مبين أوصافها بمحضر الحجز

السابق الحجز عليها بتاريخ ٣١ يوليو سنة ١٩٣٧ مملوكه الى براقى مصبح من ناحية العجزية مركز زفتي

وذلك البيع بناء على طلب حضرة صاحب المعالى الاستاذ محمود بسيوني بصفته وزيراً للاوقاف وناظراً على وقف احمد منشاوى باشا ووكيلا عن سعادة حافظ باشا المنشاوى الناظر الشريك ومتخذاله محلا مختارا قسم قضايا الوزارة بطنطا تنفيذاً للحكم ن ١٦٨٩ سنة ٩٣٧ الصادر فى ١٦ ـ ٥ سنة ١٩٣٧ من محكمة السنطه الاهلية وفاء لمبلغ ١ جنيه و ٨٦٨ مليم بخلاف ما يستجد

فعلى راغب الشراء الحضور



النجمة السينمية مينا جوفيل
بمناسبة قرب اشتراكها فى فيلم شرقى راقص